يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.إ

מחיר: 6 ל"י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

الناطق باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي

جمعة ٢٨ ايلول ١٩٧٩ ، ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤٠ VOL. 40/36 — 28.9.1979

جولة جاكسون تربك الدبلوماسية الاسرائيلية اسرائيل تفشل في اقناعه بموقفها الرسمي

لقاءات مؤثرة في مخيم قلنديا للاجئين وفي نابلس بين الجماهير الفلسطينية ووفد الزعماء الامريكان السود ❋
مسؤولون اسرائيليون يحرضون بكل صفاقة على جاكسون وأمريكي صهيوني يهدده صراحة عبر التلفزيون الاسرائيلي ❋

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — أنهى وفد زعماء الامريكان السود ، برئاسة الشخصية البارزة القس جاكسون ، زيارته لاسرائيل والضفة الغربية ، امس ، وغادر البلاد مواصلا جولته التي ستشمل كلا من الاردن ولبنان ، حيث سيجتمع بعرفات ، وسوريا ومصر . دلت التصريحات التي ادلى بها رئيس الوفد ، القس جاكسون ، واللقاءات التي اجراها في اسرائيل والضفة المحتلة على فشل حكام اسرائيل وقادة « التجمع » فشلا ذريعا في اقناع اعضاء الوفد بصحة الموقف الرسمي الاسرائيلي .

حينما نزل جاكسون واعضاء الوفد ... له اكد لمستقبليه ومضيفيه ... المبدئي القائم على ضرورة احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ومنذ وطئت اقدام اعضاء الوفد مطار بن غوريون ، يوم الثلاثاء الماضي ، دعا جاكسون اسرائيل الى رؤية الواقع الجديد في الولايات المتحدة مشيرا الى تزايد الاوساط الامريكية المتعاطفة مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني والتي تطالب الادارة الامريكية بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وتحدث جاكسون بكل صراحة عن الصلة بين الوضع الاقتصادي المتأزم في بلاده وبين الوضع في المنطقة مشيرا الى الاعباء الاقتصادية الكبيرة التي تتحملها بلاده تجاه اسرائيل والى اخطار تفاقم ازمة الطاقة في اعقاب استمرار ازمة الشرق الاوسط . ودافع جاكسون عن منظمة التحرير الفلسطينية وقال انها نشأت مثل حركات مكافحة اخرى ولم يعد ممكنا تجاهلها .

ورفض جاكسون محاولات الاوساط الحاكمة في اسرائيل الصاق تهمة سخيفة به وبوفده وكأنه لاسامي . وقال ان اتهاما كهذا مثير للشفقة .

ورد جاكسون على بعض اسرائيل السابق في الولايات المتحدة ، سمحا دينيتس ، حين زعم ان العرب يريدون تصفية دولة اسرائيل ، رد عليه بقوله انه جاء الى هنا ليرى ويتعلم ، جاء وفي قلبه « تأييد لشعب بلا دولة وبلا وطن . ولكنه شعب على الرغم من ذلك » . وقال لمسؤول اسرائيلي آخر : انتم تسمون اعضاء المنظمة بالارهابيين ولكننا ننظر اليهم كجنود .

وحين ادعى البروفسور شمير ، من معهد شيلوح ، اثبات ان منظمة التحرير لا تمثل الفلسطينيين . رد جاكسون متسائلا : اذا لم تكن منظمة التحرير هي ممثل الشعب الفلسطيني فمن يمثله ؟ وأردف قائلا : في نهاية الامر اعترفت بها ١١٥ دولة .

وقد واجه جاكسون مستقبليه من قادة حزب « العمل » ، بيرس وألون ، و « مبام » ، تلمي ، وغيرهم بجرأة أزعجتهم وأخرجتهم عن طورهم . وقف ، في وجههم الحقيقة المأساوية : عليه ان لا نتجاهل حقيقة ان لا وطن للفلسطينيين . وأكد انه يجب الاعتراف بحقهم في اقامة هذا الوطن .

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

جاكسون يطلب اشراك الاتحاد السوفييتي في تسوية أزمة الشرق الاوسط

عمان — عقد القس جاكسون والوفد المرافق له مؤتمرا صحفيا ، امس الخميس ، في مخيم للفلسطينيين يبعد ١٠ كيلو مترات عن عمان ودعا فيه الى ضرورة ان يشترك الاتحاد السوفييتي في تسوية ازمة الشرق الاوسط . وقال جاكسون انه لا يمكن تجاهل الاتحاد السوفييتي في المساعي الرامية لتحقيق مثل هذه التسوية . واكد ان على اسرائيل ان تنسحب من جميع المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ، اي بما في ذلك من القدس العربية المحتلة . ودعا كلا من اسرائيل ومنظمة التحرير الى العمل على وقف دوامة الدم الحالية .

لقاء روما للتضامن مع حقوق الشعب الفلسطيني يختتم اعماله

...يفا — خاص بـ « الاتحاد » — ... عضو الكنيست توفيق طوبي ... لنا لدى عودته أمس ، الخميس ، لقاء روما للتضامن مع حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام في الشرق الاوسط ، ان اللقاء كان على ... من الاهمية نظرا لما عكسه من ... في معركة قوى السلام في العالم ، ... اوروبا خاصة ، من اجل الاعتراف ... الشعب العربي الفلسطيني ... العادلة ويضمنها حقه في ... دولته المستقلة ، الى جانب ... اسرائيل كاساس للسلام العادل ... في منطقة الشرق الاوسط .

كان قد انعقد في روما أيام الاثنين ... والاربعاء الماضية لقاء للقوى ... المؤيدة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اوروبا باشتراك وفد على ... مستوى عال من منظمة التحرير الفلسطينية وقوى سلام من اسرائيل تؤيد اقامة السلام العادل على اساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ودعيت الى هذا اللقاء لجنة مبادرة تمثل جميع الكتل البرلمانية في البرلمان الايطالي . واشترك فيه عن الجانب الفلسطيني الدكتور احمد صدقي الدجاني ، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وماجد ابو شرار ، رئيس دائرة الاعلام في المنظمة ، ونمر حماد ، ممثل المنظمة في ايطاليا . وحضره من اسرائيل عضو الكنيست توفيق طوبي ، والمحامية فيليتسيا لانغر ، والبروفسور دانييل عميت ، وعضو الكنيست ، اوري افنيري ، ويعقوب ارنون ،

— البقية على ص ٨ ع ١ —

كلمة الاتحاد

اشتدي ازمة .. تنفرجي

منذ مدة والصراع يشتد داخل الاطراف المتنفذة في حزب « الاحرار » (هليراليم) ، الذي يشكل مع (حيروت) الكتلتين الرئيسيتين في « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم .

وقد دخل هذا الصراع مرحلة جديدة حين قرر مركز الحزب ، في اجتماعه يوم الثلاثاء الماضي ، مطالبة الحكومة اجراء تعديل على الكراسي الوزارية و « بتغيير » سياسة الحكومة . فقد رأى المراقبون في الطلب الاول ، تغيير الوزراء ، تأكيدا على مطالبة اكثرية مركز هذا الحزب تنحية وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، من منصبه واستبداله بوزير آخر . وليس سرا ان وزير الطاقة ، موداعي ، الخصم الاكبر لايرليخ في الحزب والحكومة يطمح هو في تسلم هذه الوزارة ويطالب بذلك منذ مدة .

صحيح ان الصراع الآخذ بخناق هذا الحزب شخصي في جوهره . وهو صراع بين سماسرة البورصة واصحاب رأس المال الكبير على حصة الاسد من « الكعكة الوزارية » ، وبالتالي على مفاتيح الخزانة المالية .

ولكن لا يمكن رؤية هذا الصراع على اساس الخلفية الشخصية فقط وبمنعزل عن ازمة الحكم السياسية الاقتصادية .

وان ما يلفت الانتباه ان الاطراف الحاكمة تحاول الاستفادة هي بدورها من هذا الصراع وتوظيفه للتغطية على ازمتها ، التي هي ازمة النظام . وينعكس هذا في محاولات صرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للازمة وحصرها في مسؤولية هذا الوزير الشخصية او ذاك . وهذا ما يفسر المطالبة المتزايدة باستبدال الوزير ايرليخ بوزير آخر « قادر » على شفاء الاقتصاد واخراجه من ازمته .

من الواضح اننا لا نعفي الوزير ايرليخ من مسؤوليته الكبيرة في الازمة . فهو يتحمل مسؤولية كبرى بحكم موقعه كوزير للمالية وكونه احد الذين يرسمون السياسة الاقتصادية وينفذونها . لكنها ليست مسؤوليته وحده . كما لا يمكن النظر الى الازمة على انها وليد لخطأ شخصية او ادارة ، بل على انها وفي المقام الاول النتيجة المباشرة لسياسات الحكومة ولطبيعة العلاقات الاجتماعية الراسمالية السائدة في البلاد . وعليه لا يجوز حصر المطالبة باقالة هذا الوزير او ذاك فقط او باجراء تعديلات طفيفة وشكلية في تركيبة المجلس الوزاري . لقد حملنا ايرليخ مسؤولية الوضع الاقتصادي ولكننا لم نكتف فقط بالمطالبة باقالته . لايرليخ ان يذهب وسياسته الاقتصادية . ولكننا نريد لحكومة ايرليخ — بيغن — فايتسمان — ديان — بورغ ان تذهب هي ايضا ومعها سياستها الكارثية — التي هي مصدر كل بلاء ومصدر كل علة . ففي هذا الشفاء الوحيد . وبغض النظر عما ستسفر عنه الصراعات الحالية في حزب « الاحرار » ، الا ان المراقبين السياسيين يرون ان الحكومة في ورطة لا تحسد عليها . فاي تغيير في منصب وزير المالية او اي وزير آخر سيجر في أعقابه زعزعة الائتلاف القائم . وعدم التغيير سيجر بدوره ايضا ازمة وربما اشد خطرا . وكل هذا ، اذا نظرنا اليه على خلفية ازمة الحكم المشتدة ، يمكن ان يشكل بشير خير ... امكانيات جديدة للاطاحة بحكم تحالف رأس المال مع اكثر الاوساط الاكليركية اغراقا في التعصب والشوفينية حتى قبل ان تنتهي مدته القانونية . الا ... مثلنا الشعبي : « اشتدي ازمة تنفرجي » .

اجماع دولي على ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية

❋ وزراء خارجية الاتحاد السوفييتي وفرنسا وايرلندا وايطاليا واليابان يؤكدون ضرورة احقاق الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ❋

نيويورك — الوكالات — تواصل الدورة ال ٣٤ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة أعمالها وذلك بمناقشة الوضع السياسي في العالم . واجمع اغلبية المتناقشين حتى الان على ضرورة احلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ورفض مؤامرة « كامب ديفيد » .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان القضية الفلسطينية تستحوذ على ابحاث الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

فقد تقدم وزير خارجية ايرلندا ميشيل اوكينري باسم مجموعة الدول الاوروبية الغربية بخطة جديدة لحل النزاع في الشرق الاوسط تكون بديلا لاتفاقيات الصلح المنفرد ومعاهدة « كامب ديفيد » . والخطة الجديدة مبنية على اساس الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي العربية التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفق قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ . واوضح الوزير الايرلندي انه يجب اضافة اربع نقاط هامة هي :

— عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة .

— ضرورة انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ .

— الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ومشاركته الفعالة في اية مفاوضات تستهدف تسوية المشكلة تسوية شاملة .

— ضرورة احترام استقلال ووحدة اراضي جميع دول المنطقة .

وقال الوزير الايرلندي ان دول السوق الاوروبية المشتركة ترفض خطوات اسرائيل لتغيير معالم مدينة القدس العربية .

وعقب ابراهيم الصوص ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا ، على هذا المشروع قائلا : انه مشروع مشجع ، الا انه غير كاف لانه لا يعترف صراحة بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وبالمقابل دعت النمسا الى التعامل مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية والى اشراكها في عملية السلام . وقالت مصادر مطلعة ان النمسا تقدمت بمشروع جديد لحل ازمة الشرق الاوسط يكون بديلا للمعاهدات الانفرادية .

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان فرنسوا بونسيه ان على الاطراف المتورطة في نزاع الشرق الاوسط ان تنظر الى الوقائع لا أن تهرب منها . فلا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط دون الانسحاب التام ودون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . ودعا اسرائيل والمنظمة الى أن تعترف الواحدة بالاخرى اعترافا متبادلا .

وبهذه الروح ايضا تحدث وزراء خارجية ايطاليا واليابان واليونان .

خطاب غروميكو

وكان وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، قد اكد في خطابه امام الجمعية العامة ، يوم الثلاثاء ، وقوف بلاده بحزم الى جانب الشعوب العربية ودولها التي ترفض بشدة الصفقات الانفرادية المعقودة على حساب مصالحها الوطنية .

وقال : ان الشعوب السوفييتية ، كجميع الشعوب المحبة للسلام ، يقلقها قلقا شديدا الوضع القائم في الشرق الاوسط . فهذه المنطقة هي من اشد مناطق العالم توترا ومنها ينبعث اشد الخطر على السلام العالمي .

ان قضية الشرق الاوسط ، اذا ما تركنا ما هو جانبي ، تتلخص بالسؤال : هل ستزال آثار العدوان على الدول والشعوب العربية أم ان الغاصبين سيتسلمون المكافأة على عدوانهم باخذ اراض اخرى ليست لهم ؟ !

ان من الضروري ، لاحلال السلام العادل في الشرق الاوسط ، انهاء الاحتلال الاسرائيلي وحماية حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة وضمان حق جميع دول الشرق الاوسط ، بما فيها اسرائيل ، في العيش في ظروف سلمية .

وقال : ان الصفقة المنفردة بين حكام مصر واسرائيل لا تحل شيئا ، بل هي وسيلة لاضعاف مواقع الشعوب العربية ومواقفها وهو الطريق لزيادة النار اشتعالا في هذه المنطقة . ومن كل ذلك التوتر تفوح رائحة النفط .

واضاف أندريه غروميكو : ان الاوان لان تدرك جميع الدول الاعضاء في المنظمة الدولية ، حدة ، مأساة الشعب العربي الفلسطيني . فما هي قيمة التصريحات عن حماية الانسان وحقوق الناس ما دامت حقوق شعب طرد من وطنه تنتهك بغطاطة تحت سمع وبصر الرأي العام .

كلمة الملك حسين

وأكد الملك حسين في خطابه الذي القاه يوم الثلاثاء في الجمعية العامة ان الشعوب والدول العربية تسعى الى احلال السلام العادل والشريف . الا ان حل المشكلة هو في ان تجلو اسرائيل عن الارض التي احتلتها عام ١٩٦٧ وان تحترم حق الفلسطينيين المشردين في العودة لوطنهم وان تتراجع عن حرمان هذا الشعب المتكامل من ممارسة تقرير مصيره بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة اذا اختار ذلك .

واضاف الملك حسين ان الارض المحتلة وحدة واحدة لا يجوز تفريقها . كل الارض المحتلة تحكمها قاعدة عدم جواز الاستيلاء على اراضي الاخرين بالغزو المسلح . وقال ان الضفة الغربية وغزة كسيناء والجولان اراض محتلة يجب الجلاء عنها ، بل ان الضفة الغربية وغزة هما قلب فلسطين موطن الشعب الفلسطيني ولا يجوز ان تكون مجالا للمساومة والمراهنات ولا معنى لصيغة دولية للحل الشامل يبقى مسألة مستقبل الضفة وغزة مسألة غامضة لها صفة غير صفة الاراضي المحتلة ، مشيرا بذلك الى رفضه لاتفاقيات « كامب ديفيد » .

واعلن ان الاردن لا يقبل ولا مجال لان يكون دوره معاونة الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية . وقال ان حق تقرير المصير حق مقدس يجب ان يعطى للشعب الفلسطيني كغيره من شعوب الارض وذلك لاقامة دولته المستقلة على ترابه وارضه وتحديد علاقاته بالاطراف بكل حرية . (اقرأ تعقيب « الطليعة » المقدسية على خطاب الملك حسين في مكان آخر من هذا العدد) .

بيان هام للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا

دمشق — انهت الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا سلسلة من الاجتماعات المطولة والتي ناقشت خلالها الوضع الراهن في سوريا والمؤامرات التي تتعرض لها من الداخل والخارج ووسائل مواجهتها وترسيخ الجبهة الداخلية وصيانة المكاسب التي حققها الشعب السوري . واقرت الجبهة في اجتماعها السادس والاخير ، الذي انتهى امس الاول ، برنامجا هاما من شأنه اذا نفذ ان يعمق مسيرة سوريا الاجتماعية التقدمية وترسخ الحريات الديمقراطية ويقوي المراقبة الشعبية ويسدد ضربة للبيروقراطية في مؤسسات الدولة ويمكن سوريا من القيام بدورها الوطني على المستوى العربي .

الخميني عن الشاه

طهران — نفى الزعيم الايراني ، اية الله الخميني ، ان تكون حكومته تخطط لقتل الشاه . وقال انه يريد الشاه حيا ليقدمه الى المحاكمة ولينال جزاء ما اقترفه بحق الشعب الايراني . كما ان ايران تريد الشاه حيا لتستعيد الاموال الضخمة التي نهبها الشاه وهربها الى الخارج ولا تزال مسجلة على اسمه في بنوك الدول الغربية .

المعركة الجوية في لبنان عدوان اسرائيلي – أمريكي مدبّر

تل ابيب — اصدر الناطق باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق عوزي بورشطاين ، بيانا الى الصحف في اعقاب المعركة الجوية التي جرت يوم الاثنين الماضي بين سلاح الطيران الاسرائيلي والسوري في الاجواء اللبنانية جاء فيه :

ان اقتحام الطائرات الاسرائيلية للاجواء اللبنانية واشتباكها في معركة جوية مع الطائرات السورية لم يحدثا صدفة ولم يكونا امرا عرضيا . فليس سرا بل حقيقة ان محرر « معريب » العسكري بشر في صبيحة ذلك اليوم ، ساعات عديدة قبل وقوع المعركة : « بتزايد خطر مواجهة جوية في سماء لبنان » . ومن الواضح ان هذا يؤكد ان الهجوم كان مدبرا .

وقد جرى تنسيق الهجوم مع حكومة الولايات المتحدة . والدلالة على ذلك هو تصريح وزير الحربية ، عازر فايتسمان ، الذي اعلن من خلاله عند عودته الى البلاد ، بانه تعهد للحكومة الامريكية بان ينسق معها الاعمال العدوانية الاسرائيلية في لبنان . وفي هذا الهجوم اشتركت طائرات ف — ١٥ ، التي اشترتها اسرائيل من الولايات المتحدة ..

وجاء في البيان : ان الدوافع للهجوم هي ان حكومة اسرائيل لا تريد ان تقر بالهدوء ، ولو الجزئي ، في لبنان . وتعمل هذه الحكومة كل جهد لتجديد الصدامات الدموية ولتقوية مواقع عملائها . وثمة سبب اخر لهذه العملية هو فشل حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل في زعزعة النظام السوري من الداخل . وهما الان تحاولان تحقيق ذلك عن طريق القيام باجراءات من الخارج . كما ان هذه العملية تخرب على الجهود الدولية العديدة المبذولة للتقدم نحو سلام عادل في الشرق الاوسط .

واكد البيان « اننا نشجب هذا الهجوم لانه يسبب اضرارا خطيرة ويتنافى مع مصلحة اسرائيل ويوتر الوضع في منطقتنا ويشدد خطر الحرب » .

هذا ونشرت الصحف الاسرائيلية ، هذا الاسبوع ، ان وفدا عسكريا امريكيا سيصل الى البلاد قريبا للاطلاع على نتائج المواجهة العسكرية الجوية بين سوريا واسرائيل والاستفادة منها !! وكانت وزارة الخارجية الامريكية اصدرت بيانا دافعت فيه عن دور اسرائيل العدواني في هذه المواجهة واتهمت الطائرات السورية بالبدء باطلاق النار مع ان تصريحات الطيارين الاسرائيليين تؤكد انهم هم الذين ابتدأوا باطلاق النار . كما دافعت وزارة الخارجية الامريكية عن قيام اسرائيل باستطلاعات جوية استفزازية في سماء لبنان .

وصرح الرئيس الامريكي كارتر ، من جهة ثانية ، بان حكومته تتفهم حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد « الاعمال الارهابية » . ومن الجدير بالذكر ان حكومة اسرائيل تمارس حربا عدوانية على الشعب الفلسطيني وعلى لبنان بحجة « وقاية » اسرائيل من « الاعمال الارهابية » .

هذا وانتقدت صحيفة « الاخبار » القاهرية الموقف السوري محملة سوريا مسؤولية المواجهة الجديدة المذكورة .

« ازفستيا »
عن الدوافع لتزويد اسرائيل بالاسلحة الامريكية

موسكو — لمراسل « الاتحاد » الخاص ، غسان حبيب — كتبت صحيفة « ازفستيا » السوفييتية معقبة على الدعم الامريكي العسكري لاسرائيل فقالت ان الحكومة الامريكية تقدم هذا الدعم لاسرائيل في اوقات الحرب وغير الحرب في حين تدعي هذه الحكومة انها تعمل من اجل السلام في الشرق الاوسط .

واشارت « ازفستيا » الى قيام

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

رابين يريد فرض الوصاية على الفلسطينيين

القدس — دعا عضو الكنيست واحد قادة حزب « العمل » ، يتسحاق رابين ، الى فرض وصاية اردنية — اسرائيلية على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وذلك تمشيا مع اتفاق كامب ديفيد .

وقال ان « الادارة الذاتية » المقترحة لن تشكل حلا للقضية الفلسطينية . كما اعرب عن رفضه لقيام دولة فلسطينية مستقلة في تلك المنطقة . ودعا الى حل القضية الفلسطينية في اطار الاردن . وكان يتحدث في مؤتمر السلام المزعوم المنعقد حاليا في القدس تحت رعاية الحكومة الاسرائيلية .

٩ أعوام على رحيل الزعيم الوطني جمال عبد الناصر

حيفا — مكتب « الاتحاد » — صادفت ، امس الخميس ، الذكرى التاسعة لرحيل القائد العربي البارز وزعيم ثورة ٢٣ يوليو (تموز) جمال عبد الناصر ، الذي وضع أسس تطور النظام الاشتراكي في مصر العروبة .

وقد احيت القوى التقدمية والدمقراطية في العالم والعالم العربي هذه الذكرى تخليدا لافكار الزعيم الخالد . وابرزت هذه القوى حقيقة ان النظام الساداتي القائم في مصر الان تخلى كلية عن المبادئ والاسس التي وضعها الزعيم الراحل . ودانت بشدة اتفاقات الصلح المنفرد ومؤامرة « كامب ديفيد » .

ولاحظ المراقبون ان حاكم مصر السادات ونظامه المرتمي باحضان حكام الولايات المتحدة واسرائيل لم يعر هذه الذكرى اي اهتمام يذكر .

« الطليعة » المقدسية :
ينبغي التمسك بمبدأ الاستقلالية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — انشأت الزميلة المقدسية « الطليعة » افتتاحية ، في عددها الصادر أمس الخميس ، تطرقت فيها الى خطاب الملك حسين في الامم المتحدة فكتبت انه « لم يخرج عن الخطوط الرئيسية العامة التي وضعها مؤتمر بغداد واصبحت تمثل الارضية المشتركة للموقف العربي تجاه اتفاقيات «كامب ديفيد» . ويمكن القول ان الخطاب ، في هذه الحدود ، يحمل قيمة ايجابية في مواجهة تصريحات السادات وشتراوس وغيرهما عن قرب اشتراك الاردن في مفاوضات « الادارة الذاتية » .

« غير ان الخطاب في تعرضه المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة يعود مرة اخرى الى موضوع الوفد العربي الموحد ليتلاءم مع رفض اسرائيل والولايات المتحدة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية » .

وأكدت « الطليعة » « ان النظر الى موضوع اشتراك منظمة التحرير في مؤتمر دولي وكأنه موضوع تكتيكي اجرائي هو خطأ كبير» .. و «الموافقة على ادخال المنظمة ضمن وفد عربي مشترك ، دون ان تكون لها صفة مستقلة ، يعني ضمنا الموافقة وهذا على الاقل ما يفهمه الطرف الاخر ، على استبعاد موضوع الاستقلال الفلسطيني من النتيجة النهائية للمفاوضات .. » .

ويبدو ان الرقابة العسكرية أعملت المقص في هذه الافتتاحية وحذفت فقرات منها .

قيادة الهستدروت «التجمعية» تقف، على المكشوف، ضد مصالح العاملين

* بنيامين غونين : ان هذا الموقف خطير جدا *

تل ابيب — لمراسلنا — في الجلسة التي عقدتها اللجنة المنسقة للتنظيم النقابي في الهستدروت ، يوم الثلاثاء الماضي ، عمم يسرائيل قيسار سكرتير التنظيم بيانا حول نزاعات العمل .

وتطرق في بيانه الى نضال موظفي النيابة العامة الذين نجحوا في الحصول على موافقة الحكومة على مطالبهم ولكن الهستدروت تعارض في توقيع اتفاقية العمل الجديدة معهم . ويبرر قيسار هذه المعارضة (الغريبة) بأن توقيع الاتفاقية مع موظفي النيابة سيؤدي الى اتفاقيات مماثلة في اوساط اخرى وقال : ان الهستدروت تعارض في ذلك من منطلق المسؤولية والقلق على اقتصاد الدولة .

واثار هذا الموقف ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية الرفيق بنيامين غونين فطلب طرح هذا الموضوع الخطير على جدول الاعمال ، واستنكر موقف قيادة الهستدروت وقال : كيف يمكن ان تقف نقابة العمال العامة ضد اتفاقية عمل اتفق عليها بين الموظف والمشغل .

ان هذا الموقف خطير جدا ويضر بمصلحة المستخدمين .. وحول موقف الهستدروت المتهادن ازاء دفع علاوة غلاء معيشة قال الرفيق غونين :

ان اتفاقات العمل الموقعة قبل سنة ونصف اصبحت غير واقعية في الظروف الاقتصادية الحالية حيث تصل نسبة التضخم الى اكثر من ٨٪ شهريا . ومطالبة الهستدروت بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٥٪ هو امر سخيف ويثير السخرية . ان اكثر من نصف مليون انسان يعيشون تحت حد الفقر . فكيف يمكن الابقاء على الاتفاقات الحالية . يجب الغاء هذه الاتفاقات ودفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ ، وفي كل شهر .



جيمى جاكسون يحيط به الاطفال الفلسطينيون في مخيم قلنديا للاجئين .

مجلس الطيرة المحلى يبحث قضية اغلاق بئر «مقوروت» في الطيرة

الطيرة — لمراسلنا — عقد مجلس الطيرة المحلي ، يوم الاثنين الماضي ، جلسة طارئة ومفتوحة بناء على دعوة وقعها ٦ اعضاء وبمبادرة ممثل الجبهة الدمقراطية في المجلس وذلك لبحث قضية بئر « مقوروت » وحجب المياه من هذه البئر عن اراضي الفلاحين بحجة نفاذ كمية المياه التي فرضتها دائرة المياه على الفلاحين والتي لا تكفي لري الارض .

وكانت شركة «مقوروت» بامر من دائرة المياه قد اغلقت البئر نصفا وابقت مزروعات الفلاحين — من خضار واشجار — عطشى ثلاثة ايام متتالية مما اضطر الفلاحين الى اللجوء للقضاء واستصدار امر بضخ المياه بضع ساعات في اليوم .

وقد ترأس جلسة المجلس التي حضرها ممثلو الفلاحين نائب رئيس المجلس السيد صويلح منصور فاستعرض تطورات القضية والمفاوضات التي تجرى بين المجلس المحلي وممثلي الفلاحين من جهة ودائرة الزراعة من جهة ثانية . هذا وقرر المجلس وممثلو الفلاحين عدم الموافقة على مقترحات دائرة المياه ، والاصرار على المطالبة بزيادة الكمية المقررة بمقدار ٢٠٠ الف كوب اضافية حتى نهاية السنة . وفي حالة عدم نجاح المفاوضات يعرض المجلس المحلي وممثلو الفلاحين القضية امام الرأي العام في مؤتمر صحفي يعقد في تل ابيب .

هذا وكان فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيرة قد اصدر بيانا استعرض فيه قضية المياه في الطيرة . وتناول البيان التقليصات التي فرضتها دائرة المياه على البئر الذي خصص له في البداية مليون كوب وانتهى بـ ٦٠٠ الف كوب مع العلم ان رقعة الارض التي ترتوي من هذه البئر قد ازدادت بعد توسيع شبكة المياه . كما تناول البيان قضية بئر الغربية التابعة لتعاونية « الاخلاص » التي تصر دائرة المياه على عدم تخصيص اي كمية لها وحصر الاستهلاك لزراعة التوت فقط ، لكي يظل مصيرها بايدي السلطات .

وفضح بيان الجبهة الدمقراطية في الطيرة التمييز العنصري الفاضح الذي تتبعه ادارة المياه . ففي الوقت الذي تقطع فيه المياه عن اراضي الطيرة الزراعية تهدر كميات كبيرة منها في وادي السهول الفائضة عن حاجة اراضي « شور نتان » . ان هذا التصرف يشير الى خطة اجرامية مبيتة تجاه الارض واصحابها وبالتالي تجاه القرية ومستقبلها .

وقال البيان : ان المحافظة على بقية ارضنا هي محافظة على بقائنا ووجودنا . ودعا البيان الجماهير الى وحدة الصف في مواجهة هذه المؤامرة الدنيئة .

ويضيف مراسلنا ان اصداء اغلاق بئر الماء ما زالت تثير ردود فعل غاضبة لدى الفلاحين وسكان القرية ، وهم يطالبون بملاحقة القضية ووضع حد لتلاعب دائرة المياه بمصير مصدر رزقهم وذلك عن طريق زيادة كمية المياه المخصصة لهذه البئر ، وتخصيص ٥٠٠ كوب للدونم الواحد (بدل ٢٠٠ حاليا) كما هو متبع لدى بقية الابار في المنطقة .

ظاهرة مرضية تنتشر بين عمال « الكترونيكا »

عكا — لمراسلنا — لوحظ في المدة الاخيرة ان ظاهرة مرضية تنتشر بين العمال العاملين في مصنع الكترونيكا — كرميئيل . اذ تظهر بعض الحبوب السوداء على وجوههم وتتمحور حول العينين . ويعتقد ان هذه الظاهرة ناتجة عن استعمال القصدير والمواد الكيماوية الاخرى التي تسبب حساسية مفرطة في الجلد .

ورغم مطالبة العمال باحضار طبيب خاص لفحص هذه الظاهرة المرضية ورغم الوعود بتلبية مطلبهم هذا : الا انهم حتى الان لم يعرضوا على الطبيب .

المجاري تفيض في بيت المواطن حنا اسبير من حيفا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يعاني مواطنو حيفا العرب من ازمة الاسكان الخانقة والتي تضطرهم الى العيش في اقبية مشبعة بالرطوبة وفي ظروف غير انسانية لا يتوفر فيها الحد الادنى من الشروط الصحية اللازمة للسكن .

وتقاسي عائلة السيد حنا بطرس اسبير المؤلفة من سبعة انفار من مثل هذه الظروف . فمنذ ثلاث سنوات والبيت الذي يعيش فيه في شارع الفارابي رقم ٢ والمؤلف من ٣ غرف تقع تحت مستوى الشارع ، يتعرض لفيضانات المجاري ، الامر الذي يلحق الضرر به وباولاده الخمسة التي تتراوح اعمارهم بين السنة الواحدة وال ١٥ سنة . وكان اخر فيضان تعرض له هذا البيت يوم الخميس الماضي . واعلم رب البيت دائرة الصحة والبلدية بذلك فوعدوه « خيرا » بعد عيد رأس السنة العبرية . وحتى اليوم لم تقم الجهات المسؤولة ، بما فيها صاحب الملك « ميدار » بما هو مطلوب منها .

ان هذا الاجحاف الذي تتعرض له هذه العائلة العربية في حيفا ، والتي يتمرر عفشها ومحتويات بيتها سنويا وتتعرض صحتها الى ابشع الاضرار تستصرخ المسؤولين ان هبوا لمساعدتها . ام ان صحة المواطنين العرب وحياتهم ليست في حدود صلاحيات ومهمات بلدية حيفا ودائرة الصحة ؟!

استفحال أزمة الغرف المستأجرة في عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — تفاقمت ازمة الغرف الدراسية في عرعرة مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة ١٩٨٠/٧٩ . فقد وصل عدد الغرف المستأجرة لصالح طلاب القرية ، كما صرح بذلك احد المسؤولين في المجلس المحلي ، الى ٣٠ غرفة ، منها مدرسة ابتدائية كاملة هي مدرسة منطقة «الظهرات» ، رغم وعود المجلس المحلي ووزارة المعارف ببناء مدرسة لائقة في هذه المنطقة .

وهناك روضة اطفال في مدرسة « طه حسين » لا تزال بدون غرفة . ويجرى اعداد بيت احد الاهالي لاستئجاره كغرف تدريس للطلاب الموقعين ، بعدما نجح الاهالي في فتح صف من هذا النوع .

بالاضافة الى ذلك لا تزال المدرسة الثانوية بدون مختبر علمي وتنعدم الاسيجة والاسوار الواقية في معظم مدارس القرية .

ونتيجة لهذا الوضع يعم التذمر اهالي القرية الذين يطالبون المجلس المحلي بالعمل من اجل حل هذه القضية وتوفير ظروف تعليم انسانية لطلاب القرية عماد مستقبلها .

جبهة شعب الدمقراطية تستعد لمعركة الانتخابات المحلية

شعب — لمراسلنا — « ان اوضاع قريتنا المزرية هي اسطع برهان على ما جلبه علينا تمزق صفوفنا . فقد سمح هذا التمزق لسياسة الاضطهاد والتمييز ان تحرم قريتنا من كل مقومات الحياة العصرية ، وتجعلنا نعيش كالغرباء في وطننا » .

هذا ما جاء في البيان الذي اصدرته جبهة شعب الدمقراطية بعد ان عززت مواقعها بين الاهالي وباشرت استعداداتها بحماس لخوض معركة الانتخابات للمجلس المحلي والتي ستجري في شهر كانون الثاني القادم .

وقد انتخبت مؤخرا سكرتارية جديدة للجبهة مؤلفة من : قاسم شعبان ومحمود عبد الرحمن واحمد الغرابي وموسى حجاج وهاني خوالد ومحمد كليب ويوسف ابو ضعوف وحسين عبد الله وواصف بقاعي . كذلك انتخبت الهيئات الادارية للجبهة ولجان داخلية ومالية ومراقبة ولجنة للاعلام والنشر . ويفيد مراسلنا ان اللجان باشرت اعمالها وستضع برنامجا عمليا لخوض معركة الانتخابات تطرح فيه القضايا الملحة التي تواجه اهالي القرية والمطالب التي تنادي بها لتحسين الاوضاع والخدمات التي على المجلس ان يقدمها . ويلاقي هذا النشاط حماسا كبيرا بين الاهالي ، خصوصا بين الشباب والعمال والمثقفين .

حملة تحقيقات ارهابية في ام الفحم عقب مظاهرة التصدى لزعرنة كهانا

* جماهير ام الفحم تستنكر الاستفزاز وتؤكد اصرارها على التصدي لكل عدوان عنصري عليها * سيل من برقيات التأييد *

ام الفحم — لمراسلنا — بدعوة من فرع الجبهة الدمقراطية في ام الفحم عقد ، يوم السبت الماضي ، اجتماع شعبي ضخم في قاعة نادي الحزب والساحة المجاورة ، احتجاجا على عملية الاستفزاز القذرة التي حاول القيام بها الفاشي كهانا وزمرة من عصابته .

افتتح الاجتماع الرفيق محمود حسين سكرتير الجبهة مشيدا بوحدة الصف وحيى جماهير ام الفحم رجالا ونساء شبابا وشابات على موقفهم المشرف في التصدي لزعرنة كهانا وقال ان هذا الاستفزاز يأتي على خلفية ما يحرزه مجلس ام الفحم من انجازات وما تتعرض له القرية من حملة تحريض مكثفة في الصحف ووسائل الاعلام الصهيونية ، ولدور المجلس في افشال محاولة شق صفوف اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية . وموقف المجلس الذي تحمل مسؤولية يوم ام الفحم المشهور . ذلك الموقف الذي اشارت اليه كل وسائل الاعلام في العالم العربي والجماهير العربية في اسرائيل . وكانت وصلت عشرات برقيات التأييد من الجبهات الدمقراطية والقوى التقدمية الاخرى في البلاد .

ولدى قيام رئيس المجلس لالقاء كلمته استقبل بعاصفة من التصفيق . وفي كلمته اكد ما قاله الرفيق ابو العفو واضاف : « لا يمكن لمجلس لا يتحلى بهذا الدعم الجماهيري ان يتحمل مسؤولية ما حدث . اعاهدكم واعاهد الله على الا نتهاون او نتهادن في سبيل اي حق لام الفحم لتكون دائما مثالا لنضال ووحدة الجماهير العربية في وطن الاباء والاجداد » .

والقى الرفيق جمال موسى عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي كلمة سياسية شاملة افتتحها بنقل تحية جماهير عكا وقرى الجليل الغربي بجبهاتها الدمقراطية ومجالسها المحلية الى مجلس وسكان ام الفحم الذين يأبون ان يدنس كهانا او اى فاشي اخر تراب هذه الارض ، واستعرض في كلمته التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة ، والمؤامرات التي تحوكها الامبريالية الامريكية مع الصهيونية والرجعية العربية ضد ابناء شعبنا العربي الفلسطيني ونضاله العادل من اجل الحرية وحق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، كذلك تطرق الى الوضع الاقتصادي واخطار حكومة « التكتل » على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتواطؤ قيادة حزب التجمع مع حكام اسرائيل في القضايا الجوهرية والمصيرية التي تواجه هذه البلاد .

وفي النهاية دعا الجماهير العربية في اسرائيل الى التمسك بطريقها النضالي .. طريق الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

البوليس بدأ العمل ..

هذا وفي الوقت الذي يعم القرية الغضب والاستنكار الاستفزاز القذر الذي قامت به عصابة كهانا بدأت قيادة الشرطة في المنطقة بحملة ارهابية بين المواطنين فاستدعت العشرات منهم للتحقيق حول المظاهرة .

ما يشغل مجلس عمال حيفا اليوم هو تهويد الجليل

حيفا — لمراسلنا — كما يبدو لم يبق ما يشغل القيادة « المعراخية » في مجلس عمال حيفا ، سوى تهويد الجليل او كما يسمونه تضليلا : « تطوير الجليل » . فقد عقدت جلسة خاصة لمجلس العمال مساء الاثنين الماضي لبحث موضوع « اسكان مناطق التطوير — البلدية والقروية » ، وكان واضحا من العنوان ، واتضح اكثر من محاضرة مدير قسم التوجيه للاستيطان البلدي والقروي في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، أن الهدف هو تكثيف عملية التهويد في الجليل ، ومساهمة الهستدروت في هذه المهمة « القومية » الصهيونية .

وبهذا الاتجاه تحدث المحاضر وممثلان عن حزب « مبام » وعن الحزب الليبرالي التابع « للتكتل » اذ دعوا الى القيام بنشاط اوسع « لاسكان الجليل » وحملوا الهستدروت مسؤولية المبادرة لهذا النشاط استمرارا لما قامت به « حركة العمل » قبل قيام الدولة وبعدها .

وعن كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس عمال حيفا حضر الاجتماع كل من الرفاق سلفادور كوهين ويوخيفد غونين وسلمان ناطور . وتحدث الرفيق ناطور باسم الكتلة فكشف عن المخططات الصهيونية المرضحة لتهويد الجليل على حساب المواطنين العرب اصحاب الارض ، المتسترة تحت اصطلاحات مستعارة مثل التطوير ، والتوزيع السكاني ، والاسكان وغيرها .

وقال : « ان خبرة اكثر من ثلاثين عاما علمتنا نحن العرب ما معنى « التطوير » الذي تتحدثون عنه . فهل نهب حوالي مليون دونم من الارض العربية في الجليل تسمونه تطويرا ؟ لقد اقمتم كرميئيل على اراضي البعنة ومجد الكروم والرامة ، وحولتم اهالي هذه القرى الى عمال يخدمون في مصانع كرميئيل وحيفا وعكا وفي المحاجر وورش البناء وفي الاشغال السوداء ، ولا تسمحون لاية عائلة ان تسكن في هذه المستوطنة ! فهل هذا تسمونه تطويرا .

هل اقامة الناصرة العليا على اراضي الناصرة العربية ، ومحاولات خنق هذه المدينة التي يسكنها اكثر من ٤٠ الف مواطن عربي ، هل هذا تسمونه تطويرا ؟ هل اقامة المتساطر تسمونها تطويرا ؟ لماذا لا تسمون هذه السياسة باسمها الصريح ؟ » .

وهاجم الرفيق سلمان ناطور في كلمته قيادة الهستدروت التي لا تقوم بواجبها في الوسط العربي ، حيث انها بدلا من ان تقيم المصانع الهستدروتية في القرى العربية ، وتقدم الخدمات النقابية والثقافية والطبية والاجتماعية للمواطنين العرب ، فانها تتجاهل قضاياهم وتغض النظر عن حقوقهم المهضومة في مصانع اصحاب رؤوس الاموال اليهود .

وفي ختام كلمته اكد ان الجماهير العربية ترغب في التطور ، وهي تناضل منذ ثلاثين عاما من اجل التطور .. ولكن هذا التطور لا يمكن ان يكون على حسابها وحدها .. وهي ترفض رفضا قاطعا التهويد .

هذا ، وقد اثارت كلمة الرفيق سلمان ناطور غضب وحفيظة جميع الكتل الصهيونية ، وقوطعت كلمته بشكل متواصل . ولما قدم الرفيق سلفادور كوهين اقتراحا لتلخيص النقاش يدعو الى تشديد النضال ضد سياسة حكومة « التكتل » ورفض سياسة التهويد في الجليل ووضع برامج لتطوير القرى العربية اسوة بالقرى اليهودية قال رئيس الجلسة ان هذا ليس هو موضوعنا . واسقط الاقتراح باكثرية الاصوات .

جبهة كفرياسيف وطلاب مدرسة يني يصرون على اعادة المعلمين المفصولين

كفرياسيف — لمراسلنا — اصدرت الجبهة الدمقراطية هنا ، في نهاية الاسبوع الماضي ، بيانا دعت فيه جماهير القرية وطلاب مدرسة يني الى دعم المجلس المحلي والهيئات ذات العلاقة بالمدرسة في المطالبة باستمرار عمل المعلم سابا كريني والمعلمة عفاف جريس في المدرسة الثانوية .

واستنكرت الجبهة استهتار مسؤولي المعارف باجماع هيئات القرية على هذا المطلب ، وكشفت زيف وتفاهة الاسباب التي اعلنها المفتشون لتبرير فصل هذين المعلمين . فقالت : « ان جهاز الظلام اتخذ من ملاحظات المفتشين غطاء للانتقام السياسي تجاه الاستاذ سابا كريني بشكل خاص . والبرهان على ذلك ان ادارة المعارف العربية طالبت بفصل هذا الاستاذ بكتاب رسمي من ١٩—٢—٧٩ دون ابداء اي سبب .

... واما بالنسبة للمعلمة عفاف جريس فيكفي لدحض ادعاءات المعارف ان نذكر بانها ما زالت تعمل معلمة في مدرسة بركا الشاملة » .

هذا وقد مر على اضراب المعلمين المذكورين في المدرسة حوالي ثلاثة اسابيع .

وقد قام طلاب مدرسة يني بتوقيع مذكرات موجهة الى المعارف طالبوا فيها باستمرار عمل معلميهم في المدرسة . وجدير بالذكر ان كل طلاب المدرسة تقريبا وقعوا على هذه المذكرات .

لجنة اليوبيل في كفرياسيف تحتفل بالذكرى الرابعة لتأسيسها

كفرياسيف — لمراسلنا — احتفلت لجنة اليوبيل الاهلية هنا مساء الجمعة الماضي بالذكرى الرابعة لتأسيسها . وقد جرى الاحتفال في ساحة روضة الاطفال باشتراك مئات المواطنين . وقد تحدث في الاحتفال كل من سكرتير اللجنة السابق الاستاذ نمر نجار وسكرتيرها الحالي الزميل خليل كريني ورئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس . وقد اكد المتكلمون على الدور الهام للجنة في وضع الاساس لاقامة جبهة كفرياسيف الدمقراطية وفي احياء ورفع العمل التبرعي الى درجة عالية .

وبعد الكلمات قدمت فرقة الفنان غاوى غاوى النصراوية برنامجها المبتكر « امسية الاغنية الوطنية » .

وقد قدمت اللجنة ضيافة للحضور كما اجرت يانصيبا داخليا على عشرات الجوائز المجموعة تبرعا من حوانيت القرية ، وعلى ساعة حائط صنعت خصيصا للمناسبة .

هذا وقد ادار الامسية المعلمة اميلي جريس والمعلم كمال ملحم .

مجلس كفر ياسيف ينظم رحلة مجانية لشغيلة العمل التبرعى

كفرياسيف — لمراسلنا — نظم المجلس المحلي في كفرياسيف ، يوم الاحد الماضي ، رحلة مجانية الى تل دان خصيصا لشغيلة العمل التبرعي . وقد شارك في الرحلة كثيرون من الشباب والنساء والرجال الذين ساهموا في بناء جناح المدرسة الثانوية الجديد وفي عشرات الاعمال الاخرى التي بلغت قيمة العمل فيها مليوني ليرة على الاقل خلال الستة اشهر الاخيرة .

عدد سكان اسرائيل ٣٫٧ ملايين نسمة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت دائرة الاحصاء المركزية بيانا عن عدد السكان في اسرائيل ، عشية رأس السنة العبرية ، جاء فيه ان عدد السكان الاجمالي هو ٣٦٨٫٦٦٠٠ نسمة ، وان ٦١٢٤٥٠٠ منهم من غير اليهود . ويستفاد من ذلك ان عدد السكان في اسرائيل زاد بـ ٩٢ الف نسمة . ويذكر ان دائرة الاحصاء تضمن احصاءاتها سكان القدس العربية المحتلة (اكثر من ١٠٠ الف نسمة) فاذا حسمنا عددهم يكون عدد سكان الدولة ٣٦٧٫٦٦٠٠ نسمة منهم ٥١٢٤٥٠٠ نسمة من العرب .

كيلو السكر بـ ١٥ ليرة والدخان المستورد ٣٦ ليرة

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » — اعلن ، صباح الاثنين الماضي ، عن سعر جديد للسكر حيث وصل ثمن الكيلو الواحد ١٥ ليرة (اي بزيادة ٢٫٤٠ ليرة) ، كذلك اصبح سعر علبة الدخان المستورد ٣٦ ليرة .

ويذكر انه في اعقاب ارتفاع اسعار السكر سترتفع بنسبة مماثلة اسعار جميع الحلويات والمواد المصنوعة من السكر .

احتفال في البعنة ودير الاسد

عكا — لمراسلنا — عقد فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في قريتي البعنة ودير الاسد اجتماعا تحدث فيه الرفيق حنا ابراهيم عن انطباعاته من زيارته لجمهورية بلغاريا الشعبية التي تمت بناء على دعوة الجبهة الوطنية البلغارية . وتحدث الرفيق احمد بكري عن العمل التطوعي في البعنة واهميته وعن ضرورة وحدة الشباب في القريتين دفاعا عن حقوقهم ومصالحهم .

وكان الاجتماع قد عقد على شرف الرفاق الطلاب المسافرين الى الدول الاشتراكية لاكمال تحصيلهم العلمي .

دورة تثقيف قطرية للشبيبة الشيوعية

عكا — لمراسلنا — بدعوة من اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — دائرة التثقيف المركزية ، عقدت يومي الجمعة والسبت ٢١ — ١٩٧٩/٩/٢٢ دورة فكرية — سياسية للاكتيف من مختلف مناطق الحركة .

وقد قدم المحاضرة الاولى عن «المهمة التاريخية للطبقة العاملة » الرفيق سالم جبران عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، والمحاضرة الثانية عن « الخارطة السياسية في الشرق الاوسط اليوم » قدمها الرفيق صلاح دباجه عضو لجنة التثقيف المركزية للشبيبة ، والمحاضرة الاخيرة عن « الدستور والتنظيم لحركة الشبيبة الثورية — تنظيم من نوع جديد » قدمها الرفيق بورام غوجانسكي سكرتير عام الحركة . كانت الدورة حيوية ومثمرة وشارك في النقاش اكثر من ٨٠ رفيقا ورفيقة . هذا ، وقد لخص المحاضرون النقاش وشارك في التلخيص الرفيق احمد سعد رئيس دائرة التثقيف المركزية الذي ركز الدورة .

محاضرة عن التعليم في الوسط العربي في دير الاسد

دير الاسد — لمراسلنا — استمع عشرات الطلاب الثانويين في دير الاسد الى محاضرة الاستاذ مرشد خلايلة حول التعليم في الوسط العربي .

وفضح المحاضر التمييز اللاحق بمدارسنا العربية سواء في التجهيزات أم في برامج التعليم .

وتحدث الطالب الجامعي حسن نباح عن ظروف الطلاب العرب الجامعيين وقضاياهم .

لجنة المبادرة الدرزية

● مهرجان احتفالي قطرى ●

بمناسبة تدشين نادى المبادرة القطرى في شفاعمرو

(يوم السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة نادى المبادرة — حي القلعة — الطابق الارضي من بيت السيد نصر سعد في شفاعمرو) .

■ يتكلم في المهرجان : الشيخ فرهود فرهود وعضوا الكنيست توفيق طوبي وشارلي بيطون ورئيس مجلس المغار امين عساقله وسميح القاسم وجهاد سعد وحاتم اسماعيل حلبي .

■ والشعراء : سليمان دغش ونزيه حسون ووهيب وهبة ومعيد قويقس وسهيل قبلان .

■ عرض مسرحي ضد التجنيد الاجباري بعنوان « القرية الصامدة » ، قصة نور عامر واخراج زيدان سلامة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

* اجتماعات * محاضرات * ندوات

● دبورية (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول الاوضاع السياسية في منطقتنا . يوم السبت ٦—١—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء . المحاضر : نظير مجلي .

● الطيبة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — اجتماع تضامني مع شعب تشيلي . يوم الجمعة ٢٨—٩—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في نادي عثمان ابو راس . يتحدث في الاجتماع : بورام غوجانسكي وعبد القادر ظاهر . ثم كلمة شباب الجبهة وقراءة اشعار تشيلية وعرض الفيلم الوثائقي « المطر ينهمر فوق تشيلي » .

● عبلين (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — لقاء حول موضوع الحريات الدمقراطية في اسرائيل . يوم السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك رفيق حلبي وسلمان ناطور .

قداس وجناز السنة

سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم

بشارة ابراهيم امسيس

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في الرملة .

ارملة الفقيد واولاده وعموم عائلة امسيس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم في هذا القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

حنه أسعد زيدان « طنوس »

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة السادسة مساء في كنيسة الكاثوليك في الناصرة .

اولاد الفقيدة وعموم آل طنوس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء الى مشاركتهم في هذا القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعازينا

● الى آل زريق بوفاة المأسوف عليه فارس زريق .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

● الى الاخوة حسن ومحمد وصالح ابو الرب واقربائهم في ام الفحم وعارة بوفاة عميدهم المرحوم محمد صالح ابو الرب .

اعضاء الحزب الشيوعي — ام الفحم

● الى الصديق مسلم حيلم وعائلته واخوانه بوفاة المرحوم خلكم سرجان اسكندر .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا

● الى محمد مطران واخوته بوفاة شقيقتهم المأسوف على شبابها كاملة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طرعان

● الى صديقنا العزيز نمر زاروبي بوفاة الوالدة

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة

● الى الرفيق زكي فياض واخوانه وعموم العائلة والاقارب في زلفة وام الفحم والمناطق المحتلة بوفاة الحاج رياض سعيد اغبارية . وقد شيعت جنازته صباح الاحد ٢٣—٩—٧٩ جماهير غفيرة من ام الفحم والمناطق المحتلة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — ام الفحم

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحومة

سميرة عازار البر

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة السادسة مساء في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في شارع عين دور في حيفا .

الرجاء من جميع الاقارب والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيدة

القـرى العربيـة الدرزيـة لا تنجـو أيضـا مـن المصـادرات

بقلم :
يوسف الغازي

فعقالي السابق حول قرية معليا اشرت الى ان كون القرية مطيعة — « لا تسبب المشاكل » ، على حد تعبير السلطة ، لا يعطيها حصانة في مواجهة سياسة مصادرة الاراضي المنتهجة ازاء المواطنين العرب في اسرائيل . وهذا الواقع ينسحب ايضا عند الحديث حول القرى العربية الدرزية ، التي تنتشر بصددها لدى اوساط الشعب اليهودي الخرافة بانها تتمتع بامتيازات اكثر مقارنة مع باقي القرى العربية . بالاضافة الى هذا فان واقع فرض التجنيد الالزامي على الشباب الدروز لا يعطي ابناء الطائفة اية افضلية ولا يفرد لهم مكانا متميزا بين كافة المتضررين من جراء سياسة التمييز المتبعة تجاه الجماهير العربية ، بكافة طوائفها ، الاسلامية والمسيحية والدرزية . فان سياسة تهويد الجليل لا تتجاوز القرى الدرزية .

رافقني في جولتي عبر القرى الدرزية في مركز الجليل : يانوح وكسرى وجت وكفر سميع ، الشاعر نايف سليم ، المعروف كواحد من ابناء الطائفة الدرزية الذين عمقوا روح المقاومة والنضال في قرى الجليل العربية الدرزية .

ويعتبر مركز الجليل ، بلا ريب ، احد اركان الجليل الاخضر الاشم . حتى ان الطقس ، في ايام الحر الشديدة في بلادنا ، مريح جدا في هذه البقعة . ويغلف السكان هناك روح الجبلية وهم اصحاب مزاج تعود ، على مدى اجيال ، على مواجهة الجبل ومصاعبه .

* الشارع الرئيسي لا يؤدي الى القرى الدرزية

سافرنا على طول الطريق المؤدي الى المنطقة الصناعية الجديدة « تيفن » ، التي يسميها ابناء المنطقة « التوفانية » ، الطريق رحبة ومعبدة جيدا لكنها مع كل ذلك لا تؤدي الى اية قرية من القرى الدرزية .

توقفنا على مقربة من مجموعة عمال دائرة الاشغال العامة (معاتس) كانت تعمل بمحاذاة الشارع على مقربة من لبيوت وطلبنا من مدير العمل ان يدلنا على الطريق المؤدية الى القرى الدرزية ، التي كان تسم منها على مرمى ابصارنا . ضحك مدير العمل وقال لنا « حتى تصلوا القرى التي ترونها عليكم الذهاب بالارجل ، يعني التسلق على الهضاب ، لكن اذا ما كنتم تبغون الوصول بالسيارة ابي امامكم الا الدوران حول المنطقة حتى شارع ترشيحا والاستمرار من هناك » . وعندما سألناه كيف يمكننا الوصول الى مستوطنة « ناحال كيشور » اجابنا « اكملوا الطريق بخط مستقيم حتى تشاهدوا يافطة تشير الى ممر يربط « ناحال كيشور » بالشارع الرئيسي » .

واذا سألتم ، في اية اراضي جرى شق شارع تيفن ، الذي تنعدم منه الممرات الى القرى الدرزية ، هاكم الجواب : لقد جرى شقه في اراضي القرى الدرزية . ان سخرية السلطات ليس لها حدود .

* « شارع عربي » و « شارع يهودي »

سمعت في مركز الجليل اصطلاحين جديدين « شارع يهودي » و « شارع عربي » . ماذا يعني ذلك ؟ لقد ميز سكان المنطقة ، مثلا ، ان شارع معلوت — حوسن ، الذي يربط بين مستوطنتين يهوديتين رحب ومعبد بشكل جيد ، بينما الشارع ، الذي يربط حوسن بالبقيعة هو شارع ضيق الارجاء ومن الصنف الرديء ، والوضع نفسه ينسحب على شوارع اخرى . مثلا : الشارع المؤدي من معلوت الى الكوش هو جيد والشارع المؤدي من الكوش الى ضوطة او حرفيش هو من الصنف السيء . ومن هنا لقب « شارع يهودي » لكل شارع جيد و « شارع عربي » لكل شارع رديء . هل ترون الى اي حد من العبث وصلت سياسة التمييز ، والمؤسف انه في ظل هذه السياسة تشب وتنمو اجيال من العرب واليهود .

* جاء الوزير ليفي على حين غفلة

تجولنا في مركز الجليل غداة زيارة الوزير ليفي في المنطقة . قرأنا عن زيارته في الصحف خلال الطريق ، لكن غالبية السكان ، الذين تحدثنا معهم ، لم يعرفوا عن ذلك . والقلائل الذين عرفوا عن الزيارة ثمن خلال مشاهدتهم للتلفزيون ، خصوصا حين منحه المجلس الاقليمي في مركز الجليل مواطنة شرف ، وقد سمع عن مشاكل الاسكان ووعدهم باقامة لجنة ...

يظهر ان دافيد ليفي ، الذي شق طريقه من بيسان الى قلعة زئيف في تل ابيب (مقر حزب « حيروت ») ، استطاع تعلم اسلوبا ما .. لكن .. اسلوب مستهلك .. وهو : اقامة لجان لتبرير المشاكل . ومثل هذه اللجان اقترح اقامتها على الازواج الشابة ، التي تعاني من الضائقة السكنية ، لم يقترح عليهم المساكن .. ومن هذه الناحية لم « يضطهد » الوزير ليفي الدروز — فقد وعدهم هم ايضا باقامة لجنة .

* لا محسوبية للذين يخدمون في الجيش

تابلنا حسين على فرج من قرية يانوح . وقص علينا حكاية قريته التقليدية ، فالسلطات نهبت من قريته ، التي يبلغ تعداد سكانها حوالي الفي نسمة ، اكثر من نصف اراضيها ، جزء منها اراض مفتلحة على ايدي اصحابها . ومنه ، شخصيا ، نهبت السلطات ٦٦ دونما قبل ١٥ سنة وبقي في حوزته فقط ٤٠ دونما . وتبدو على حسين علي فرج علائم القلق لانه سيورث اولاده الستة قطعا صغيرة من الارض . ثلاثة من اولاده خدموا في الجيش ، لكن رغم ذلك ، حسب ما يؤكد حسين ، لا تعتبر السلطات بهذا خلال ممارسة سياسة مصادرة الاراضي .

* هل سمعتم ؟ في الجليل هناك نقص في المياه

وحكى لنا حسين علي فرج بمرارة حادة ايضا : « لم نعان قط من قلة المياه . ولكن منذ اقامة تيفن نعاني من ازمة مياه وخصوصا ايام الصيف . امس مساء ذهبنا للنوم بدون ماء . (عاد على هذه الواقعة مرتين علامة على تبرمه الشديد) . وبسبب النقص في المياه اضطررنا الى ايقاف تنمية بعض المزروعات ، التي تحتاج الى مياه . لم يدر بخلدي مطلقا ان يأتي يوم وفي منطقتنا نعاني من ازمة مياه » .

في بناية مجلس عمال مركز الجليل الموجودة في ترشيحا ، قابلنا الشاب سليمان فارس سيف ، الذي وصل الى رتبة ضابط في الجيش الاسرائيلي . (كذلك تقع بناية المجلس الاقليمي في مركز الجليل في ترشيحا ، لكنها كانت مغلقة في ساعات ما قبل ظهر اليوم الذي زرنا فيه المنطقة) . وسمعنا من سليمان فارس سيف كيف ان السلطات صادرت غالبية اراضي العائلة التي ورثتها عن الجد . وفي اعقاب رفضهم التوقيع على امر المصادرة سلبتهم السلطات حق بناء منزل لعائلة الكبيرة .

* الدولة ورثت « الاقطاعي »

اخبرنا سليمان فارس سيف ان السلطات تبرر المصادرة بامرين اساسيين : اولا ، يدعون ان الاراضي المصادرة لم تفتلح على مدى سنوات ، ثانيا ، يدعون ان الاراضي المصادرة كانت تابعة قبل عشرات السنين لصاحب اقطاعية اسمه حبيب واراضيه تابعة اليوم لمصلحة الدولة . اما واقع ان الفلاحين افتلحوا على مدى اجيال طويلة هذه الاراضي ، كمزارعين مستأجرين حقا ، فلنه لا يمنحهم ، حسب ادعاء السلطات ، اي حق على الارض .

لقد اعتاد مزارعو مركز الجليل على زراعة التبغ والبصل والحنطة والبذور الاخرى . وقد اضرت المصادرات وازمة المياه والاسعار المنخفضة ، التي تدفعها شركات التسويق للفلاحين لقاء الغلة ، بزراعة المنطقة . وطرأ تحول « الصناعي » على العديد من الفلاحين واولادهم من الفلاحة الى العمل بالاجرة اليومية في الصناعة وقطاعي البناء والخدمات .

* تجربة الحياة وعبرتها

سنحت لنا في قرية جت فرصة مقابلة ممتعة وحديث شيق مع الشيخ نجيب بيسان ، الذي تجاوز عمره ال ٧٥ عاما . مظهره محترم جدا . ذو لحية بيضاء كثيفة . يستقبل ضيوفه باكرام .. وحديثه صريح وواضح وطافح بالحكمة والتجربة . واترك مجال الحديث هنا للشيخ نجيب بيسان :

« يقطن قرية جت حوالي الف نسمة . منذ اقامة الدولة صودرت نصف اراضينا ، حوالي ٧ آلاف دونم . قسم من هذه الاراضي كان لاصحابها كوشان طابو فيها . وقسم آخر من اصحاب هذه الاراضي اخذوا بدل ارضهم المصادرة ارضا في مكان آخر .

« لقد صادروا مني حوالي مائتي دونم ارض . كنت ازرعها بالتبغ والخروب والعدس والحنطة وغيرها . وورثت هذه الاراضي عن ابي ، الذي ورثها عن ابيه وهكذا دواليك اكثر من مئتين وعشرين سنة القهقرى . وانه لمخجل انني سأورث اولادي واحفادي فقط عشرات الدونمات .

« لم اوافق مطلقا على تلقي تعويضات مالية لقاء ارض مصادرة . للارض قيمة ، في نظري ، لكنها لا تقدر بالمال .

« ان مصادرة الارض جعلت السكان غجرا — كيف ؟ ينهضون باكرا ويذهبون الى العمل بعيدا عن القرية وكل مرة في مكان مختلف ، ويعودون الى منازلهم مع حلول الظلام . وفي المنازل لم تعد ترى ، كما كان ذات مرة ، جرار الزيت واكياس الطحين وسائر هدايا الارض .

« باي حق عادل جاؤوا واخذوا من الفلاح ارضا كانت تابعة لعائلته طوال اجيال ليعطوها لشخص معين هبط اتوه من السفينة ؟

« لقد سألني رجل « الكيرن كاييمت » المدعو هيلل : ما هي حاجتك الى الارض ؟ تنازل عنها وخذ المال لشيخوختك من مؤسسة التأمين القومي ، حيث انك لا تعمل شيئا وتلازم الفراش . لقد رفضت اقواله السخيفة واجبته : لقد ولدت في رحم هذه الارض واريد بمرور الايام ان اسلمها الى اولادي واحفادي .

« انسان من صنفنا بدون ارض هو بدون كرامة ، كمن يقف عاريا من كل شيء امام اعين الجميع .

« يقولون لنا : ابناؤكم يخدمون في الجيش ويقبضون راتبا ، حقا ؟! انهم يقبضون « صرمايه » .

« لم يبقوا لنا ارضا نحصدها او بقرة نحلبها . كانت لنا خيول وبقرات وجمال وقطيع ماعز — لم يبق منهم شيء . لقد جعلوا الفلاح الذي كان يعيل نفسه بكرامة وبعرق جبينه شحاذا .

« يقولون ان الدرزي واليهودي سواسية . حقا ؟! لقد اخذوا اراض من دروز البقيعة ، ولكن بالمقابل هل اخذوا ارضا من زيتاني في البقيعة ؟ اليهودي والدرزي سواسية حين الحديث عن الخدمة العسكرية والموت ولكن ليس في الحقوق .

« يقولون ان الدروز قد فسدوا ، والشباب منهم يصوتون للشيوعيين . لقد علموهم هذا السبيل بسبب المآثم التي ارتكبوها بحقنا » .

بعد اقوال الشيخ نجيب بيسان المنورة هذه لم يبق ما نضيفه .

---

* هذه هي الحلقة الخامسة من سلسلة مقالات بعنوان « تهويد الجليل في ضوء المناظر » للرفيق الزميل يوسف الغازي . الحلقة السادسة والاخيرة في هذه السلسلة ستكون عن قرية كابول وسننشرها في عدد قادم .

[او]زبكستـان — موطـن الفـارابي والبيروني وابن سينـا تبعث تراثهـا وتغنيه في ظـل الاشتراكيـة

بقلم : توفيق طوبي

(« الاتحاد » — ننشر فيما يلي المقال الثالث للرفيق [ت]وفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا ، حول انطباعاته [و]مشاهداته في اوزبكستان السوفييتية ، التي زارها في آب [و]ايلول وحل ضيفا على لجنة الحزب الشيوعي المركزية [ف]يها .)

... لم يسمع بابي نصر الفارابي ، ...سوف والمفكر الفذ ، صاحب ...ت « الرسائل الفلسفية » ... الرسائل الاجتماعية الاخلاقية » ... الرسائل الرياضية » ، وصاحب ...وعات العلمية « حول العقل » ... حول الكيمياء » و « حول اسس ...مة » وغيرها ؟ . والذي ولد في ... فاراب على ضفة نهر سيرداريا ...حون) وعاش بين الاعوام ٨٧٠ — ... ميلادية . ومن لم يسمع بالعالم ... ابو علي ابن سينا (٩٨٠ — ... م) ، صاحب المؤلفات الخالدة ...طب والجراحة والصيدلة وعلم ... والتربية والفلسفة ؟ او بالعالم ...يحان البيروني (٩٧٨ — ١٠٤٨م) ، ...كي والرياضي والجغرافي ...ولوجي والفيلسوف صاحب ... ١٥٠ مؤلفا علميا ، والتي لم ... منها حتى الآن سوى ٤٠ ... ؟ . ومن لم يسمع بالامام ...ري ، جامع « صحيح البخاري » ... مجموعة للاحاديث النبوية ...نة ؟ . ومن لم يسمع بالملك ... الفلكي اولوغبيك (اوائل القرن ...س عشر) حفيد تيمورلنك ؟ . ...لاء وغيرهم يمتون بالمولد والنشأة ...شعوب آسيا الوسطى . وقد ... مؤلفاتهم العديدة ، وتجري ... الباقي ، الى اللغات ...كية والطاجيكية والكازاخية ...سية . وفي عام ١٩٧٣ احتفلت ...يات آسيا الوسطى السوفييتية ...الشعب السوفييتي بالذكرى ... لميلاد البيروني . وفي عام ... جرت الاحتفالات ، على صعيد ... ، بذكرى مرور ١١٠٠ عام على ... الفارابي . ويجري حاليا في ... السوفييتي الاعداد للاحتفال ... ١٩٨٠ ، بالذكرى الالفية لميلاد ...ة ابن سينا . ويرئس اللجنة ...ية لاعداد الاحتفالات في اوزبكستان رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية ، نور ماخونبادي خضيبيف .

وفي طشقند تنشر بشكل دائم سلسلة « مجموعات المخطوطات الشرقية في اكاديمية العلوم الاوزبكية » . وظهرت المخطوطات الشرقية في اكاديمية العلوم الاوزبكية » . وظهرت مخطوطات ابن سينا في عدة اجزاء من هذه ال « مجموعات » . وخلال ذلك يكرس العلماء الاوزبكيون والروس والطاجيكيون والكازاخيون وغيرهم جهودا كبيرة في دراسة مؤلفات هؤلاء العلماء الخالدين وغيرهم ويساعدون على نشر المؤلفات المكرسة لترجماتهم واعمالهم .

ان هؤلاء المفكرين والعلماء الخالدين يعتبرون ، وبحق ، نتاج الحضارة العربية الرفيعة في عهد الدولة العباسية . وتعتبرهم الشعوب العربية دررا خالدة في صفحاتها المشرقة . وهذا الاعتبار ينسحب ايضا على شعوب اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وغيرها من شعوب آسيا الوسطى ، حيث لقيت ارضهم واحتضنت هذه الومضات الخالدة في الفكر الانساني .

ولدى زيارة كل متحف تاريخي او اثري في طشقند او بخارى او سمرقند ترى العديد من المخطوطات العربية المعروضة والمحفوظة ، ومنها كتب الرياضيات والفلك والهندسة والكيمياء ، وتشعر كيف تخلد السلطة السوفييتية هذا التراث الانساني الثري .

مسيرة حافلة ومريرة

لقد قطع الشعب الاوزبكي طريقا طويلة وقاسية في مسيرته التاريخية . وطور ثقافته القومية في خضم الغزوات المدمرة التي اجتاحت المنطقة على مدى اجيال ، وعبر الحروب المتواصلة ضد المحتلين الاجانب وضد المستغلين المحليين .

لاحتل الفرس هذه المناطق في القرن السادس قبل الميلاد . ووصل اليها اسكندر المقدوني خلال زحفه . وفي القرن السادس بعد الميلاد حصلت الغزوة العربية الاسلامية . وبقي الاسلام دين شعوب آسيا الوسطى .

في القرن العاشر شهدت البلاد انتفاضة تحررية قادها اسماعيل الساماني وعرفت البلاد خلالها ازدهار العلم والثقافة والبناء . ولكن سرعان ما امحت آثار هذه النهضة بغزوة المغول ، في القرن الثالث عشر ، وما رافقها من ابادة للتراث الفكري والانساني . وعادت هذه النهضة في عهد تيمور ، الذي وصلت فتوحاته الى الهند ، واقام مملكته الواسعة .

وفي القرن السادس عشر انهارت المملكة وقامت على انقاضها ثلاث خانات (امارات) هي خيوة وقاقند وبخارى ، انشغلت بالحروب مما ادى الى سقوطها في مهاوي الفقر والجهل . ثم قامت الامبراطورية الروسية ، في اواسط القرن التاسع عشر ، بضم هذه الامارات الى نفوذها الاستعماري وحكمتها بواسطة الامراء والاقطاعيين المحليين . وكانت آسيا الوسطى تعرف باسم تركستان في ذلك العهد .

ويمكن مشاهدة تراث الشعب الاوزبكي الحضاري بواسطة ما تبقى من الآثار معمارية في طشقند العاصمة ، والتي يعود تاريخها الى الفي سنة ، وفي سمرقند ، المدينة التي يعود تاريخها الى ما قبل الاسكندر المقدوني . وقد نسب اليه القول انه لم يشاهد في حياته قط ما هو اجمل منها ، ومع كل ذلك هدمها عن بكرة ابيها . وتنتصب مثل هذه الآثار الحضارية الرائعة كذلك في بخارى وخيوة ، وبالنسبة للمدينة الاخيرة ، فقد قررت حكومة اوزبكستان تحويلها الى متحف اثري وترميم عشرات المدارس والمساجد القائمة فيها .

بين طشقند وبخارى

اختصارا للوقت قطعنا الطريق بين طشقند وبخارى بالطائرة واستغرقت المسافة ساعة من الزمن .

وخلال التحليق رأينا الصحاري والسهوب من تحتنا . ان المدن الكبرى في اوزبكستان هي ، في الواقع ، واحات كبيرة في الصحراء اخضوضرت بواسطة المياه التي نقلت اليها بواسطة القنوات منذ قديم الزمان من نهري سيرداريا واموداريا . وتحيطها سلسلة كبيرة من القرى (التعاونيات اليوم) . ومع اتساع شبكة مياه الري تتسع الارض الخضراء .

ومناخ اوزبكستان قاري ، تصل الحرارة في الصيف الى ما فوق الاربعين درجة مئوية في النهار وتهبط ليلا الى اقل من ١٥ — ٢٠ درجة . الليل لطيف وبارد والامر الغريب هو انك اذا ما وقفت في الظل في عز الظهر الصيفي فان الحر يختفي وتشعر ببرودة النسمة العليلة . واما في الشتاء فتهبط الحرارة الى ٣٠ درجة تحت الصفر ويكون البرد شديدا . والمطر قليل يتراوح ما بين ال ١٠٠ — ٢٠٠ ملم سنويا .

وبخارى ، المدينة القديمة ، شرقية بكل ما في الكلمة من معنى بازقتها وبيوتها المنخفضة الصغيرة ولكن تحيطها باتساع مضطرد بخارى الحديثة بشوارعها الرحبة وبيوتها السكنية الحديثة وابنيتها العمومية الكبيرة .

ويقطن منطقة بخارى ١٤٣ مليون انسان . الا ان المدينة نفسها يعيش فيها ابناء ٨٠ قومية ، ٧٠٪ منهم من القومية الاوزبكية . وتتطور منطقة بخارى تطورا اقتصاديا كبيرا ... فالقطن هناك كان ينمو منذ الفي سنة

ابن سينا

ولكنه اليوم يزرع ويجنى بالطرق الآلية الحديثة ويسمونه الذهب الابيض . وهناك ١٦٣ مزرعة تعاونية تنتج قطن بخارى المشهور .

واكتشف بالقرب من بخارى الغاز الطبيعي ويعرف « بالذهب الازرق » . وهناك « الذهب الاسود » ، اي البترول ، الذي ساعد اكتشافه مؤخرا على تطوير صناعة كيماوية واسعة . و « الذهب الرابع » في منطقة بخارى هو الذهب الحقيقي الذي يجري تعدينه واستخراجه . و « الذهب الخامس » هو فراء خراف القراكول حيث تقوم ٢٣ مزرعة تعاونية لتربية خراف القراكول . والاغلبية الساحقة من اهالي بخارى هم عمال صناعيون .

وتفتخر المدينة باحتفاظها بفن التطريز بواسطة الخيوط الذهبية . هذا التطريز الذي اشتهرت به منذ غابر الازمنة ويشمل تطريز الثياب وقطع القماش المنزلية . وهناك مشغل كبير في بخارى يعمل فيه حوالي ٧٥٠ عاملا وعاملة وينتج القطع المطرزة (قبعات محلية تقليدية ، وشالات ، وشراشف تعلق على الجدران — سوزاني وغيرها) ، قسم منها مطرز باليد وقسم آخر بالآلة .

وقد جرى مد قنوات المياه في المدينة لتلطيف الجو . وقد بنيت اكبر قناة من هذا النوع قبل حوالي الفي عام وتستمد مياهها من نهر اموداريا . لكنها تهدمت وطمرت بالتراب واعيد بناؤها فقط في عهد السلطة السوفييتية .

وتنتشر في حدائق المدينة « الشايخانات » (١) (مفردها — شايخانة) حيث يجلس الناس على ما يسمى « تخت » — عبارة عن سدة مربعة مرتفعة عن الارض تمتد عليها البسط او الفراش التي يتوسدونها لتناول الشاي . ويحب الاوزبكيون شرب الشاي الاخضر حيث يشربونه بفناجين خاصة بدون مسكات يد تسمى « بيالو » ، يجري ملؤها الى اقل من النصف .

كانت بخارى وسمرقند مركزين هامين في قديم الزمان على طريق القوافل بين الشرق والغرب . وعبرهما مر ماركو بولو الى الصين . ويجري الآن ترميم آثار الاسواق المختلفة ، التي كان يختص كل واحد منها بحرفة خاصة . كما يجري ترميم النزل المتعددة ، التي كانت معدة للقوافل المارة بالمدينة ، التي عرفت باسم « كراوان سراي » .

وتعمل السلطات المسؤولة على تطوير مدينة بخارى لتصبح مدينة سياحية هامة نظرا لما تحويه من معالم اثرية اصيلة وخلابة ، من مساجد ذي مآذن عالية ومدارس وغيرها .

وان ما يميز المباني القديمة في اوزبكستان وفي غيرها من جمهوريات آسيا الوسطى هو جمالها البديع وروعة هندستها وزخرفتها المعمارية . ويكسو اغلبها الخزف الازرق والآيات القرآنية المطعمة بالخزف المذهب . وتقوم السلطة السوفييتية ببذل الجهود الجبارة لترميم هذه الروائع الاثرية ، التي عاثت بها يد الزمن . وهنا تجدر الاشارة الى ان لينين ابدى اهتماما خاصا ، في سنوات السلطة السوفييتية الاولى ، بضرورة ترميم آثار الفن الشرقي في آسيا الوسطى وغيرها .

وهنالك آثار عديدة ثمينة في بخارى . وينتصب خارج المدينة ضريح اسماعيل الساماني ، الذي قاد الانتفاضة التحررية في اواخر القرن التاسع واوائل القرن العاشر . ويضم الضريح رفات حكام العائلة السامانية وهو مبني من الطوب بشكل هندسي يفتن الالباب .

ومن اجمل الآثار الاسلامية في بخارى مسجد كاليان الكبير ، الذي بني في القرن الخامس عشر ، والمشهور بمنارته الملتصقة به والتي بنيت قبل المسجد في عام ١١٢٧ . والمنارة المرتفعة الى علو ٥٠ مترا هي علامة بخارى المميزة . فقد صمدت على مر العصور في وجه الهزات الارضية والغزوات . وعرف عنها لقب « برج الموت » حيث كانوا يقذفون المحكوم عليه بالاعدام من اعلى المنارة .

ان الكثير من مساجد اوزبكستان غير مسقوفة . وتبرز الاعمال الفنية الرائعة في جدران المسجد وخاصة في المحراب . وعلى مقربة من منارة كاليان الشهيرة شيدت ، في القرن السادس عشر ، مدرسة مير عرب ، المشهورة وتضم مسجدا ضخما وغرفا للتدريس . ولا يزال المعهد الديني في هذه المدرسة نشطا ويتعلم فيه رجال الدين والعلماء المسلمون حتى يومنا هذا .

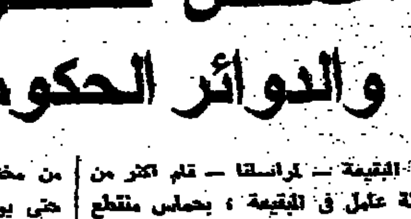
لقد زرت هذا الموقع وقت العطلة الصيفية ، وشاهدت لوحات التدريس المعلقة على جدران الغرف الدراسية . اما المدخل فيحوي زخرفات وآيات قرآنية ويافطة « اهلا وسهلا » .

المكتبة العامة في بخارى على اسم ابن سينا وتحوي العديد من المخطوطات القديمة لكتب ادباء وعلماء وفلاسفة باللغات العربية والفارسية والاوزبكية وغيرها .

وفي قلعة آرك حيث كان مقر آخر امير من امراء بخارى ، يقوم متحف يحتفظ فيه بالعديد من الآثار التاريخية والتحف الفنية الجميلة القديمة ، التي تشير الى ذوق حرفيي الشعب الاوزبكي الفني الرفيع . ويحتوي المتحف على العديد من المخطوطات القديمة وكتب تدريس الهندسة والرياضيات واللغة ، والكثير منها باللغة العربية .

---

١ — اي المقاهي الشعبية .



عمـل تطـوعي في البـقيعـة والدوائر الحكومية لا تزال تمـاطـل

البقيعة — لمراسلنا — قام اكثر من مئة عامل في البقيعة ، بحماس منقطع النظير ، يومي السبت والاحد ٢٢ و ٢٣/٩ ، بمد مشروع مجاري جزئي لـ ٥١ بيتا المتبقية في الحارة الشرقية في البقيعة .

وكان اهالي الـ ٤٢ بيتا الواقعة في الحارة الشمالية ، فوق العين قد مدوا خطا مماثلا قبل عدة سنوات ، فحموا بذلك العين من التلوث .

وقد دفع الاهالي جميع تكاليف المشروعين من جيوبهم الخاصة . وقد قدرت تكاليف المشروع الجديد وحده باكثر من مليون ليرة .

ولم تساهم اية دائرة حكومية بدفع اية ليرة — لا هبة ولا قرضا — للمشروعين اللهم الا العراقيل المقصودة والمماطلات التي وصلت الى درجة الاستفزاز المفضوح احيانا . وذلك رغم طلبات المجلس والاهالي الخطية والشفهية المتكررة — لسنوات طويلة — من جميع الوزارات المختصة .

وكان المجلس السابق قد اعد التخطيط الشامل وجميع الخرائط الرسمية لمشروع المجاري في القرية على يد المهندس المختص شمير ، ودفع لهذا الغرض عشرات الوف الليرات منذ ٣ سنين وما زال الدعم والتسويف من مختلف الدوائر الحكومية مستمرا حتى يومنا هذا . الامر الذي اضطر الاهالي ان « يقلعوا شوكهم بايديهم » — حسب تعبير احد الشيوخ — ويشكلوا لجان احياء شعبية ويجمعوا الاموال من الاهالي ويقوموا بالعمل كاملا بانفسهم وعلى عاتقهم .

وكان آخر وفد للمجلس قد قابل المسؤول الرسمي في وزارة الاسكان في القدس المدعو داني هود قبل عدة اشهر فابلغهم هذا المسؤول ، ذو اللهجة الاستعلائية والمتغطرسة جدا « ان المصادقة النهائية على مشروع المجاري لاية قرية عربية لن تتم قبل ٧ سنوات ! »

واذا تمكنت البقيعة من البدء بمثل هذا المشروع بعد ٥ سنوات « فان ذلك سيكون حلما قد تحقق » وانه لا يوجد في وزارته حاليا اي قرش — لاي غرض تطويري في البقيعة لا للمجاري ولا لغيرها » .

حتى ان القرض الذي كان مصادقا عليه من قبل وزارة الاسكان المجلس السابق بمبلغ ٤١٢ الف ليرة لتعبيد شوارع الحي الوحيد في البقيعة الذي بقي بدون تعبيد ، قد سحبت المصادقة عليه ، بحجة « عدم وجود ميزانية » مما اضطر رئيس المجلس السيد صالح خير ان يقول للرفيق نايف سليم هناك وامامهم : « لم يعد ينفع معهم غير طريقتك .. مظاهرة امام الكنيست وحالا » .

وعلم مراسلنا ان المجلس سيتوجه مجددا بطلبات — على ضوء الواقع الجديد — لجميع الدوائر المختصة ، ان تدفع حصتها من هذا المشروع الحيوي جدا .

واذا استمرت بالرفض فهناك اجماع عند جميع اعضاء المجلس على اتخاذ خطوات نضالية اقوى وعقد مؤتمر صحفي لفضح تصورات الحكومة ، خاصة وان ميزانية التطوير لهذه السنة قد مسخت وقلصت من ٣٤ مليون ليرة الى ٨٠٠ الف ليرة فقط . وكان المجلس قد اقام جدارا واحدا في مدخل القرية كلف اكثر من ٨٠٠ الف ليرة بكثير .

وقد شكل سكان الحارة الغربية ايضا لجنة شعبية اخرى من ٥ اعضاء للبدء حالا بتنفيذ مشروع مجار في الاحياء المتبقية المكتظة في البلدة اسوة بالحارة الشرقية .

سجنـاء بئـر السبـع السيـاسيون يشكون اوضـاعهـم المزرية

الناصرة — لمراسل خاص — كان لقيام جبهة الناصرة الدمقراطية في عام ١٩٧٥ ولانتصاراتها اللاحقة ولانتصار الجبهات الدمقراطية في القرى العربية الاثر البعيد على مفاهيم السجناء العرب في سجون اسرائيل — هذا ما اعلنه احد السجناء السياسيين امام المحامي وليد فاهوم في اثناء زيارته لسجن بئر السبع مؤخرا .

وابدى المعتقلون الاخرون اهتماما خاصا بنجاحات مخيم العمل التطوعي الرابع الذي اقيم في الناصرة في آب الماضي .

وشكا السجناء جمال بدران ومحمد سعيد بدوية ويوسف عاشور وخميس الحناجرة وعلي وفايز اليونس من الظروف والمعاملة اللاانسانية التي يلاقونها ويعانون منها . فحتى الرسائل التي يرسلها لهم الاهل لا تصلهم . كما قامت سلطات السجن بتثبيت الصفائح الحديدية على شبابيك الغرف ، الامر الذي حرمهم من نور الشمس ويضر برؤيتهم . واكد هؤلاء السجناء ان الظروف الصحية والطعام وغيره تتردى يوما بعد يوم .

ومن الجدير بالذكر ان ٢٠٠ سجين عربي وجهوا مذكرة الى جميع رؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لمناسبة عيد الفطر طالبوهم فيها بالعمل لتوقف سلطات السجن مضايقتهم وادخال التحسينات على ظروف حياتهم في السجن . ومعاملتهم على اساس انهم اسرى حرب لا سجناء جنائيين .

وشكا السجين اسامة محمد جرار من جنين ومن سجناء سجن بئر السبع منذ ١٠ سنوات ، شكا من وضعه الصحي المتدهور . اذ يعاني من التهاب مزمن في القصبة الهوائية وتشنج في القسم الايسر من جسده ومن فقدان القدرة على التركيز الذهني .

ومن المعروف ان اسامة اصيب في المعركة التي دارت بين مجموعته والقوات الاسرائيلية في اوائل عام ١٩٧٠ في غور الاردن . ولا تزال شظية في القسم الايمن من جمجمته . وكان لا يزال في ال ١٧ من العمر حين وقع الحادث .

هذا وكان المحامي وليد فاهوم قد راجع سلطات السجن ومصلحة السجون بخصوصه اكثر من مرة . وتم فحصه في السجن من قبل طبيب خاص . ولا تزال سلطات السجن تبحث بالامر حتى الآن .

وعلم مراسلنا ان السجين اسامة نقل الى سجن الرملة للفحص الطبي الا انه تعرض الى « فحص » سياسي هناك .

قضايا السلطات المحلية

يحررها : رمزي خوري

مكتب للشؤون العربية في نتسيرت عيليت

وصلت هذا الباب رسالة من الاخ ياسر سلامة غطاس من عكا يشكو فيها من معاملة مكتب وزارة الانشاء والتعمير في الناصرة — القسم العربي ، يقول فيها :

« ان هذا المكتب وجد ليخدم الاقلية العربية في الجليل العربي والناصرة ومنطقتها . وعلى الرغم من ذلك فهو موجود في الناصرة العليا بدلا من الناصرة . ثم ان هذا المكتب على الرغم من المنطقتين الكبيرتين اللتين يخدمهما لا يوجد به سوى اربعة موظفين هم المدير ونائبه وسكرتيره وعاملة تنظيفات وهذا يحملهم عبء عمل اكبر من طاقتهم حسب اعتقادي ، كما ان هذا المكتب لا يقرر اعطاء القروض الا اذا اجتمعت لجنة اعطاء القروض التي من المفروض ان تجتمع كل اسبوع او اسبوعين ولكن الواقع يثبت انها لا تجتمع الا مرة او مرتين في السنة ، وهذا بسبب العراقيل واحيانا الخسائر الفادحة للمحتاجين للقروض لان منهم من يشتري بيتا لتاريخ محدد . فاذا تأخر عن الدفع يتحمل غرامات باهظة او يكون الشراء مربوطا بجدول الغلاء مما يجعله يدفع اضعاف المبلغ المتفق عليه ، وسأقدم مثلا بسيطا : فقد تقدمت مع عدة عائلات من عكا بطلبات للقروض بتاريخ ٨—١—٧٨ بواسطة وتوصية رئيس بلدية عكا السيد دورون لحل بعض من ازمة السكن . وفقط بتاريخ ١٤—٥—٧٩ كنت احد المحظوظين الذين تلقوا الموافقة على القرض المطلوب مع ان الاخرين تلقوا الرفض بعد سبعة اشهر من المراجعات والتوصيات .... وممن تلقوا الرفض هنالك من قدم اعتراضا وتلقى جوابا بان اعتراضه سيبحث ولكن حتى كتابة هذه السطور لم يتلقوا اي جواب على الاعتراض ... ان المدة التي مرت منذ ان تقدم هؤلاء بطلبهم للقروض وحتى هذا اليوم تقارب السنة . وطيلة هذه المدة كلها لم تجتمع اللجنة للنظر في الطلبات الا مرة او مرتين — والا فما معنى كل هذا التأخير — اني اطرح هذه القضية امامكم وامام من يهمه الامر لايجاد الحلول اللازمة ولكم جزيل شكري » . (التوقيع)

اننا نشكر الاخ ياسر على رسالته هذه رغم انه هو نفسه قد حصل على القرض المطلوب . اننا نعتقد ان هذه القضية يجب ان توضع على بحث اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية كما واننا سنقدم رسالة الاخ ياسر الى الكتلة البرلمانية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لتقدم الاستجوابات اللازمة .

الصّفحة الرّابعة

بوكاسا .. يحتار بين الكينا وميراندا اوتيل ..

لم افاجأ عندما التقيت لاول مرة بصديقي « بوكاسا » في شارع ديزنغوف .. لمحته عن بعيد جالسا في مطعم « كريستو برغواي » .. ينتش سمكة غليظة .. وقد افرغ صحونــــا عديدة من سلطة الميونيز . وقناني الكينتشوف والصويا تنقص كما ينقص الماء في تشكيلة الاواني المستطرقة التي كان يحضرها معلمنا الى الصف ليثبت لنا تساوي المياه في الاواني المتصلة حتى لو كانت الواحدة في اسرائيل والثانية في افريقيا الوسطى (امبراطورية صديقي بوكاسا ـ سابقا) والثالثة في ايران والرابعة في مصر والخامسة في تشيلي .. وهلم جرا .. فقلت: قبل أن يلمحني صديقي آتي اليه من الخلف واغمض عينيه .. واسأله :

ـ احزر .. يا حزار ..

واضغط باناملي على عينيه .. فيصرخ :

ـ إيدي امين دادا ..

فاضحك واقول :

ـ بارد .. بارد .. بارد .. بارد ..

واغير نبرتي ، وارطن بحرف الراء كي لا يعرفني من صوتي واقول مرة اخرى : احزر .. يا حزار

فيقول :

ـ محمد رضا ..

فاقول واضغط على عينيه :

ـ بارد .. بارد .. بارد ..

فيقول :

ـ انستاسيوس سوموزا ..

فاقول واضغط على عينيه مرة اخرى .. الــــى ان يسمي جميع اصدقائنا .. ولا يعرف من اغمض عينيه .. الى ان اخذت احس بأن اناملي تكاد تتخدر .. فارفعها عن عينيه .. ويوجه نظره نحوي فتنفرج اساريره .. ويضحك ملء فيه وينتصب على رجليه يعانقني ويشدني اليه فأدركت انه ما زال فحلا كعهدي به ..

وجلست الى جانبه اسأل عن صحته ، وعما جرى له ، وقلت له :

ـ انها فرصة سعيدة ان اراك في بلدنا ..

فيجيبني وهو يبتسم :

ـ انا سعيد جدا .. لقد تخلى عني جميع اصدقائي .. فعرفت من هو الصديق وقت الضيق .. لقد افضلتم علي ..

فاقول له :

ـ بلادنا واسعة .. ونحن نقدر الاصدقاء ونرد لهــــم الجميل .. وستجد لك هنا اصدقاء كثيرين ..

فيدعوني لتناول السمك معه .. واعتذر واطلــب ان يحضروا لي الشيشلك .. فناكل ونشبع ونتفق على صــرف الوقت في التعرف على تل ابيب ..

ولما كنت اعرف ذوق صديقي بوكاسا وما يتمتع به من حس وشهوة .. فقد تنقلت معه في شارع اليركون .. وعرفته على الفنادق الفخمة التي تطل على النهر .. من جهة وعلى البحر من الجهة الاخرى .. وادخلته في زقاق يوصل الــى ساحة تغطيها اشجار الكينا .. وقلت له :

ـ تمتع يا صديقي من خيرات بلادنا .. لك ان تعثر علــى سعادتك تحت اغصان هذه الاشجار ولك ان تعثر عليهــا في احد هذه الفنادق الجميلة .. نحن عادة نقضي اوقاتنا فــي احضان .. الطبيعة ..

وتنحنح .. صديقي .. وتلعلع .. وتطعج .. وقال :

ـ لا تخف على صاحبك .. سيتمتع من نعمة هذا وذاك..

وقبل ان نصل الى عمارة البورصة سألت صديقي :

ـ كيف تترك عرش الامبراطورية وتغادر البلاد .. ألــم احذرك من قبل ان احد اولاد الحرام يتربص لك ليطيح بك عن العرش ..

فقال لي صديقي :

ـ والله لو انني سمعت منك لما حلت بي هذه المصيبة .

وسألت صديقي ، وانا استهجن قوله :

ـ كيف تسميها مصيبة ، انني سعيد بهذه المصيبة يــا صديقي ، لولاها لما رأيناك في بلادنا .. انها حيلة على تشريفك يا امبراطور الشرق والغرب .. يا قيصر افريقيا ..

ـ شكرا .. شكرا يا صديقي ..

ـ وان شاء الله نجحت في احضار الخزينة معك ..

ـ لا تسل يا صديقي .. كل شيء على ما يرام . الحمد لله .. وتنحنح صديقي .. وتلعلع .. وتنفنج .. وابتسم .. وربت على كتفي .. وغمزني بعينه اليمنى وقال :

ـ دبرها ..

فقلت دون ان افكر ولو للحظة :

ـ خليها على صاحبك ..

فسألني : وكيف ؟

فقلت ، وانا ابتسم واغمز بعيني اليمنى :

ـ طريقك الى المجد مفروشة بالورود ! تمهل يا صديقي ، تمول .. خذ واعط .. الله كبير لا يتخلى عن عبيده ..

ـ الى المجد .. مرة واحدة .. من الباب للطاقة ..

فطمأنت صديقي وحدثته عن زميلنا فلاطو .. فانفرجت اساريره ... وقلت له :

ـ غدا أنظم لك مقابلة في التلفزيون ..

فسألني : ولكنني لا اتكلم العبرية .. كيف سيفهمنــي شعبكم ..

وطمأنت صديقي هذه المرة ايضا .

ولاحظت ان الفكرة اعجبت صديقي .. وبدأت اعلمــه ان يقول : ازواج شابة .. حدود آمنة .. جبــــرون .. « كوتيل معربى » .. معلومات .. يروحام ..

واتفقت مع صديقي بوكاسا .. ان نبدأ حملــــة الانتخابات .. القيصر الاعظم .. الى الكنيست !

بوكاسا .. غوروديش .. خلفون .. فلاطو شارون.. يهوشواع بن تصيون الى لجنة الخارجية .. الــى وزارة الاستيعاب .. لتسقط الحكومة .. نطالب بانتخابات جديدة.. عاش صديقنا بوكاسا .. عاش .. عاش .. عاش ..

وتنقلنا في شوارع تل ابيب .. وتجولنا في سوق الكرمل .. صافحنا ربات البيوت والفقراء .. ووعدناهم ان نخلصهم من العذاب .. وقررنا ان نتبنى فريق كرة قدم .. وان نرشح لاعبا مبدعا في كرة السلة .. وان نفتح مكتبا .. لمساعــدة الناس .. ولما صافحت صديقي القيصر الاعظم .. عضــو الكنيست القادم .. لم يبتسم .. كان واجما .. يفكــر .. فسألته عما يقلقه ؟ فقال لي : انني في حيرة يا صديقــي .. لست أدرى هل أذهب الى الوزارة عن طريق ساحة الكينــاء ام ميراندا اوتيل .

وابتسمت .. ضحكت بملء فمي وقلت لصديقي وانــا اربت على كتفه : لا تقلق يا صديقي .. جميع الطرق تؤدي الى الطاحونة ..

وافترقنا .. على موعد في لقاء ..

سلمان ناطور

يــا ســوء طــالــع مــن لــم يعتبر

يبدو ان السلطات لم تجد غير رئيس مجلس محلي جت . احمد ابو عصبة . يخرج لها الكستناء من النار وتقذف بــــه في وجه هذا الشعب المتحد خلف ومع جبهته وابنائــــه الشيوعيين . وكيلا نسيء الى السيد ابو عصبة لن نقول ان تصرف هذه السلطات انما يكشف عن افلاس مثير للسخريــة والرثاء في آن واحد .

ويبدو . بالمقابل . ان ابو عصبة لم يتعلم شيئا مــن التاريخ القريب او البعيد . والتاريخ كما هو معروف معلم كبير . ويا لسوء طالع من لم يتعلم ، ولم يستفد من عبره ؛ وهي غنية حقا . ويبدو انه لم يسمع بعبرة الغصن الــذي انتزعه الحطاب بعد ان استساغه مقبضا للفاس فهذبه ورتبه على احسن حال ثم انهال به وبالفاس على الشجرة الام يوسع فيها الجرح ويقطع الاوصال ويتصف الورق الاخضر الغض دون ان تأخذ به رحمة .

وكيلا نسيء الى ذلك الغصن لن نقول انه كان عاقا فلم يكن هو كذلك حقا . فقد انتزعه الحطاب عنوة من امــــه الشجرة ـ الاصل وحوله اداة يتطاول بها على الام الشجرة ـ الاصل . ولان فلسفة الحياة والطبيعة تحتم ان لكل شيء نهاية فلا يخلد الا هذا الشعب ولا يعمر ابدا الا هذا العــالم الرائع بخيراته وكواكبه وانسانه . كذلك هي حالة ذلك الغصن يهدد الضرب على جذع الشجرة ـ الام فلا يعود قادرا علــى القيام بهذا الدور ويفقد وظيفته ـ اداة تطعن قلب الشجرة ؛ فيقذف به الحطاب في الموقد ليحترق بناره هو او يلقى به بعيدا الى حيث تتجمع النفايات .

وكيلا يسيء ابو عصبة الظن بنا نقسم له جادين صادقين اننا لم نتمن ولن نتمنى لاحد مثل هذا المصير . لكنها عبــرة الحياة ويا سوء طالع من لا يتعلم .

اننا نذكر ونتذكر كل هذا ونحن ندرك جيدا ان معركتنا مع الحطاب . ذاك الذي تغيظه شجرة الشعب الملتفــــة الاغصان والدائمة الخضرة والعطاء فلا يترك وسيلة الا ويلجا اليها كي يتطع اوصال الشجرة ويمزق وحدتها فيسهل عليه تسخيرها خدمة لاطماعه ويقتل كل انة في صدرها تزفرهـــا احتجاجا وغضبا على ما يفعله الفاس الذي يوغل في الجرح فلا يدعه يندمل ويشفى .

اننا نذكر ونتذكر كل هذا ونحن ندرك جيدا ان شعبنـــا يعرف ذلك الحطاب معرفة حسنة ويعرف كيف يتقي ضرباته وكيف يرد على هذه الضربات فيضمد الجرح بيد ويقــــاوم بالاخرى . وندرك جيدا ان هذا الشعب يعرف تمام المعرفة كيف يتقي الغصن العاق ويدرأ شره . ويعرف ايضا متى وكيف يكون حنونا : صبورا ورحب الصدر الى ابعد الحدود وكيف يقسو على الغصن العاق بلا رحمة وان يكن جزءا من لحمه . فهذه سنة الحياة وهذه عبرتها ويا سوء طالع من لم يعتبر .

ابراهيم مالك

الحلـــقة تضيـق فمزيدا من الشــد

حكام اسرائيل في سباق متواصل مع الزمن . اذ تزداد عزلتهم السياسية في الساحة الدولية يوما بعد يوم . وحتــى ان اصدقاءهم التقليديين . الذين دافعوا عن سياســـــة وممارسات حكام اسرائيل في الماضي . بدأوا باسماع صــوت الانتقاد او التذمر من هذه السياسة ومن هذه الممارسات . والمشكلة التي تواجه هؤلاء الحكام هي انه ليس باستطاعتهم الصاق تهمة اللاسامية بهؤلاء الاصدقاء . كما حدث مع وفــد الافرو ـ امريكيين الذي زار لبنان مؤخرا ، مثلا . لان هؤلاء الاصدقاء هم من المؤمنين بالصهيونية وبمواقفها .

فقد اعلن اريك سيلفر . مراسل صحيفتي « غارديان » و « اوبزرفر » البريطانيتين في اسرائيل انه « اعلم هيئتــي الصحيفتين المذكورتين بانه يهودي وصهيوني » (دافار ٢١ ايلول ١٩٧٩) . الا ان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة جعلته . وبعد ٧ سنوات من العمـــل في اسرائيل ، يتخذ مواقف انتقادية من سياسة حكام اسرائيل .

ـ لماذا ؟!

ـ « ان اسرائيل تقيم لنفسها امبراطورية صغيرة مبنيــة على افكار صوفية وتبريرات غير واقعية . فهم يستوطنــون على رأس جبل لان ابانا ابراهيم بنى لنفسه فوقه خيمة . لا يفهمون في الخارج مثل هذه الحسابات . ومما يؤلمني ان ارى اليهود واسرائيل يتصرفون كالجيش البريطاني في حينــه . هذا في الوقت الذي يتزامن فيه النقاش المتفجر في البلاد مــع ظواهر الابتزاز وفقدان الصبر المتصاعدة . انا شخصيا افهم الفرق بين الممارسات السياسية وبين الفكرة الصهيونيــة . ولكن تتسع حملة الانتقاد في العالم لدرجة رفض الفــكرة الصهيونية في دورها هذا » (المصدر السابق) .

واضاف سيلفر : ان لدى الناطقين الحكوميـــــين الرسميين امورا يخفونها اكثر مما لديهم من الامور المعنيــين بكشفها . « ففي احيان كثيرة تحدثوا عن نصف الحقائــق . ولست ادري ما الحكمة من التغطية على مساعدتكم لكتائــب سعد حداد في الجنوب اللبناني في الوقت الذي كشف فيــه المراسلون الاجانب في لبنان وبالوثائق والصور كبر هــذه المساعدة ؟! » .

ويقول الصحفي مانفرد شرادر . مراســـــل « زود دويتشه تسايتونغ » ان عدم انسانيتكم حطم في داخلي الكثير . ويضيف : « ان السبب في تزايد عزلة اسرائيل الدولية لا ينبع من تصرفنا في احداث منفردة . بل هو نتيجة لنهج سياسي : نهج استمرار احتلال الاراضي العربية المحتلة والحرب فــي لبنان . والان مصادرة اراضي عرب النقب .. وتفسرون هذا النهج بكلمة واحدة هي « الامن » . انكم تكثرون من ربط كل الاحداث والتصورات لديكم « بالامن » ابتداء من طريقة سياقة السيارات في الشوارع وانتهاءا بتأخير ارسالكم لمواد مطلوبة ليوم الاربعاء الساعة التاسعة صباحا الا انها تصل يــوم الجمعة في العاشرة صباحا » .

ويضيف الصحفي الالماني : « ان مشكلتكم لا تنحصــر بالاعلام . بل تتمحور حول النهج السياسي . واعتقد انكــم تشعرون بانزلاق مركزكم » .

ويقول مراسل محطة التلفزيون الثانية في المانيا الاتحادية كارل ـ هينتس شفاب : لا احد يقبل بسياستكم في العالم .

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي تضيق فيها الحلقــة الحديدية من حول عنق زجاجة السياسة الاسرائيليــــة العدوانية والهمجية . فقد اعترفت الصحف الاسرائيلية في وقت سابق ان القوات الهولندية العاملة في صفوف قوات الطوارئ الدولية المتواجدة في الجنوب اللبناني بدأت في التأثير علــى مجمل الرأي العام الهولندي من خلال ما يكتبه الجنــــود لاهاليهم ويفضحون فيه الجرائم البشعة التي يرتكبها حكــام اسرائيل بحق ابناء الشعبين العربي الفلسطيني والعربــي اللبناني .

مما لا شك فيه ان شعوب العالم وقواها الديمقراطيــة نرفض رفضا قاطعا الممارسات القمعية التي ينفذها حكـــام اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة . كما ترفضــــن تفسيرات وتبريرات « الامن » . البقرة المقدسة . التي يلجا اليها هؤلاء الحكام لتبرير جرائمهم واستيطانهم الكولونيالي ، خصوصا وان هؤلاء الحكام ظنوا انهم قادرون على اخضاع هذا الشعب . الا ان الصمود الاسطوري للشعب العربــي الفلسطيني ومواجهته المؤامرات التي تحاك ضد حقوقـــه المشروعة وتضامن الرأي العام العالمي مع نضاله العادل هو الذي يحرز الانتصار لقضية هذا الشعب العادلة ويوســع عزلة حكام اسرائيل ويضيق من حجم الحلقة الحديدية التــي يخضع موقفهم وموقعهم لها . فمزيدا من التضامن ومزيدا من شد الخناق حول رقبة الزجاجة .

عفيف سالم



« كونشرتــو » كامــب ديفيــد

حبل يشد على الخنـاق

اشد ما يقلق حكام اسرائيل وكل الساهرين علــــى مصالحها ومصالح الصهيونية العالمية العزلة الخانقة التــي تضيق عليهم انفاسهم أنى نزلوا . فاسرائيل لم تعد تسرح وتمرح في دول اوروبا الغربية تارة متمسكنة واخرى متقنعة بثوب الرياء . للحصول على الدعم السياسي والمادي . ان إنكشاف وجه حكام اسرائيل الحقيقي اصبح يشد على خناق سياستهم .

واكثر ما تخشاه اسرائيل هي ان تصاب « شعبيتها » في بيت حليفها الرئيسي : الولايات المتحدة الامريكيــة ، وما تخشاه فانها تقع فيه اليوم . وهذا ما اكدته احداث الاسابيع الاخيرة من استنكار واسع في مختلف المحافل الامريكيـــة لسياسة حكام اسرائيل العدوانية ضد الشعب الفلسطيني . ومن تأييد واسع . بالمقابل ، للقضية الفلسطينية .

فباعتراف الكاتب يوئيل ماركوس ، مراسل صحيفة (« هآرتس » ٢١ـ٩ـ١٩٧٩) فان الارض تهتز تحت اقدام الاسرائيليين .

وعلى الرغم من اعتقاد الكاتب بثبوت الالتزام الامريكي نحو اسرائيل بالحفاظ على امنها الا انه يؤكد : « ان الشعب الامريكي اصبح يطرح امام نفسه اسئلة كثيرة عن ماهية هذا الالتزام ولاي نوع من الكيان ؟ وعلى اية مساحة من الارض ؟ ولكم من الوقت ؟ وكم يكلف ذلك دافع الضرائب الامريكــي ؟ وكيف يمكن القيام بكل ذلك دون الاضرار بالمصالح الامريكية الكبيرة في العالم العربي ؟ » ويبلغ هذا التدهور في « شعبية » اسرائيل حدا « ان وضع اسرائيل يسوء في امريكا من شهر الى اخر » : مشيرا الكاتب الى جهل الاسرائيليين بهــــذه التغيرات حتى انهم يفتقدون الاحساس بذلك تماما . ولكنــي يؤكد وجهة نظره هذه فانه يسوق وجهة نظر احد محرري « واشنطن بوست » ، وهو يهودي ، بعد زيارته لاسرائيل اذ يقول هذا الصحفي : لقد عدت متزعزعا من الاساءة الفعلية في الولايات المتحدة لاسرائيل ومن عدم معرفة الاسرائيليين ، بالمرة ، بوضعهم في امريكا . ثم يميل الى الاعتقاد بوجهة نظر هذا الصحفي بأن القيادة السياسية العليا في اسرائيل تتعمد تمويه الحقائق على الشعب الاسرائيلي .

وللتدليل على تدهور مكانة اسرائيل في الاوساط الامريكية يذكر الكاتب ان كل ما يسيء اليهــا يحظى بعناوين بارزة في وسائل الاعلام . وهو اذ يعبر عن تخوفاته من هذه الاساءة فهو يكشف عن ملامح تلك الهزة الارضية التي تنذر حكـــام اسرائيل بسواد المستقبل فيذكر : « ان بعض اليهود اكتشف ، فجأة ، ان الحكومة الامريكية تتوجه اليهم اكثر فاكثر ليســـوا كأمريكيين بل كيهود فكارتر نعت شتراوس بالقائد اليهودي » ويضيف بصراحة : « ومثل هذا التوجه يثير قلق اليهــــود الامريكيين اذ يصعب عليهم التعاطف اوتوماتيكيا مع نشاطات اسرائيل التي تطرح وكأنها تتعارض والمصالح الامريكية » .

ويستطرد قائلا : « والمرة الاولى تبرز في الكونغرس الامريكي اصوات تشكك بعدالة موقف وممارسات اسرائيل (!) حتى من اقرب المقربين اليها ؛ حتى ان ذلك التيار الذي كان يرى في اسرائيل حالة خاصة قد توقف . وان الكونغرس لن يتعامل مع اسرائيل كابن وحيد بعد عقد صفقة السلاح مع مصر والسعودية ؛ والتساؤل الامريكي يزداد اكثر : الى ايــة اسرائيل وباي حجم علينا ان نقدم هذه المساعدات ؟ » .

وكما يبدو فان عزلة اسرائيل تزداد اتساعا في مختلف المحافل الامريكية بنفس القدر الذي يتصاعد وينمو فيه التأييد لعدالة القضية الفلسطينية « التي اخذت تضرب جذورا عميقة في الرأي العام الامريكي » ؛ بحيث « اصبح الاسرائيليون هنا يواجهون بالسؤال : انتم من اسرائيل ؟ لماذا تتكلــــون بالفلسطينيين ؟ » ويضيف الكاتب : « وتبدو صورة اسرائيل الحقيقية في محاولتها سلب شعب بلا وطن ـ الشعــــب الفلسطيني ـ حقه في وطنه الذي اضحى كثير من ابنائه لاجئين (تماما مثل اليهود) وان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت معزولة في العالم نتيجة موقفها العدائي من الحق الفلسطيني ورفضها المحادثات مع منظمة التحرير » .

وبحق ، يرى الكاتب ان « المسألة مسألة وقت واذا بالنظام الامريكي ينضم الى المحافل الاوروبية وغيرها » . هذه المحافل التي اجمعت على الاعتراف بمنظمة التحريــــر الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني واعترفت بحق هــــذا الشعب الشرعي في اقامة وطن له على ترابه الفلسطيني في الضفة المحتلة وقطاع غزة ، واستنكرت ، في الوقت نفسه ، ممارسات حكام اسرائيل وسياستهم العدوانية .

ولا تقتصر عزلة اسرائيل في امريكا على فئة معينــــة فالكاتب يؤكد « ان محافل عديدة ، كانت احدى مراكز قـــوة اسرائيل اصبحت اقل استعدادا يكثير لقيم اسرائيل وقـــد اخذت تبتعد عنها » . « وقد ضمت هذه المحافل المواطنين السود واوساطا ليبرالية من البيض اخذت تشكك في صحــة موقف اسرائيل ، ومنظمات كنسية وحتى وسائل اعلام ايضا اخذت تبتعد عنا » .

ثم يقر الكاتب بان سياسة اسرائيل في الاستيطان الكولونيالي هي السبب الرئيسي ، في اعتقاد الكثيرين ، في اتساع حلقة المحافل المشككة بمواقف حكام اسرائيل . « وان العمليات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان غير مهضومة لدى هذه المحافل » . « فالاف كلمات الاقناع لا توازي صورة تلفزيونية واحدة يبرز فيها صف من الاسرة والجرحى من النساء والاطفال . لقد انهارت ، من اولها ، مزاعم اسرائيل الامنية التي كانت تحظى باحترام الجميع ، بعد معرفة الرأي العام في الولايات المتحدة واقتناعه بالدوافع الاسرائيلية لاستعمــال السلاح الامريكي » .

هذا الاعتراف الواضح من اشد الاوساط اخلاصـــا لاسرائيل ليس دليلا على عزلة اسرائيل وحدها في امريكا ، بل وعزلة النظام الامريكي نفسه في الداخل ، بالاضافة الى عزلته الخارجية .. وان هو الا بداية اليقظة الشعبية التي نترقبها دائما . وما ملامح تلك الهزة الارضية تحت اقدام الاسرائيليين الاعلاميات الصحوة والنهوض التي تشهدها في مختلف المحافل الامريكية ـ في هذا التأييد المتعاظم للقضية الفلسطينيـــة واستنكارها ممارسات حكام اسرائيل العدوانية ومواقفهـــم السياسية .

وهذا ما كنا اكدناه ، نحن الشيوعيين دائما . وآمنا به بان ليل الظالمين والمعتدين مهما طال فلا بد زائل ومنهزم امام شمس الحقيقة . وان الشعوب وان اغفت لحين فهي صاحية في سباتها ولا بد من يقظتها . وما نشهده اليوم هو بداية هذه اليقظة في الاوساط الشعبية في امريكا .

سميح صباغ

« دقة قديمة »

كما في كل مرة .. تشعر رئيس التحرير بقشعريرة من السعادة وهو يدخل قصر القبة يحمل الالة الكاتبة لينقــل الى قرائه والى العالم أجمع اقوال الريس . جلس امامــه بخشوع وقال جملته التي يفتتح فيها كل لقاء معه :

ـ سيادة الرئيس . كما عودت قراء « اكتوبر » ، المجلة التي تأسست ببركتك وتنعمت بالاسم الذي اخترته لها وكان ذا رموز عظيمة ، هل لك ان تجيبنا على بعض الاسئلة .

فاجاب الريس ـ بكل سرور . ما انت عارف يا انيس .

ـ سيادة الرئيس . ما رأيك في قرار الحكومة الاسرائيلية السماح ببيع اراض في الضفة الغربية وقطاع غزة لسكان اسرائيل .

ـ شوف يا انيس . من الناحية القانونية هو قرار غــير قانوني بالتأكيد . وانا لا اقبله ولا أؤيده ودا عاوزك تكتبــه بالخط العريض علشان دول الرفض تشوفه كويس ومــا تزورش كلامي . لكن من الناحية العملية لازم نشوف كــل شيء بحجمه الطبيعي وما نبالغش . فاولا .. ما بقيش اراضي كتير قوي للبيع . وثانيا .. لازم نشوف حقيقة اسرائيــل والظروف اللى بتعيشها في الايام دول والصراعات الاجتماعية والنفسية اللى بعيشها المجتمع الاسرائيلي .

انـا بمبادرتي السلميــة استطعت اكتشف شيء في اسرائيل حتى الان ما اكتشفته حتى امريكا نفسها اللى هــي صديقة اسرائيل من ٣٠ سنة واكثر . وكارتر نفسه قال لي بالانجليزي : دا انت فعلا رجل سلام لانك تحاول ان تفهم كل صغيرة وكبيرة عند عدوك ، سابقا .

والشيء دا هو .. انه في اسرائيل يوجد صراع عنيف بين عقليتين . عقلية قديمة . يعني دقة قديمة زي ما نقول احنا في الصعيد ، وعقلية جديدة . الدقة القديمة بتاعة الحرب والتوسع والاستيطان وعدم الثقة بالعرب والدقة الجديــــدة دي بتاعة السلام والامن والمحبة . نحن بنتعامل مع العقليــة الثانية .. عقلية السلام ومش عقلية الحرب .

ـ يعني يا سيادة الريس ، قرار الحكومة الاسرائيليــــة بشأن بيع الاراضي هو دقة قديمة .

ـ تماما .

ـ وحيث كده بقى .. مين دول بتوع الدقة الجديدة فــي اسرائيل .

ـ دول بتوع السلام وكامب ديفيد والادارة الذاتية .

ـ يعني بيغن وفايتسمان وديان .

ـ أيوه .. أيوه ..

ـ لكن ياسيادة الريس هم دول نفسهم في الحكومة .. وهم اللى قرروا يعملوا البيع والاستيطان .

ـ اهو دا الشيء اللى اقول انه اكتشفته . فالصراع بــين الدقة القديمة والدقة الجديدة هو كمان في داخل نفوس وزراء الحكومة الاسرائيلية ورئيس الحكومة بيغن .

وبناء عليه .. انا بحاول هنا في مصر .. اني اشجع في نفوس الاسرائيليين الدقة الجديدة في سبيل القضاء نهائيا على الدقة القديمة وتحقيق السلام والامن في المنطقة .

الطهــــارة ..

رد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، اللفتنانت جنرال رفائيــل ايتان (« يديعوت احرنوت » ٢١ـ٩ـ١٩٧٩) على الضجة التي قامت في البلاد والخارج في اعقاب جريمة قتل اربعة مواطنين لبنانيين خنقا بيد الضابط في الجيش الاسرائيلي بنتو فقال : انا واثق من ان مستوى اخلاقية الحرب وطهــارة السلاح في جيش الدفاع الاسرائيلي هو اعلى اليوم بما لا يقاس من مستواه في حرب « التحرير » (عام ١٩٤٨) واعلى مــن حرب سيناء (١٩٥٦) وحرب الايام الستة (١٩٦٧) وحرب يوم الغفران (١٩٧٣) .

اقترح ان نصدق رفائيل ايتان هذه المرة . فجريمة بنتو وسائر الجرائم التي ارتكبت في اثناء العدوان على لبنان ، التي كشفت والتي لم تكشف بعد ، على الرغم من فظاعتهــا ووحشيتها وقذارتها وساديتها .. قد تكون فعلا بسيطـــة بالمقارنة مع جرائم الحروب السابقة . وعليه .. على اصحاب الضمائر الحية ان يفتحوا ملفات الحروب السابقة .

نظير مجلي

الاتحاد
لــــلأدب والثقـــافه

صدر مؤخرا

● « المرأة عبـر التاريـخ ـ
هل هي في تطـور تصاعـدي ؟

يعالج كتاب « المرأة عبر التاريخ » الصادر مؤخرا عن « دار الطليعة » في بيروت تطور الوضع النسوي منذ بداية الحضارة الى يومنا هـذا . الكتاب لوتيك بيتر وترجمة هنرييت عبودي . وحين يرصد هذا التطـور ، يستعرض للقارىء في حدود مئتـين وخمسين صفحة الشرط النسوي عبـر العصور في محاولة للاحاطة بتقلبـات هذا الشرط واعادة رسمه لايجـاد الخطوط العامة التي تربط بين أحداثه ووقائعه على امتداد الزمان والمكان . وحين يرسم معالم المرأة عبر العصور ودورها في عناوين ثلاثـة « الام ـ الزوجة ـ الانسان » تشهد واقعـا ومفهوما لها يتغير ويتطور حسب الآلية الاقتصادية والاجتماعية لحركة كل عصر من العصور ومدى انخراطها في عجلة الاقتصاد والتغيير .

ففي القسم الاول الذي يعالج فيه المرأة ـ الام ، يبحث الكاتـب في الاساطير التي صنعت المرأة ووضعها في حضارات الشرق الاوسط وحضارات الشرق الاقصى وشرطها في اليونـان القديمة وروما القديمة . وما العـودة السريعة الى الازمان السحيقة القدم الا ليستشف ما كان عليه الشرط النسوي وتصور الرجل لدورها . ففي الطور الاول من تاريخها ، اعتبرت في المقـام الاول والدة ـ اما ، اي تلك التي تملك قوة الانجاب المكتنفة بالاسرار ، تلك التي تسكنها قوة سحرية دينيـة تعود بعميم الفائدة على النوع والقبيلة والاسرة . يومئذ كانت المرأة تحـاط بضروب الاحترام والتكريم كلم ، ولا سيما اذا انجبت ذكورا .

ويعالج القسم الثاني وضع المرأة ـ الزوجة ، في مسيحية القرون الوسطى وشرطها في قرن من الاصول الى عهـد النهضة وفي العصر الافرنجي ويبحـث وضعها في ظل الاقطاع والكنيسـة والحضارة المدنية . وفي هذا الطور الثاني تتوضح معالمهـا الاولى التي ارتسمت لدى بعض الحضارات القديمة (مصر وروما) . تتوضـح مـع المسيحية ، حين صارت المرأة ـ او صار في امكانها ان تعتبر ـ زوجـة بملء معنى الكلمة . وصار الوفـاء الزوجي مفروضا ايضا على المـتزوج . وصار الزواج الاحادي علامة تقـدم فاصلة للانسانية .

اما الفصل الاخير فيتناول تطـور وضع المرأة في عصر النهضة وفي القرن العشرين ويقدم صورة ملخصة عن الشرط النسوي في أقطـار العالم الثالث ليستخلص بعد رحلة سريعة عبر العصور التقلبات التي تعرضت لها عبر الازمان ، والانجاهات المختلفة التي اضطر الى اخذها تحت ضغط مثل الشعوب العليا . ويبرز في النهاية ان ترقية المرأة في القرن العشرين ليس نتيجة صعود خطي ، او ارتقاء بطيء وتدريجي الى الحرية . بل يكشف هذا الصعود عن تطور متعرج تتناوب فيه مراحل الصعود ومراحل التراجع والهبوط ، وان كان الضغط المستمر في اتجاه الصعود امرا مسلما بـه ، فانه يتناوب هنـــا مع فترات تقهقر واضحة .

● العدد الجديد مـن مجلة « دراسات عربية » ـ
مناقشات وآراء وقضايـا

صدر العدد الجديد من مجلـــة « دراسات عربية » (العدد ١٠ ، ٧٩) فافرد صفحاته الاولى لدراسة الدكتور فؤاد مرسي عن « تحركات الشركات متعددة الجنسية في المنطقة العربية » . وتتحرك الدراسة ضمن رؤوس الاقلام التالية : طبيعة الشركات متعـددة الجنسية ، استراتيجيـة السيطرة الراسمالية الدولية على الصناعـة الاستراتيجية في الوطن العـــربي ، محاولات السيطرة على الصناعـــة التحويلية ايضا ، شبكة الاحتكارات متعددة الجنسية في الاقتصاد العربي واخيرا مصائر التنمية العربية في اطار هيمنة الشركات متعددة الجنسية ، ومحاولات النضال للخروج من هـذا الاطار .

وتخصص « دراسات عربية » دراسة اخرى لقضيـــة التكامل بين مصر والسودان ، وهي دراســة تسلط الضوء على زيف الطروحات السياسية لهذه المسالة الاقتصادية المصريـــة بالنسبة الى وادي النيل ، والدراسة تحمل توقيـــع الحرفين الاولين من اسم مؤلفها تحاشيا لقانون الرقابة العادي للدمقراطية الذي يطبقـــه النظام المصري بحق الكتاب الذين يكتبون في صحف او مجلات تصـــدر خارج القطر المصري .

وحول عروبـــة مصر والتنمية والدمقراطية والاستقلال الـــوطني المعرض للخطر بعـــد التوقيع على اتفاقيتي « كامب ديفيد » و « معاهدة السلام » مع اسرائيل ، يجري ابراهيم العريس حوارا مع د. غالي شكري . ويكتب د. غسان سلامة « عن السعودية في سياسة موسكو العربية » ، واحمد صادق سعد عن « مصر العثمانية » ، وموريس غودوليه « حول سيطرة الذكور في العلاقات بين الرجـــال والنساء » من ترجمة هنرييت عبودي ، ويكتب حلمي شعراوي دراســـة عن لوسيان غولدمان يعرض فيها بعض آرائه في الاجتماع والسياسة والادب . اما في بـاب نقد الكتب ، فتنشر « دراسات عربية » مناقشتين لكتاب عصام نعمان « الى اين يسير لبنان » بقلم د. خليل احمد خليل ، ولكتاب « نقل التكنولوجيا والتغيير في العـالم العربي » بقلم منير ديردي .

● صدور طبعة جديدة من القاموس الروسي ـ العربي

صدرت في الاتحـــاد السوفييتي الطبعة الثانية من القاموس الروسي ـ العربي المدرسي . ومؤلفـــه هو البروفسور جريجوري شاربانوف ـ المستعرب السوفييتي الشهير . وقد صدرت اول طبعة من هذا القاموس [illegible] آلاف كثيرة من النسخ في عـــام ١٩٦[illegible] ، وصدرت الطبعة الثانية في [illegible] الف نسخة .

وكان الدافع الى اعادة طبع هذا القاموس هو نمو الاهتمام في البلدان العربية بتعلم اللغة الروسية ، مما [illegible] امرا طبيعيا ، حيث يتقن اللغة الروسية في العالم نحو نصف مليار شخص .

وقد اصدر الطبعة الجديدة من القاموس المذكور دار نشر « اللغـــة الروسية » وهو مخصص للعرب الذين يدرسون لغـــة بوشكين وتولستوي وغوركي . ومع ذلك فان هذا القاموس [illegible]كون مفيدا للقارىء الروسي ايضا وخاصة للطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في مختلف المعاهد الدراسية السوفييتية العليا .

ويضم القاموس ١٦ الفا من اكثر الكلمات شيوعا في اللغـــة الادبية الروسية العصرية . ومن اجل توضيح اساليب استخـدام الكلمات وكشف معانيها ادرج في القاموس نحو ٢١ الفا من التراكيب اللغوية والتعابير الاصطلاحية والامثلة والاقوال المأثورة.

ومن اجـــل شـــرح المـــادة النحويـــــة ادرجـــت في القاموس جداول ونصوص توضيحية خاصة . وجميع الكلمات مرتبـــة ترتيبا هجائيا ، وتعطى تعابيرهـــا بالرموز الصوتية على اساس الحروف العربية . وعلاوة على صيغ التعبير اللغوية اوردت ايضا نظائرهـــا من مختلف اللهجات العربية . ويلفت القاموس النظر الى الفارق في المعنى بين بعض الكلمات الروسية التي تنطق بصورة واحدة .

● حـــول الصحـــافة

[illegible]صدر عن « دار الفارابي » كتاب « حول الصحافة » في مجلد كبير [illegible]٥ صفحة) اعده اتحاد الصحفيين [illegible]السوفييت واتحاد الصحفيين في المانيا [illegible]الدمقراطية ، وهو يقـــدم للقارىء [illegible] عن آراء « لينين » بصـــدد الصحافة الثورية في روسيا وغيرها من البلدان .

قام بجمع الطبعة العربية فخري كريم ، وقد اخذت ترجمة الكتاب من « دار التقدم » لاعمال لينين الكاملة في ٤٥ مجلدا ، واعد الكتاب بناء على طلب المنظمة العالمية للصحافة .

في بـــلادنــــا

مجلـــة « المجتمـــع »

[illegible]مجلة « المجتمع » الاسبوعية التي [illegible] الشاعر ميشيل حداد بين [illegible] ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ واحتجبت مدة [illegible] عاما ، عادت لتصدر كمجلة فصلية . فقد صدر مؤخرا العدد الاول منها وهو يحتوي على مجموعة من المقالات الادبية والتربوية والنقدية وعلى ثلاث قصص ومجموعـــة من القصائد لشعراء محليين .

قصة هنغارية
الجنود الثلاثة

بقلـــم : جغمـــوند موريتـــس
ترجمـــة : عفيـــف ســـالم

تحتفل جمهورية هنغاريا الشعبية ، في هذا العام ، بالذكرى المائة لميلاد الاديب جغموند موريتس ، الذي ولد في عام ١٨٧٩ وتوفي عام ١٩٤٢ . وموريتس احد الادبـــاء الواقعيين في القرن العشرين ، وتنعكس في انتاجه الادبي المسيرة الادبية لهذه البلاد وتطورها . وتم ترجمة انتاجـــه لاكثر من ثلاثين لغة اجنبية .

وقد ارتبط الاديب الهنغاري جغموند موريتس بالقرية فصور قضاياها وعالجها وابرز الطيبة اللامتناهية لـــدى الفلاحين ، وكانت مواقفه دمقراطية ثورية . واعتبر قيـــام الجمهورية السوفييتية الهنغارية عام ١٩١٩ والتي قضت عليها الرجعية تجسيدا لآمال وطموحات جماهير الشعـــب الهنغاري .

وتنشر « الاتحاد » الادبي في هذا العدد قصـــة « الجنود الثلاثة » والتي عالج فيها الاوضـــاع قبيل حـــرب ١٨ و ١٩١٩ .

وصل كلاهما من قرية واحدة ، وكانا مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما . كان اسم الاول شامو كيش واسم الاخر ايوشكا شامو . ولهذا اطلق الجنود عليهما اسم ايوشكا شامو كيش .

لم يتناول كلاهما الطعام منـــذ يومين ، ولم يكن لديهما ما يأكلانه . فقد تم ارسالهما الى الخط الامامي للجبهة حيث تنتصب الاسلاك الشائكة ، وحيث امتدت السهول ، التي تجمع الجنود فيها ونقلوا الذخيرة .

— ماذا سنأكل يا اخي ؟! ســـأل ايوشكا شامو .

— وماذا لديك ؟!

— ماء .

— يوجد لدي ملح .

— وعليه .. فلتحضر الحساء .

— مم ؟!

— لنضف قليلا من العشب .

— وهل من الممكن اكله ؟!

— سنأكل كيفما اتفق .

— لا انتظر .. الافضل ان نقطف بعض الحميض .

— اين ستجده ؟!

— من المستبعد ان لا ينمو الحميض في هذا السهل . فكم من مرة خرجـت الوالدة الى شوارع القرية وجمعت هذا النبات بكثرة .

— فكرة حسنة .

وابتسم الجنديان ، الا انهما لـــم يتمكنا من العثور على نبتة واحـــدة رغم محاولاتهما العنيدة .

— لا يـــا اخي .. سأتسلل خلف الاسلاك الشائكة فهناك العشب عال .. وعلى الاغلب ساجد بعضـــــــ الحميض .

— وانا معك .

— لا .. لا تخاطر نفسك . فاذا قدر لاحد منا ان يبقى هناك الى الابد .. فلا حاجة لسقوط الاخر بسبب الحميض .

— اذا كان الامر كذلك فساذهـب انا .

— آه .. بماذا رغبت .. تريد ان تسلبني المبادرة .. فانا اعرفك ..

وتخطى شامو كيش الاســـــلاك الشائكة .. زحف ببطء ، وبمتعة فائقة انزلق من فوق العشب الاخضر الطري رافعا رأسه مستنشقا رائحة تشبـــه رائحة النعناع .

كانت مواقع الروس قريبة جدا .. بقي حوالي مئة متر ويصل الـــى مواقعهم .. ولكن هناك نما العشـــب الشائك وارتفع لدرجة حتى انه لو انتصب على ركبتيه لما رآه احد .

وفجأة سمع صوتا غريبا .. فـــي البداية احس شامو بالخوف فتجمـــد في مكانه صاغي السمع .. ثم ضحك بلا صوت .. كان ذلك شخيـــرا ..

من كان بامكانه النوم في مثل هذا المكان بلا قلق ؟! فاذا رفعت عينيـــك فلن ترى الا السماء الزرقاء الصافية والغيوم البيضاء تسبح من الشرق .

آه يا الهي كيف يمكن النوم في ارض غريبة ووسط الاعداء ، ولكـــن ماذا ستفعل اذا تطلب الجسم الراحة .

آه ما اجمل ان ينام الانسان الان في بيته وان يضع رأسه على غمار مجموع في البيدر بعد يوم كامل مليء بالعمل .. وان تستيقظ في منتصف الليل لتقـــدم العليق للخيل . كان جفناه يلتصقـــان ببعضهما ولكنه لم يتمكن من النوم .. ومع ذلك كان هذا الشخير يمديـــه بموجـــات من النعـــاس تضرب رأســه وتلصق جفنيه ببعضهما وكأنه مرخهمـــا بالعسل . ما اجمل النوم هناك على العشب وان لا تفكر بأي شيء في هذا الوجود ، ان تنسى الحزن والتعاسة والالم والجوع ..

ولكن شامو تذكر صديقه العزيـــز ايوشكا ، الذي ينتظره هنـــاك وراء الاسلاك الشائكة وينتظر الحميض ..

وفقد رغبته في النوم حالا .. لـــم تكن تهمه حياته .. فالموت يحيط بـــه .. والآلاف يموتون .. ولكن كـــم انسان منهم مات وهو يصنع السلام . لا توجد ميتتان .. ولا يمكن منع وقـــوع موت احد ، وايوشكا شـــامو ينتظر الحميض .

وجمع قواه متثائبا وتابع الزحـــف بهدوء ، وفجأة ظهر امامه جندي روسي وكأن الارض قذفته من داخلها ، نام على العشب في ملابسه الخضـــراء المغبرة وكان شيئا لا يهمه . ويبـــرز شعره الخروبي من خلال انزلاق قبعتـــه عن رأسه . والتصقت خصلاته بجبينه المتصبب عرقا . وفتح الجندي فمـــه قليلا فظهر وجهه قصيرا هادئا كوجه طفل . وانزلقت البندقية من يـــده فارتمت بجانبه ، واستغرق في سبات عميق هادىء وكأنه طفل على صـــدر أمه ، وظهر وكأنه يصق على كل مـــا يحدث حوله . يمكن قتله ويمكن ان تقبله حتى الموت .. واكنه لـــن يستيقظ .. لقد هدأت امنا الارض من تحته وكان قلبها يخفق متوافقـــا مع تنفس المحارب الروسي .

ولمع بريق غير طيب في عيني شامو كيش ، وبنظرات حذرة راقب الجندي الروسي لكي لا يستيقظ فجأة ، ثـــم امسك بالحربة الحادة في يده ورعمها ..

بقي سنتيمتر واحد بين الحربـــة وجسد الروسي .. سنتيمتر واحد يفصل الحربة عن صدره الذي يرتفع بهدوء .. وفجأة توقفت يده وتجمدت فيهـــــا الحربة المترددة ، وكان فكرة جميلـــة قد نشأت في رأس شامو كيش ثـــم انتقلت الحربة الى يده اليسرى ..

وبيده اليمنى المحررة رفع شـــامو كيش البندقية الطويلة عن العشـــب الاخضر .. السلاح وكل قطعة ســـلاح اخرى خاضعة لارادة الانسان ـ اقتل اذا لم تكن في صدرك رحمة . فموت هذا الانسان الروسي كان قريبا بيدي الهنغاري . وابعدت يده الحربـــة واقتربت من الحقيبة العسكرية .

— هذا كل ما اريد .. لســـت بحاجة لشيء اخر .

ومرة اخرى نظر شامو كيش الـــى المحارب العملاق ، الذي كان قد تجاوز الشباب ونمت لحيته بصورة كثيفـــة وظهرت ملامحه المرهقة كملامـــح رب عائلة انهكه الصراع من اجل الحياة ..

— نم يا اخي .. همس شامو كيش معلقا البندقية والحقيبة العسكرية فـــي عنقه . وبهدوء زحف عائدا .

وسمع كيف عاد الروسي الى شخيره وارتقب . ارتقب لانه اذا استيقظ هذا الروسي فسيكون مضطرا لقتله .

وتجمد شامو كيش في مكانه كحيوان صغير يتظاهر بانه ميت .. ثم عـــاود الزحف .

حين وصل الى الاسلاك الشائكـــة رأى ايوشكا شامو نائما . انتظـــره طويلا فغفا ونام نوما عميقا ، تماما كذلك الجندي الروسي ولم يستيقظ حتى بعد وصوله .

كانت عقوبة من ينام على خـــط الجبهة ، او اولئك الذين لا ينتبهون لتحركات الاعداء ، هو الاعدام رميـــا بالرصاص فكيف نام صديقه ؟!

— انت .. استيقظ ! استيقظ ايها الفتى ـ قال لصديقه وبصعوبة نجـــح في مهمته .

— انظر الى ما احضرته .. هاك الطعام .

واتسعت حدقتا ايوشكا شامـــو الناعستان حين رأى الحقيبة مليئـــة بالطعام .. ولكن اعينهما اتسعـــت بدهشة واستغراب حين وجـــدا في الحقيبة لعبة غريبة . كانت تلك لعبة للاطفال عبارة عن سرير صغير .

وتلقفها ايوشكا شامو بسرعـــة .. ونظر اليها باهتمام . سرير لطيف وضع بعناية بالغة حتى انه يمكن هزه رغـــم انه حفر بسكين عادية ..

وصمت الصديقان .. ولم يشيحـــا الانظار عن اللعبة .. وحرقتهمـــــا الشمس بحرارة .. لا ظل في المكان .. ولم يعد كلاهما يصبر .. وسقطـــت دمعة من عين ايوشكا شامو علـــى السرير .

— اين وجدت هذه اللعبة؟!

— هناك في الطرف الاخر ، حيـــث ينام جندي روسي .. اجاب شامـــو كيش .

وحرك ايوشكا شامو رأســـــه حركات عدة .. وصمت الجنديان . اراد شامو ان يقول :

آه لو ارسلت هذه اللعبة لابنتي بيوجي ، لكنه لم يجرؤ على لفظ ذلـــك بصوت عال ، ولم يتمكن الاخر مـــن نطق : خذها لابنتك بيوجي ..

وقسما الخبز وجمعا فضلاته بعناية بالغة .. فهذا الخبز لم ينزل عليهمـــا من السماء . وفجأة قال ايوشكا شامو :

— يا اخي !

— ما بك ؟!

— اين ينام جنديك ؟!

— هناك ..

وبصمت مضغا الخبز .

— آه لو علمت . قال شامو كيش متنهدا ..

واستمرا في المضغ ..

ومرة اخرى قطع ايوشكا شامـــو الصمت :

— كان بامكاني ايضا صنع مثل هذه اللعبة لابنتي ..

وتفحص السريـــر بنظرات العـــارف محاولا فهم كيفية صنعها .

واخيرا قال شامو كيش :

— لعبـــة تثير الحسد رغـــم انهـــا بسيطة .

— لا بأس بها ـ اكد ايوشكا شامو .

— اعطني اياها .. تمتم مجـــددا شاموكيش :

— لأي غرض ؟!

— هاتها فلن آكلها يا عزيزي ..

— لا أعرف ان كنت ستأكلها أم لا .. ولكنني ساعيدها ..

— لا .. انا الذي احضرتها وانا الذي يعيدها ..

— بهذا فكرت .. فلدي اطفـــال ايضا .

ولم يقو ايوشكا بعد على نطق اية كلمة .. رغم محاولاته التخلص مـــن هذا الاهتزاز المؤلم في حلقه والـــذي يشد على حنجرته ويضغطها .. وبصمت زحف خلف صديقه .

— قف .. لماذا نعيد السرير فارغا — صرخ به شاموكيش ـ اقسم قطعة خبز وضعها في السرير ..

وحين انهى ايوشكا من زحفه كان الجندي الروسي قد استيقظ . وحتى رأسه غير فاهم ما حدث له . وانتفض فقط حين رأى امامه وجها ادميا . الا

— البقية على ص ٧ —

وجهـــة نظـــر :
« الطيـــب صالـــح ... بـــين القوســـين »

لقد تعرفنا على القاص السوداني الطيب صالح منذ ان نشرت لـــه دار صلاح الدين / القدس ، رواية « موسم الهجرة الى الشمال » ، ثـــم تتـــابع اصـــدار اعماله الاسوار حيث نشرت قصتيه « عرس الزين » و « ضو البيت » وبعدها تم استيراد ما تبقى من اعماله ... وبالتـــالى لستطاع هذا القاص النفاذ الى عقل وقلب القارىء في الارض المحتلة .

ما السر الذي يكمن وراء نجاح هذا القاص ـ الذي يعتبر موطنـــه شمال السودان الوطن الاول لكل نماذجه الانسانية ـ في النفاذ الى اذهـــان القراء الفلسطينيين .

اذا استثنينا « ضو البيت .. بندر شاه » فان الحظ والوقت منحاني فرصة قراءة كل انتاجه ... الامر الذي سمح لي بطرح السؤال ... ومحاولة الاجابـــة :

١ ـ في « نخلة على الجدول » و « حفنة تمر » ... نـــرى في الاولى اقطاعيا يساوم فلاحا على بيع نخلة يملكها ... لها في حياة هذا الفلاح قصة انتماء ... وفي الثانية نرى تاجرا يأكل تعب فلاح ... ثم يبقيه مدينا لـــه بخمسين جنيها ... وهذه ظواهر نعيشها كل المجتمعات الفلاحية يوميا ... الامر الذي سما بالقاص فوق حدود المحلية بكافة اشكالها .. مع ان صبغـــة القصتين محلية صرفة .

٢ ـ في « دومة ود حامد » ... نفذ القاص ... الى قلب واقع الدولـــة في المجتمعات الفلاحية وتعاملها مع الجماهير ... التي يعتبر جهلها شرطـــا اوليا ... لفرض ارادة الدولة عليها ... وهي نبرة تشعر بواقع السلطة ... عندما تكون افرازا لذوي السطوة في المجتمع .

٣ ـ في « عرس الزين » التي تعتبر مقدمة لـــ « موســـم الهجرة الى الشمال » تكون القرية نموذجا للبيئتين التحتية والفوقيـــة في المجتمـــع ... والتي يذهب ضحيتها ... من سقطوا ظلما كنتيجة للواقع الفلاحي في مجتمع القرية مثل جواري الواحة اللواتي احترفن البغاء ... عندما وقف للواقع الاجتماعي امام حصولهن على عمل شريف أو زواج .

٤ ـ في « موسم الهجرة الى الشمال » مثل نابض بالحياة على العلاقـــات التي تحكم جوهر التعامل بين المستعمر (بالكسر) والمستعمر (بالفتح) ، والتي تغدو الجريمة ابنة شرعية لها .

وكنتاج لذلك يكون العقد التـــاريخي ... والثـــار ... وعقـــم الاستمرارية ... فالزواج القسري ... بين طرفـــين غير متســـاويين في الواقع ... لا يمكن ان يكون الا عقيما ... سواء على المستوى السياسي كما في هذه القصة ... أو على المستوى الاجتماعي كما في قصة «الزلزال» للطاهر وطار .

٥ ـ ان مضامين قصص هذا القاص السوداني ... هي التي دخلت بـــه حدود بلادنا ... ويمكن ان تدخل في كل مكان ... اذا تم تذليل عقبة لاختلاف اللهجات بين الشعوب ... لسبب بسيط جدا ... هو الصورة الانسانيـــة لهذه المضامين ... التي تلتقي كلها في رافد واحد هو ان بلاء البشر ... لا يعود الى اضداد اصيل في الحياة الانسانية ولكن البلاء اساسه مظالـــم المجتمع ... ومن هنا نستطيع القـــول ان المضمون في اعماله هو تقدمي ... وانساني ... ولكنه في كل احواله غارق في بحر الصوفية ...

علـــي عثمـــان

سميح القاسم
سنيو غراف الغارات الجوية

● من أنت ؟ ●

لم يظهرْ وجهكَ في مرآة البهو الملكيّ
وجهك لا يظهرُ
إلا في ومضة نصل الخنجرْ
وجهك لا يظهرُ
إلا في وهج القصف الجويّ .

لم تحفظْ اشياؤك في متحفْ
أشياؤك تتشظّى
في بيت فدائيّ يُنسَفْ

لم يعلقْ بحذائك صوف السجاد العجمي
قدماك الطين
وخطاك فلسطين
ورحيلك موتٌ نبويّ

من انتَ ؟
تتناسخ من صوتٍ في صوتٍ في صوتْ
قلها للصمّ البكمْ
قلها في لغة الـدمْ
من أنتَ ؟
زلزلْ اركـان الصمتْ
جلجلْ باسمك في لغة الموت !

● الهولة الثالثة ●

مـات في بيته .. فانتقمْ
قـال « لا » للألم
قـال « لا » للندم
كان من أصدقائي المجانين ،
والحقّ ، كان الصديق الأثيرْ
أدركَ الكون والكونُ طفلٌ غرير
كان مستهتراً بالطوالعِ ،
لا يشتري صحفاً تنشر الحظّ
في صدر أبوابها الثابته
ولذا مـات في بيته !
هل أسفتُ ؟ أجلْ ، وارتبكتُ لدى صمته
إنّما صاح بي صاحبي ، صاحَ من موته :
خلف مملكة الموت مملكةٌ لم تطأها قدم
وعلى بابها حارسٌ منذ صحو الردى لم ينم
خلف مملكة الموت مملكةٌ
يوم عفتُ الممالك يمّمتُ أسرارها
في الطريق انتبهتُ الى هولة أوقدتْ نارها
خفتُ يا صاحبي ، ولذا قلتُ ابدؤها بالسلام
وطرحتُ السلام ..
فقهقهتْ ثم ردّتْ وما من كـلام :

« لولا سلامك
سبق كلامك
لقصفصت عظامك
قبل لحـامك ! »

لم يثنِني أذىً فابتهجتُ واوغلتُ في رحلتي
فجأةً قطعتْ بهجتي الهولة الثانيه
وطرحتُ السلام
قبل بـدء الكلام
لم يثنِني أذىً فابتهجتُ واوغلتُ في رحلتي
فجأةً ، سمّمتْ بدني الهولة الثالثه
وطرحتُ السلام
قبل بـدء الكلام
غير أنّ دمي كان في بالهـا
فنكصتُ إلى منزلي وعلى منكبي كل اثقالها
رافقتني إلى منزلي القاحلِ
رافقتني إلى بابلي
شمعدانُ السواحل منطفيءٌ
دم يافـا يجفّ على سنجة القاتلِ

قـال « لا » للندم
قـال « لا » للألم
مات في بيتـهِ ،
فانتقمْ ! !

● مملكةٌ للموت ●

مملكةٌ في القـاعْ
يحكمها « القرش » ويبني شعبها القلاع
على حدود الحزن والضيـاع ..
مملكةٌ في الريح
بوابتهـا المخلّعة
على الردى مشرّعة
زوجتهـا القبيحْ
تنشرُ صحافةَ العـالمِ
ملءَ صدرهـا الفسيحْ ..
مملكةٌ [illegible]
كلّلهـا الارهابُ يوم ولدتْ بالغار
فاكهةٌ مرّه
مملكةٌ حرّه
تأكل إذ تجوع
ابناءَهـا
تجرفهـا الدموع
أبكي ، وتمحو دمعتي أسماءَها
مملكةٌ للموت !

● قريةٌ كـافره ●

أستميحُ المكائد عذراً ،
فكم فاجأتني ولم احترم بأسها
قلتُ أحملها ربّما ابتلعتْ يأسها
إنما المكائد اخلاقهـا
ولذا رفعتْ دائماً رأسهـا ..
هيه يا سُجن الموت بالجلطة الغادره
أنا من قريةٍ كـافره
خدّرَ الجرحَ ، يا سيدي ، حسّها !

● كذبَ السحر ●

ضربَ البحر الصاخب بعصاه السحريةِ
وانشقَّ البحرْ
لقي في القوم عصـاهُ
فصارتْ افعى
تتلوّى وتفحّ وتسعى
أفعى
أشبعت التاريخ الصارم لسعا
سحرٌ ؟ لا تخمدْ يا جرحي
لا تخمدْ .. كذبَ السحر !

نـارٌ وشجيره
هل هذا صوت الله يجلجلُ ؟
لا تضربْ بالمنـدل
لا تأخذك الحيره
سحرٌ ؟ لا تهـدأ يا جرحي
لا تهدأ .. كذبَ السحر !

كـانَ صبياً أسمرَ
يركض في حيٍّ أوروبيّ داكن
يلهو بقذيفة هـاون
سقطتْ من علبة حلوى الحرب الكبرى
نسيتها ذاكرة الذكرى ..
كان صبياً يتذكّر أبويه المخنوقين ويبكي
يقف على ساقيه الناحلتين ويبكي
ويلوّح بيديه ويقذف خوذة جنديٍّ
في بحر الـدم الساكن ..
شبَّ على الطوق
وفي لمح البرق
صار بيوتاً وجيوشاً ومداخن
صار الديناصور الهائل
عاد المقتول القاتل !
سحرٌ ؟ لا تصمتْ يا غضبي
سحرٌ ؟ لا تصمتْ ، كذبَ السحر !

في « الرامة » أو في « عـنبيل »
يروي الأبناءُ عن الآباءِ عن الاجداد
أن الارض تـدور
ويقول القاضي العـادل :
لن تقف الشمسُ على سور
لن يوصد أبوابك ملك الديجور
ها أنتَ الناذر والمنذور
يتفجّر من روحك طوفان النور !

● النـار ●

خمدتْ ناري ، انهضي واحتطبي
يا ابنتي ، اشتدَّ صقيعُ المغربِ
وإذا عزَّ علينا حطبٌ
يا ابنتي ، هاتي بقايا كتبي
وإذا ضنّتْ بقايـا كتبٌ
أحرقيني .. ومع الفجرِ ، اهربي !

● الاكفـان ●

كفّ الطفل البيضاءُ تلوّح في العتمه
تصهل في الأفق الطائرة الجهمه
يصهل في الوديان جوادي الابيضْ
تتجمّع في الأفق القاتم غيمة

مَنْ نثر الشمع على صدر الجثمان ؟
مَنْ سجّى في التابوت زنابقك البيضاء ؟
مَنْ شوّش سير جنازتك الخرساء ؟
مَنْ كدّس ثلجاً في القمّه ؟
يا حبّي البشريّ الربانيّ ..
يا حبّي .. يا حبّي العاديّ !
أعطيني يدكِ الباردة أدفئْهـا
اعطيني فمكِ الشاحبَ يا نور حياتي
يكفينا من مأدبة الموت فتات الخبز
تكفينا جرعة ماءٍ من نبع الحسرة والحرمان
يا هداة روحي .. تكفينا هذي الاكفان !

● ميزان العدل ●

قالت الوردةُ للإعصـار :
بدّدتَ عبيري
قالت الوردةُ للإعصـار :
شرّدتَ جذوري
قالت الوردةُ للإعصـار :
هل تفلتُ من ميزانِ عـدلٍ
نصبتْه بين أشلائي
عذابات سقوطي ونشوري ؟!

● جثـّـان ●

جثةٌ
تخطر في أكفانها بين القبور
رفعتْ للقمر الفوسفور عينيها
وغطتْ بيديهـا
جثةٌ
يسحبها الدودُ إلى المنفى الاخير !

● المطـافيء ●

سقطتْ في البحر نجمه
أبصرتها فِرق الاطفاءِ من نسعين امه
هرعتْ للموقع الناريّ
لكنّ خراطيم الميـاه
قذفتْ في عتمة الامواجِ عتمه !

● كفـّـارة ●

صـــالوا كمـــاةً دارعـين وجالوا
مستقتلين .. وليس ثمّ قتـــالُ
من كدرة المـاضي السحيق تسللوا
لتموتَ في آمـــالهم آمـــالُ
شقوا بحـــاراً من دمٍ بعصيّهم
وبكوا على صدر الشعوب .. ونالوا
وعلى ضحايـــاهم تسيل دموعهم
ودمي عـــلى انيـابهم سيّـــالُ !
اعرفتهم يـا جـرحُ ، عفوكَ إنما
بعض الجوابِ كمـا علمتَ سؤالُ

عاج السعيد ، عن الطلى متسائلاً
وانـــا سألتكَ انت يـا اطـلالُ
فربانتي بهقتْ ، فهـــل كفّـارةٌ
شفعتْ ؟ وهل تتبدّل الاحوالُ ؟ !

● الخمسة ●

من كلّ جهات العالم سيجيءُ الخمسه
الأوّلُ يحمل حكمته
ويعيدُ الى المدلج شمسَه
الثاني يبتهل الى العقل السامي
ويسدّدُ قوسَه
الثالثُ يأتي برغيفٍ
ويوزّع في كل نفوس الدنيا نفسَه
الرابعُ يعلن ميلاد الحقّ
ويبني قدسَه
والخامس .. يتقمّصني
يرسلني جسداً لا ظـلاً
فلتصهل خيل الموت على قمّة جبل الجرمق
ولتصهل خيل الموت على قمة جسدي !

الرامة ـ ١٩٧٩/٩/١٩

...ير اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ــ اواخر تموز ١٩٧٩ :

في سبيل جبهة وطنية دمقراطية لانهاء الحكم الدكتاتوري واقامة نظام دمقراطي في العراق

وثيقة هامة

نشرنا في عدد « الاتحاد » الماضي (الجمعة ٢١ ايلول) القسم الاول من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والذي تعرض الى حملة الارهاب التي يشنها المتنفذون في حزب « البعث » والى موقفهم من القضية الكردية . وننشر اليوم القسم الثاني من التقرير ، الذي يعالج الجذور الاقتصادية والطبقية التي أدت الى تغيير مواقف هؤلاء المتنفذين في « البعث » والى انتقالهم الى معاداة حركة التحرر الوطني العربية والعالمية والى التآمر عليها . على ان ننشر القسم الثالث والاخير من التقرير في العدد القادم .

الارتداد في الاتجاه الاقتصادي — الاجتماعي

...ن تأميم صناعة استخراج النفط ١٩٧٢ ، والتصاعد السريع ...ر النفط اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، تزايد عائدات العراق من تصدير ...من (٥٧٥) مليون دولار عام ... الى (٥٧٠٠) مليون دولار عام ... ، أي ازداد عشر مرات خلال ... . ثم تتالى هذا الارتفاع ليبلغ (١٥) الف مليون دولار عام ... .

...ى جانب رصد المبالغ الضخمة ، وجهت من عوائد النفط الى ...عات الانتاجية وقطاع الخدمات ، ...جزء كبير من هذه العوائد على ...ه ماكنة الدولة في جميع ...لات ، ولا سيما أجهزة القمع ...سي والدعاية والمؤامرات ، ...ى البذخ والاسراف . وقد غذت الموارد نزعة التسلط على البلاد ...ية لدى قيادة السلطة وتورطها ...لسلة من المكائد والمؤامرات ، التي ...جمعها جامع بمستلزمات النضال ...أجل الوحدة العربية .

...قد اتاح تدفق السيولة النقدية ...لة ، المتأتية من عائدات النفط ، ...صة أمام الحاكمين في العراق ...بل مئات الملايين من الدولارات ...الخارج ، ليس فقط بشكل ...عدات وقروض وهبات ذات أغراض ...سية ضيقة ، بل بشكل ودائع ...صارف الدول الرأسمالية ، وبشكل ...ـوات الى بعض الحركات ...حكومات والافراد ، كما حصل مثلا ...سبة لتمويل الانتخابات الفرنسية ...المسح حزب شيراك السياسي ...يني ، صديق القادة الصهاينة في ...ائيل ، ضد اليسار الفرنسي . كما ...ى توظيف مليارات الدولارات في ...سواق المالية للدول الرأسمالية ، ...ساهمة من خلال ذلك بمساعدة ...ء الدول على تمويل اقتصادها ...ـالجة العجز في موازين مدفوعاتها ، ...، جانب الصفقات التجارية الضخمة ...ى استهدفت انقاذ العديد من ...ركات الرأسمالية من الافلاس . ...ن جراء عدم وجود سياسة مالية ...نية مخططة تضاعف اصدار النقد ...رقى عدة مرات بوتائر سريعة ، ...ا أدى الى تفاقم ظاهرة التضخم ...قدي وارتفاع الاسعار وهبوط سعر ...رف الدينار في سوق العملات ...جنبية . ونتيجة للسياسة ...قتصادية ، التي اختارها الحاكمون ...العراق ، اتسعت وتعمقت تبعية ...تصاد العراق للرأسمالية العالمية ...سوقها ، كبائع وكمشتر وكمستورد ...تكنولوجيا من البلدان الرأسمالية ...متطورة ، فضلا عن المواد الاستهلاكية ...لكمالية ، بحيث بلغت نسبة الاستيراد ...ن هذه الاقطار ٧٦،٤٪ من المجموع ...ام ١٩٧٧ ، على حساب انخفاض ...سبة الاستيراد من البلدان الاشتراكية ...بشكل خاص ، حيث انخفضت من ...٢٥٪ عام ١٩٧٠ الى ١٠،٠٦٪ عام ١٩٧... ، وكذلك على حساب البلدان ...العربية والنامية . أما تنفيذ خطة التنمية للفترة ١٩٧٤ — ١٩٧٨ فقد عهد بنسبة ترسو على ٩٠٪ من الاستثمارات في القطاع الصناعي الى الشركات الاحتكارية الرأسمالية ومتعددة الجنسية ، التي جنت أرباحا خيالية على حساب اقتصادنا الوطني ، ولا يزال هذا الاتجاه سائدا .

أما على صعيد التنمية الاقتصادية ، فقد صرفت آلاف الملايين من الدولارات على مشاريع لم تدرس جدواها الاقتصادية جديا في تصريفها أو في تزويدها بالخبرة وقطع الغيار والمواد الاولية والوسيطة على الدول الرأسمالية المتطورة ، فتزيد من تبعية العراق لها .

وكان لصرف المليارات بهذه السعة ، في اطار هذه السياسة ، نتائجه البعيدة الاثر على نمو البورجوازية البيروقراطية — الطفيلية عددا وثراء ، وتأثيره الكبير على التوجه الاقتصادي والسياسة العامة . فقد نمت هذه الفئة نموا طفيليا على حساب قطاع الدولة ، حيث أخذت تتقاضى رواتب ومخصصات باهظة ، وتبتز الاموال العامة ، وتعقد الصفقات مع الرأسمال الاجنبي والمحلي لقاء عمولات سرية ضخمة . كما نمت فئة من كبار المقاولين . وشهد العراق لاول مرة المئات من ارباب الملايين ، الذين يرتبطون أوثق الارتباط بالبرجوازية البيروقراطية ويشاطرونها الارباح . واتسعت قاعدة البرجوازية الوسطى والبرجوازية الصغيرة وزادت ثراء الى حد لم يسبق له مثيل .

وفي الريف نمت فئات برجوازية واسعة ، من الاقطاعيين السابقين والتجار وأغنياء الفلاحين ، الذين يستفيدون من الفرص التي يتيحها لهم الحكم للاثراء واستغلال الاخرين ، ولتوظيف أبنائهم في الجيش وأجهزة القمع والادارة ومنظمات الحزب الحاكم السياسية والاجتماعية .

ومن جهة أخرى نمت الطبقة العاملة بمقاييس واسعة ، وخاصة في المشاريع الصناعية والزراعية وقطاع التشييد . وازدادت عددا وانتشارا وتعاظم تأثيرها في مختلف نواحي حياة المجتمع . كما تغير التركيب السكاني لصالح ازدياد السكان في المناطق الحضرية على حساب سكان الارياف .

ولقد أسفر كل ذلك عن تغيرات هامة في التركيب الطبقي للمجتمع واشتداد الصراع الطبقي . فلقد كان لتعاظم نفوذ البرجوازية البيروقراطية والطفيلية وفئات من البرجوازية الصغيرة التي اغتنت الى حد كبير تأثيره المتزايد على ايديولوجية وسياسة البعث في العراق ، باعتبار ان تلك الفئات هي القاعدة الاجتماعية الاساسية له .

وفي مجرى هذه السياسة الاقتصادية والتوجهات الخاطئة في التخطيط الاقتصادي — الاجتماعي ، الست مجموعة الخطط الانمائية الى نتائج عمقت التفاوت الطبقي وسوء توزيع الدخل بين المواطنين . ورغم جسامة التخصيصات لم تسهم هذه الخطط في ايجاد الحلول الصائبة للمشاكل الاقتصادية الاساسية المستعصية . وقد عكست المؤشرات الاقتصادية في السنوات الثلاث الاخيرة لمختلف القطاعات الانتاجية والخدمات ، والسياسات التجارية والمالية ، مظاهر حادة من التراجعات ؛ الى جانب الهدر والخسائر ، وارتفاع تكاليف المشاريع وهبوط الانتاجية على نطاق واسع ، ولا سيما في قطاع الدولة .

ويمكن ملاحظة هذه التراجعات في انخفاض نسب مساهمة قطاع الدولة الصناعي والزراعي في تكوين الدخل القومي ، وفي ضعف مساهمته في التشييد والبناء ، وخاصة في مجال بناء المساكن ، وكذلك في قطاع النقل ، مع استمرار النقص الشديد في الكفاءات والمهارات الفنية وسوء الادارة الاقتصادية .

وكان من حصيلة ذلك مثلا ان نصيب القطاع الخاص من الدخل القومي ، باستثناء عوائد النفط ، قد زاد عام ١٩٧٦ على نصيب قطاع الدولة ، فقد بلغ (١٢٠٠) مليون دينار للقطاع الخاص ، مقابل (٩٥٠) مليون دينار لقطاع الدولة ، أي بنسبة ٥٦،٥٪ من المجموع . ولا تزال هذه النسبة في تصاعد ، حيث تدل احصاءات الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٧ على ان دخل القطاع الخاص قد ازداد الى أكثر من الضعف ، أي ٢١٥٪ .

ومقابل هذه الزيادة لا يدفع القطاع الخاص سوى بضعة ملايين من الدنانير كضريبة دخل ، حيث لم تشرع سياسة ضريبية تصاعدية تضمن وضع حد أعلى للدخول .

أما القطاع الخاص في الزراعة فيكاد يكون معفيا من الضرائب ، والحال ان حصته من الدخل القومي بلغت ١٧٪ عام ١٩٧٦ ، وحصته من الناتج الاجمالي في الزراعة ٩٥،٦٪ للعام نفسه . وبلغت نسبة مشاركة القطاع الخاص في قطاع التشييد ٩٢٪ عام ١٩٧٦ . وهكذا ، فقد ظل القطاع الخاص يشغل دورا أكبر من قطاع الدولة (باستثناء النفط) في تكوين الناتج المحلي الاجمالي . وكذلك الامر بالنسبة لمجموع استثمارات القطاع الخاص التي زادت بنسبة ثلاث مرات خلال الفترة ١٩٧٤ — ١٩٧٦ .

وعلى صعيد التجارة فقد انخفضت ، بشكل ملحوظ ، نسبة مساهمة قطاع الدولة في تجارة الجملة ، والبيع بالمفرد ، والتوزيع ، لصالح القطاع الخاص . وقد لوحظت في الآونة الاخيرة ، زيادة في استيراد المواد الاستهلاكية الكمالية على حساب السلع الانتاجية ، وبتكاليف باهظة ، استجابة للنزعات الاستهلاكية للفئات الميسورة التي تضاعف عددها في الفترة الاخيرة . كما زادت معدلات التضخم باستمرار ، حيث بلغت ١١٪ عام ١٩٧٨ مقابل ٦٪ عام ١٩٧٥ . ولا تزال في ارتفاع مستمر .

ونتيجة لهذه السياسة عانت وتعاني جماهير شعبنا من مشاكل مستعصية : الغلاء ، وشحة المواد الاستهلاكية الضرورية ، والمواد الانشائية ، وأزمة السكن المستفحلة ، وأزمة النقل والمواصلات ، وقصور الخدمات البلدية والصحية ، وغيرها . ولم تنشأ هذه المشاكل بسبب شحة الموارد المالية ؛ بل على العكس ترافقت مع زيادتها اضعافا مضاعفة خلال السنوات الاخيرة .

وقد اقترنت هذه السياسة بتشديد وتائر استغلال الطبقة العاملة ، وجرى الالتفاف حول العديد من المكاسب التي تضمنها قانون العمل رقم ١٥١ لسنة ١٩٧١ ، والتي كافح العمال وحركتهم النقابية من أجلها زمنا طويلا . وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه مطالبة العمل بزيادة الانتاج ، ظل مستوى الاجور في قطاع الدولة واطئا بالقياس الى تصاعد تكاليف العيش ومستوى الاجور في القطاع الخاص . كما جوبهت بالاهمال مطالب العمال بتطبيق نظام العقود الجماعية وتحسين الخدمات وظروف العمل وتمكين النقابات من ممارسة دورها في الدفاع عن مصالح العمال بدلا من تحويلها الى مؤسسات تابعة للادارة .

أما بالنسبة للفلاحين فقد جرى اهمال متعمد لمطالب فقراء الفلاحين ومتوسطيهم ، وخاصة فيما يتعلق بمطالبتهم بتحويل التعاونيات الزراعية التي تقدم فقط الخدمات الى تعاونيات انتاجية ، والاخذ بأسلوب التجميع الزراعي ، واشاعة العلاقات الدمقراطية في عمل التعاونيات الزراعية التي جرى دمج الجمعيات الفلاحية فيها . وقد ظلت مداخيل الفلاحين المعدمين والمتوسطين في مستويات واطئة جدا ، الى جانب استمرار حاجتهم المشتدة الى المزيد من الخدمات الصحية والثقافية ومياه الشرب النقية والكهرباء والطرق والمساكن ومكافحة الاوبئة ، وغيرها من ضرورات العيش اللائق .

ان السبب في المشاكل المعيشية الراهنة هو السياسات الاقتصادية الخاطئة والمرتجلة ، التي أسفرت عن سلسلة من الاختناقات والهدر في الموارد المالية ، والتكاليف الباهظة للمشاريع وتعميق التفاوت في مستويات المعيشة .

لقد ارتفعت المداخيل النقدية لفئات واسعة من الشغيلة خلال السنوات الماضية بفضل زيادة عوائد النفط . ولكن مستوى المعيشة بقي واطئا بالنسبة لملايين العمال والفلاحين وغيرهم من الكادحين ، رغم ذلك ، بسبب من تفاقم الغلاء وازدياد التضخم وارتفاع ايجارات السكن التي تستنزف حوالي ٤٠٪ من موارد ذوي الدخل المحدود . وزادت تكاليف المعيشة بصورة تفوق معدلات الزيادة في الاجور ، الامر الذي أرغم فئات واسعة من العمال على العمل خارج ساعات العمل في أشغال أخرى لسد احتياجات عائلاتهم . في الوقت الذي كان فيه النصيب الاوفر في زيادة المداخيل من حصة الاقلية الميسورة من السكان ، حيث ارتفعت مداخيل كبار موظفي الدولة من عسكريين ومدنيين ، وكوادر الحزب الحاكم وتوابعه الى مستويات خيالية ، لا تتناسب مع مستوى معيشة شعب ما يزال يفتقر الى المقومات الاساسية للعيش الكريم .

موقف مناوىء لمصالح النضال القومي المعادي للامبريالية والصهيونية

ان التغيرات التي طرأت على سياسة ومواقف سلطة البعث في العراق قد أدت الى السير باتجاه التعاون مع الانظمة الرجعية والى التهادن مع الامبريالية . ففي الوقت الذي بدأت تشتد فيه مخاطر الهجوم المعادي على حركة التحرر الوطني العربية ، وخاصة اثر توقيع اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، وعندما بدأت هذه المخاطر تستدعي بالحاح تعبئة الجماهير الشعبية ، وتعزيز التضامن العربي ، والتحالف مع الاتحاد السوفييتي ، والمساهمة بوضع خطة عربية فعالة لصد هذا الهجوم ؛ بدأ الحكم باتخاذ مواقف لا يجمعها جامع بهذه المستلزمات .

فرغم الامكانات المادية والبشرية والعسكرية الكبيرة التي يملكها العراق ، فان الحكم قد أصبح عائقا جديا أمام اتخاذ موقف موحد يتكافأ مع جسامة هذه الاخطار ، وذلك بحكم سياسته وممارساته العملية التي أدت الى قمع ارادة الشعب وتخريب الوحدة الوطنية ، وبالتالي تصعيد مناوأته لمختلف الدول والفصائل التقدمية في حركة التحرر الوطني العربية .

فلقد كان من الممكن أن يسفر التوجه الذي أقر في مؤتمر قمة الصمود والتصدي ، اثر توقيع اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، عن برنامج عمل موحد واضح الخطوط والاهداف والمهمات . كما أمكن لهذا التوجه ان يشكل أساسا لتجمع وطني تحرري فعال ، على المستويين الرسمي والشعبي ، وبصورة تؤمن الامكانات الضرورية لحشد الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية العربية . غير ان الاستعاضة عن النهج ، بقبول « الحد الادنى » من المقاومة لخط « كامب ديفيد » ومقاطعة مصر فقط ، الذي تقف عنده الانظمة الرجعية ، والذي تحقق في « قمة بغداد » وما بعدها ، قد أربك التوجه الصحيح لتحقيق المستلزمات والاهداف المار ذكرها وأضعف بالتالي وجهة التصدي الناجح للمخاطر المشتدة التي يتعرض لها العالم العربي حاليا .

ان الحكم في العراق ، الذي انتحل لنفسه قبل شهور دور « الموحد للصفوف العربية » ، قد برهن عمليا على انه عامل تفريق وتخريب وتآمر — كما تشهد على ذلك مواقفه الفعلية . فالى جانب مواقفه الآنف ذكرها ، عمد الى فتح معارك جديدة بهدف التملص من التزاماته القومية في ميدان الصراع ضد العدوان الاسرائيلي — كما فعل من قبل مرات عديدة . فقد لجأ الى اثارة خصومة متعمدة مع الثورة الايرانية ، متجاهلا واقع ان هذه الثورة قد حطمت قلعة امبريالية عاتية ، وقوضت حلف السنتو (المركز) ، وسحبت قوات الشاه من عمان ، وقطعت امدادات النفط عن اسرائيل والعلاقات الدبلوماسية معها ومع النظام المصري ، وأعلنت نفسها نصيرا لنضال الشعوب العربية وللشعب العربي الفلسطيني خاصة .

وقد لقي هذا النهج المعادي للثورة الايرانية التشجيع والتحريض من جانب الاوساط الامبريالية وأجهزتها الاعلامية . ولم يكن موقف الحكم في العراق من الثورة الشعبية الافغانية والثورة الاثيوبية ، بأفضل من موقفه من الثورة الايرانية . وكذلك تحيزه ضد فيتنام الاشتراكية التي تعرضت لعدوان سافر من جانب الصين .

ومن التوجهات المريبة التي اختارها هذا النظام لنفسه أيضا ، تطوعه لعرض مشروع مشبوه المقاصد لحل الازمة اللبنانية ، وهو مشروع يستهدف تمكين « الجبهة اللبنانية » في الاساس — أي تكتل القوى اليمينية والانعزالية المتواطئة مع اسرائيل — من التسلط على مقدرات لبنان ، لقاء كسب موطىء قدم حزبي هناك ، وبهدف تطويق سورية واضعاف مواقع المقاومة الفلسطينية والقوى الثورية في الحركة الوطنية اللبنانية .

وفي هذا الوقت بالذات حيث تجوب سفن الاسطول الامريكي الخامس مياه البحر العربي ، وتشتد مؤامرات الامبريالية الامريكية في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي ، بادر الحاكمون في العراق الى التقارب مع السعودية وعقد الاتفاقات الامنية معها ؛ وتنسيق الجهود لتخريب العلاقات بين شطري اليمن والتآمر على اليمن الدمقراطية ، والجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي ، واحباط النتائج الايجابية التي حققتها (قمة الكويت) في آذار الماضي ، وانتهاك سيادة اليمن الدمقراطية بارتكاب جريمة اغتيال الرفيق الشهيد د. توفيق رشدي .

أما المقاومة الفلسطينية فقد ظلت هدفا ثابتا للمؤامرات والاعمال العدائية والاغتيالات من جانب الحاكمين في العراق الذين لم يعودوا يتحرجون عن اعلان نواياهم المعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان آخر الشواهد على هذا الموقف اغتيال الشهيد المناضل عادل وصفي (خالد العراقي) .

وعلى صعيد العلاقات الدولية ، بدأ الحكم باشاعة افكار وتوجهات تستهدف وضع علامة المساواة بين ما يسمونه بـ « القوتين الكبريين » ، أي بين الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب ، والاتحاد السوفييتي صديق العرب الصدوق وحليفهم الامين . وبالطبع لا تطمح الدول الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية في البدء ، الى أكثر من وضعها على قدم المساواة مع الاتحاد السوفييتي . وبدلا من التأكيد على أهمية التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي ، جرى التعريض بسياسته ومواقفه المبدئية في مناصرة الشعوب والحركات التحررية .

وفي عداد الخطوات التي قطعها الحكم في توثيق علاقاته السياسية والاقتصادية مع الامبريالية الفرنسية ، وامدادها بكميات كبيرة من النفط بأسعار تفضيلية ، عمد مؤخرا الى تطوير مجالات هذا التعاون ، بعقد صفقات ضخمة من السلاح مع الاحتكارات الفرنسية ، وغيرها من صانعي السلاح في المانيا الغربية وايطاليا واسبانيا والبرازيل ، تحت لافتة « تنويع مصادر السلاح » التي كانت اشارة الردة في سياسة السادات واتجاهاته المعادية للاتحاد السوفييتي .

ولاسترضاء الغرب واقناعه بمفهوم البعث « للوحدة العربية » — أي التسليم بتسلط الحكم في العراق على العرب — فقد سعى الحكم لتطمين الدول الامبريالية بأن مثل هذه « الوحدة » بزعامة الحاكمين في العراق ، ليست ضد مصالحها . وراح يبشر بمفهومه عن « الارض العربية » بصرف النظر عن طبيعة الانظمة السياسية . وغدا القول المفضل هو الحديث عن استعداد الجيش العراقي « للدفاع » عن الارض السعودية ضد السوفييت ، اذا ما احتلوا شبرا منها ! في حين يقف مكتوف اليدين تجاه الاحتلال للاراضي العربية ، ويتغاضى عن وجود القواعد العسكرية الامريكية في انحاء شتى من الوطن العربي .

وقد اختارت قيادة الحكم أصعب الاوقات التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية في النضال ضد حلف « كامب ديفيد » ، لتصعيد الهجوم على الحزب الشيوعي العراقي وهو من أصلب المناضلين ضد هذا الحلف . وليس بلا سبب تتعرض لهذه الحملة الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية أيضا ، لان الامبريالية والصهيونية والرجعية ترى في هذه الاحزاب ، المعروفة بوطنيتها وأمميتها ، خطرا جديا على مصالحها ومخططاتها . وقد كشفت هذه الحملة على احزابنا في البلدان العربية عن تصميم حكام بغداد على تقديم عربون آخر للامبريالية ، بغية تطمينها على مصالحها في المنطقة ، ولكسب ود الرجعية العربية وتوثيق التعاون معها .

ان المعركة الايديولوجية التي يخوضها حزبنا هي معركة الطبقة العاملة وحركتها الشيوعية واستقلالها ، ضد محاولات الهيمنة والاحتواء من جانب البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . وهي ليست معركة حزبنا وحده . تخوضها كذلك تفعل الاحزاب الشقيقة في جميع الاقطار العربية . وهي في الوقت ذاته تخوض معركة الدفاع عن حركة التحرر الوطني العربية بجميع فصائلها التي يعمل النظام القائم في العراق على تمزيق صفوفها . وان الاحزاب الشيوعية الشقيقة ، وكل الفصائل الثورية التقدمية ، عندما تدافع عن حزبنا أو تتضامن معه ، فانها تدافع عن قضيتنا المشتركة — قضية الحرية والتقدم لشعبنا ولجميع الشعوب العربية .

فرنسا نصبت بوكاسا واطاحت به

خبر وتعليق

اطاح ديفيد داكو - يوم الخميس الماضي - بنظام حكم الامبراطور جان بيدل بوكاسا وذلك بانقلاب ابيض وبمساعدة الجيش الفرنسي . وبهذا عاد داكو الى مكانه في السلطة الذي احتله منذ عام ١٩٦٠ وحتى علم ١٩٦٦ . فقد حصلت جمهورية افريقيا الوسطى - وتبلغ مساحتها ٦٢٣ الف كيلو متر مربع ويعيش فيها حوالي المليوني نسمة ؛ على استقلالها من فرنسا في عام ١٩٦٠ . وهي بلاد غنية بالثروات الطبيعية وخصوصا الاورانيوم ؛ الا ان شعبها يعيش في فقر مدقع .

وكانت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٦٦ قد نظمت انقلابا عسكريا أطاح بالرئيس داكو ونصبت جان بيدل بوكاسا حاكما للجمهورية . الا ان بوكاسا نصب نفسه امبراطورا في عام ١٩٧٢ وسط حشد من الوفود الاجنبية . وكانت فرنسا طول هذه الفترة تقدم المساعدات لامبراطورية افريقيا الوسطى طمعا في الابقاء على مراكز نفوذها في هذه البلاد الغنية بالاورانيوم وفي محاولة لتقوية وجودها العسكري في تشاد وغابون .

وتقول مصادر مطلعة في العاصمة الفرنسية ان مبعوثا فرنسيا على مستوى عال وصل قبل شهرين الى بانغي عاصمة الامبراطورية واقترح على الامبراطور الاستقالة . وبعد ان رفض الامبراطور بوكاسا هذا الطلب بدأت الحكومة الفرنسية في البحث عن طريقة لعزله .

وتضيف هذه المصادر المطلعة انه كان لدى الحكومة الفرنسية ٣ شخصيات مرشحة لتسلم السلطة هي — ديفيد داكو الرئيس الاول لجمهورية افريقيا الوسطى وانغا بلاتا رئيس الحكومة السابق ووستور بانغي السفير لديها . الا ان الاختيار النهائي وقع على ديفيد داكو وذلك للاسباب التالية :

١ — ان داكو تسلم السلطة كرئيس منتخب لجمهورية افريقيا الوسطى حين حصلت على استقلالها في عام ١٩٦٠ ، ولهذا فيمكن ان يتقبله الرأي العام العالمي .

٢ — ان داكو كان ولا يزال صديقا حميما لفرنسا ومنفذا لسياستها . اي ان بامكانه ضمان مصالحها .

٣ — انه قريب الامبراطور بوكاسا وبامكانه التأثير على ابناء اكبر قبيلة في البلاد .

وقد اعترف الرئيس الجديد داكو بان فرنسا ساعدته على اسقاط بوكاسا .

والسؤال المعروض هو — لماذا وافقت فرنسا على اتخاذ هذه الخطوة الان ، رغم انها رفضتها بعد اكتشاف مجزرة الطلبة والتي ذهب ضحيتها ١٥٠ طالبا ، وتستغلها الان !؟

تحاول الصحف الغربية التركيز على المجازر التي اقترفها النظام بحق الطلبة وعلى نطاطة الامبراطور في معاملته لمبعوث الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار دستان وفي تصرفه الاخير مع الرئيس الفرنسي نفسه حين قطع المكالمة التلفونية معه بصورة فظة . وتدعي هذه الصحف ان بوكاسا بمثل هذا التصرف حدد مصيره في بلاده .

الا ان الحقيقة تختلف كلية عن ذلك فالمعروف ان فرنسا ساعدت بوكاسا وقدمت له المستشارين ولهذا فقد وقعت تحت اعباء الضغط الدولي حين انكشفت المجزرة ، والتي من غير المستبعد ان يكون اخرون من المستشارين واعضاء الحكومة المرتبطين بفرنسا متورطون بها . ولهذا بدأت بالبحث عن كبش فداء . واختارت لهذا المكان صديقها بوكاسا . الا انه رفض ذلك في حينه وبدأ في البحث عن خلفاء اخرين لدعمه في القارة الافريقية ، الامر الذي اثار حفيظة فرنسا وادى بها الى الاسراع في عملية اسقاطه .

الا انها غير معنية بموته او بمحاكمته كيلا تتكشف حقائق تدمغ وتدين سياستها في النهاية . ثم انها تريد الاحتفاظ به في ساحل العاج حيا لتواصل تهديد داكو به أن هو انحرف عن الخط الاساسي الذي رسمته له . وهذا فقط ما يفسر حقيقة ان فرنسا بحثت للامبراطور بوكاسا عن ملجأ يلجأ اليه .

هذا وقد انتقدت القوى الوطنية والدمقراطية في جمهورية افريقيا الوسطى حكومة الرئيس داكو وذلك لانه ابقى على العديد من شخصيات نظام بوكاسا في وزارته . ويثبت هذا الامر ان بوكاسا لم يكن وحده المسؤول عن خرق حقوق الانسان في هذه البلاد التي تود فرنسا ابقاءها في دائرة نفوذها .

كما ان تصريحات داكو انه سيسعى الى اقامة علاقات مع الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا وانه سيستأنف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل تكشف حقيقة نهجه السياسي المعادي للاجماع الافريقي الوطني من ناحية ، وتشير الى لعبة الحكومة الفرنسية لتأمين الموارد الطبيعية لصناعاتها من ناحية اخرى . أي ان فرنسا ، التي تحتل عمليا جمهورية افريقيا الوسطى ، تنفذ سياسة الدول الاوروبية الغربية التي تنهب خيرات الدول النامية والمتحررة حديثا ، ولهذا جلبت داكو لهذا المنصب بعد أن اخافها تحرك بوكاسا الاخير .

ويشك المراقبون في مدى امكانية النظام الجديد على احداث تغييرات جذرية في حياة جماهير الشعب في جمهورية اسيا الوسطى او في سياستها الخارجية المرتبطة بالاحتكارات الفرنسية وتنضوي تحت لوائها .

نضال حازم

مناورة عسكرية أطلسية في البحر المتوسط

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تواصل قوات شمال حلف الاطلسي البرية والبحرية والجوية مناوراتها العسكرية الواسعة في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ، التي بدأت يوم الاحد الماضي .

وتشارك في هذه المناورات وحدات عسكرية من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا والبرتغال وتركيا .

أمين يؤكد : الرئيس الافغاني السابق ، تراكي ، حي يرزق

كابول — الوكالات — أعلن الرئيس الافغاني الجديد حفيظ الله امين في مؤتمر صحفي عقده في قصر الشعب ، يوم الاحد الماضي ، ان الرئيس السابق نور محمد تراكي يخضع لعناية طبية . وان مرضه الشديد يمنعه من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه .

ونفى حفيظ الله امين ما كانت وكالات الانباء قد أعلنته عن مقتل الرئيس السابق .

وحدد امين اسلوب عمله القيادي قائلا ستكون هناك قيادة جماعية مؤلفة من حزب الشعب الدمقراطي الافغاني ومن مجلس الوزراء تبت بكافة القضايا المطروحة أمام الثورة والمهمات التي تضطلع بها .

وامتدح حفيظ الله امين علاقة بلاده بالاتحاد السوفييتي وقال انها ممتازة . وأكد ان الاتحاد السوفييتي يقدم لنا المساعدات التي نطلبها وفق أحكام معاهدة الصداقة والتعاون بيننا . وقال ان هناك الآن الى الف وخمسمئة مستشار سوفييتي في افغانستان يقدمون الاستشارة المطلوبة لتنفيذ مشاريع البناء الاقتصادي والاجتماعي وللدفاع عن الجمهورية ، خصوصا وان افغانستان تتعرض الى عدوان خارجي . وقال لقد تمكنا من انتزاع أسلحة صينية وأمريكية الصنع من أفراد العصابات المعادية للثورة .

وأكد أمين حرص بلاده على اقامة علاقات جوار حسنة مع الجمهورية الايرانية وباكستان وذلك وفق المبدأ القائم على الاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

كما أعلن انه تم مؤخرا اطلاق سراح ستين سجينا . ويذكر ان حفيظ الله أمين أصدر في وقت سابق أمرا بالعفو العام عن الذين هاجروا من البلاد ابان الثورة أو بعدها .

زامبيا تعترف باسرائيل اذا اعترفت هذه بحق الفلسطينيين في وطن قومي لهم

لوساكا — قال الرئيس الزامبي ، كينيث كاوندا ، ان زامبيا ستعترف باسرائيل فورا اذا اعترف الاسرائيليون بحق الشعب الفلسطيني في اقامة وطن قومي له . وشجب الرئيس الزامبي القصف الاسرائيلي ضد المدنيين في لبنان . ومن الجدير بالذكر ان زامبيا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في أعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

برافدا تحذر من اخطار زيادة التدخل الامريكي العسكري في المنطقة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — أكدت صحيفة « برافدا » السوفييتية ، يوم الاحد الماضي ، في معرض تعليقها على تشكيل القوات المصرية — الاسرائيلية المشتركة في سيناء ، ان السلام على طريقة « كامب ديفيد » يعود على الشعوب العربية بأكبر الاضرار وذلك لانه يوسع التدخل الامريكي في المنطقة ويصعد التوتر وسباق التسلح ، اذ سترسل الولايات المتحدة الامريكية الى سيناء ، بذريعة مراقبة تسليم سيناء للقوات المصرية ، قوات حربية أمريكية بالاضافة الى اقامة محطات الانذار المبكر والـ... ارسال اقمار التجسس .

وهكذا فان الحديث يدور فعلا عن انشاء حلف عسكري وعن مد التواجد الامريكي في الشرق الاوسط .

وتعتقد « برافدا » ان هذه المخططات تم تنسيقها مع مشروع وزارة الحربية الامريكية بتشكيل فيلق الرد السريع للتدخل في مناطق العالم .

وزير خارجية بلجيكا :

جميع الدول الاوروبية تعترف بمنظمة التحرير

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أكد وزير خارجية بلجيكا هنري سيمونيه في حديث ادلى به لصحيفة « مونذى مورننغ » اللبنانية ، يوم الاحد الماضي ، ان جميع الدول الاوروبية الغربية تعترف عمليا بمنظمة التحرير الفلسطينية وتجري حوارا دائما معها . واضاف ان بلاده على استعداد لاستقبال اي مسؤول فلسطيني يأتي اليها .

وكان سفير النرويج في السعودية بيراتا كروندم ، قد صرح لصحيفة « البلاد » السعودية انه لا يمكن تحقيق سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط ما لم يسترد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير المصير .

وأعرب السفير النرويجي عن رفض بلاده لاستمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية المحتلة واقامة المستوطنات الكولونيالية فيها .

كما انتقد بشدة استمرار اسرائيل بقصف جنوب لبنان وطالبها بوضع حد لاعتداءاتها السافرة هذه .

منذ ان حقق الشعب في نيكاراغوا انتصاره على نظام سوموزا الدموي لم تعد هناك وجوه عابسة . ذهبت عهود القتل في الظلام الى غير رجعة وخرج الناس الى الهواء الطلق والى الحرية والى معركة من نوع جديد هي بناء مجتمع الحرية والدمقراطية والتقدم في ظروف السلم .

صحيفة ايطالية :

الليرة الاسرائيلية تحترق ولا أمل في الانقاذ

روما — كتبت الصحيفة الايطالية اليومية الواسعة الانتشار - كوديرا دي لا سيرا - تقريرا عن الوضع الاقتصادي في اسرائيل تحت عنوان « الليرة الاسرائيلية تحترق في ايدي الاسرائيليين » . وجاء فيه عرض واف عن الوتيرة الجنونية للغلاء المستفحل في اسرائيل - حيث ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية ٣ مرات في السنتين الاخيرتين . وجاء في التقرير انه لا أمل في تحسن الوضع الاقتصادي . وان المواطن الاسرائيلي يفتح صحف الصباح بخوف وذلك خشية ان تتضمن انباء عن ضربات اقتصادية جديدة . واعربت الصحيفة عن اعتقادها بأن موجات جديدة من الغلاء ستصيب الاقتصاد الاسرائيلي في اعقاب اعمال بناء القواعد العسكرية الجديدة في النقب وسيناء والتي ستكلف اقامتها ٥ مليارات دولار .

آسيا والسينما
مسيرة قاسية للتعبير الفني في العالم المعاصر

بقلم د. حسن أحمد

آسيا — اكبر قارات العالم ست سواء كان من ناحية لساحة الجغرافية او الكثافة سكانية . وعند تحديد اهم ظواهر السينمائية في القارة آسيوية ، ينبغي فصل اقطار سيا الرأسمالية عن اقطارها اشتراكية ومن ثم التطرق ى تحديد الظواهر السينمائية الدول النامية داخل القارة .

تشغل اليابان المكان الاول كدولة سمالية صناعية كبرى ، وتحتل في قت نفسه الظاهرة السينمائية الاولى سائر بلدان القارة الرأسمالية . يها الهند كدولة تنتمي الى الاقطار امية ، ولكنها تفوق اليابان من حيث خامة وكثافة الانتاج السينمائي . سنحاول في هذا البحث فصل السينما بنية وظواهرها عن باقي اقطار ارة ، لان الحديث عنها يتطلب اسة مستقلة ، وعرضا وتحليلا لاهم جاهاتها وظواهرها المتشعبة صعبة .

لم تظهر اي تناقضات حادة سواء ت اقتصادية او اجتماعية او اسية كما ظهرت في القارة الآسيوية دد الاجناس والقوميات فيها . ان سائل الاتصال الجماهيرية تجد اقيل كثيرة للوصول الى كافة شعوب ارة ، بسبب الخلاف الداخلي الذي ب دورا بارزا في عرقلة المسيرة انية في القارة كلها . هذا الى جانب ة التفاوت الطبقي والاستغلال ى يلاحظ في الاقطار الآسيوية صاحب بالبؤس والتخلف .

جاء في احدى التقارير الاخيرة لمنظمة مل الدولية التابعة للامم المتحدة يلي : « في العالم الان ما يقرب مليار وربع مليار انسان يعانون ر ، وثلاثة ارباع مليار انسان امي ، ف مليار انسان جائع الى درجة ت ، اربعمئة مليون انسان عاطلون عمل تماما » .

ان السينما بامكانها بلا شك اهمة الفعالة في الاشارة الى حل ايا كبرى حساسة وهامة وذلك عن ق تنمية الوعي لدى كافة الناس خذ بيدها .

● افلام قليلة جيدة

ن استوديوهات القارة السينمائية سنويا حوالي الفي فيلم روائي . ذه الاعمال بالطبع تنقسم الى عدة لم وتتغلب عليها الطابع التجاري يشكل ثمانين بالمئة من جملة ج . الافلام تدور في الواقع حول ص العاطفية الرومانسية ذات ع الآسيوي والمواضيع الدرامية يظهر فيها الانسان عاجزا امام والطبيعة الى جانب مئات ل التي تروج للعنف والكاراتيه والجابونية وغيرها .

أكيرا كوروساوا

في الوقت نفسه تنتج استوديوهات آسيا أعمالا قليلة جيدة لا تنتمي الى هذا النمط ، تتخذ من الانسان قاعدة اساسية لها لتعالج ما يواجهه من مشاكل . وتشكل صرخة في وجه النظام الاجتماعي وتطرح النضال الثوري لشعوب القارة ، التي تحاول بشتى الوسائل النهوض والتقدم .

قبل ان نتطرق الى الحديث هنا عن السينما اليابانية ، التي تاخذ مكان الصدارة بعد السينما الهندية في القارة الآسيوية كلها سنحاول ان نلقي نظرة سريعة على كافة الانتاج السينمائي هناك رغم الاختلافات الجذرية بين اساليبه وتنوعه وتعدد اشكاله . اذا اخذنا الشرق الاقصى واقطاره فسنجد الصين ومنغوليا وفيتنام وكوريا ولاوس وغيرها . ورغم ان تاريخ ظهور افلام

مشهد من فيلم كوروساوا — « راشومون »

هناك يرجع الى نصف قرن من الزمان واكثر الا انها على درجة كبيرة من الضعف سواء كان ذلك فنيا او ابداعيا ، وكل هذه الاقطار تحاول ان تجد الطابع المميز لفنها السينمائي ، وهذا ملحوظ الان في محاولات السينمائيين الفيتناميين والمنغوليين كذلك بعد انتصار الثورات الاشتراكية هناك . ان سنوات النضال المريرة التي خاضها الشعب الفيتنامي تركت اثرا واضحا على تطور السينما التسجيلية التي ظهرت خلال اعوام الحرب . وقد استفاد منها كثيرا بعض السينمائيين في خلق سينما روائية واقعية قوية مستوحاة من مناخ الوثائق السينمائية . وبالطبع فانها تتناول اليوم اغلب المواضيع والوقائع الحربية التي ما زالت اثارها ماثلة . ولكن السينما هناك ، رغم ذلك ، لا تحاول الاسترسال في معالجة المواضيع الحربية فقط ، بل تلجا الى المواضيع السلمية من مختلف زواياها واثبتت الان بعض النجاحات .

● السينما المنغولية

ما زالت ظروف عديدة تعرقل وصول الفيلم المنغولي الى ثبات مكانته خارج حدود وطنه وحتى لدى مشاهده الوطني . لقد عم الاهتمام بالسينما كفن في منغوليا قبل سنوات قليلة ، وهناك عشرات السينمائيين الشباب الذين عادوا بعد اكمال دراستهم في الخارج للبدء في انشاء وانجاز اعمال تتناول كل جوانب الحياة المعاصرة داخل منغوليا ، وظهرت فعلا بوادر تتجه ، رغم ضعفها ، في الاتجاه الصحيح . وهناك محاولات مستمرة لايجاد خاصية السينما المنغولية وهذا سياتي عبر تراكم الاعمال التي تحاول في نفس الاتجاه خلق مدرسة خاصة بالفيلم المنغولي .

● السينما التركية

ان السينما في الاقطار الآسيوية الاخرى ، كالباكستان وبنغلاديش ونيبال وتايلاند وافغانستان وايران وتركيا ، تنطبق عليها القواعد سالفة الذكر وتتشابه جميعا من ناحية الانتاج السينمائي وطبيعته بل وتعتبر صورة مصغرة بكل تناقضاتها عن السينما الهندية التجارية . وطبعا هناك بعض الاختلافات بين البلدان التي تجمعها مع الشعب الهندي نفس الظروف الحضارية والمعتقدات والعادات والتقاليد مثال الباكستان والنيبال وبنغلاديش عن افغانستان وايران وجزء من تركيا ولكن كلها ما زالت تبحث لنفسها عن اسلوبها وغير قادرة بعد على تشكيل ظاهرة فنية فنية . وبذلك لن يكون باستطاعتنا تناول اية اعمال لتحليلها . ويجدر بالذكر هنا تقدير مجهودات الشباب الذين يعملون في السينما التركية امثال لطفي العقاد ومتين اركسان وخالد رفيق . انهم الان يقومون بمحاولات جريئة لدراسة كل ما قدمته السينما في وطنهم منذ انشائها واتخذ النماذج ذات الاثر الفني القيم فيها والتي قمعت وهي في المهد ، واحيائها من جديد في قالب فني معاصر ، كاعمال المخرج التركي العريق محسن ارتوجرول ، الذي قدم روائع سينمائية في العشرينات لم يتعرف عليها احد . وقد تاثر بصداقته وعمله مع الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت تاثرا واضحا ، وطور مفهوم العمل الادبي السينمائي . من خلال هذا التقدير لضرورة واهمية فن السينما قام الشاعر ناظم حكمت باعداد سيناريوهات سينمائية ادبية هامة لم ينفذ اغلبها لقيام الاضطرابات السياسية داخل تركيا في الاربعينات تشرد على اثرها العديد من الفنانين والشعراء والكتاب ومن ضمنهم ناظم حكمت .

لقد استطاع السينمائيون الشباب كسر الحواجز والحصار الرهيب الذي فرض عليهم وكان لاتحادهم نتيجة حاسمة وهم اليوم يقدمون نفس الاعمال التي خطط لها الرعيل الاول للسينما التركية . فقدم المخرج الشاب لطفي العقاد فيلم « النهر الاحمر » عام ١٩٦٧ عن قصة وسيناريو ناظم حكمت . ثم يواصل اعمال الشاعر السينمائية التي تركها عام ١٩٤٤ ليقدم ثلاثية كاملة : « الخطيئة » و « العرس » و « مكان الدماء » . وكانت هذه الافلام تظهر بالتوالي حتى عام ١٩٧٢ . لقد كانت آثارا هامة على طريق السينما التركية الجادة انتشلت وعوضت عن الكثير من غياب الفيلم الذي يتحدث عن بعض القضايا الاجتماعية التي تواجه شعب لا يقل حاجة عن بقية دول القارة الآسيوية للتقدم والازدهار .

ويبقى منتصف السبعينات ليبدد ، مرة اخرى ، طموحات الشباب السينمائيين الجادين في تركيا وذلك من جراء سيطرة رأس المال الاجنبي الذي سمحت له الدولة بتوظيف امواله في صناعة السينما الوطنية خوفا من سيطرة هذه الاتجاهات والظواهر الملتزمة التي بدات تسيطر على زمام السينما وتسيرها في الطريق الصحيح . لقد استطاع رأس المال الاجنبي في تركيا ان ينجز اعمالا ضخمة على النمط الهوليوودي . وظهرت مواضيع عديدة تحاول العودة باذهان الناس الى فترة العهد العثماني وتمجده رغم عدائه للشعوب وطغيانه وظلمه وبطشه . هذا الى جانب مواضيع اخرى عديدة معاصرة على نفس الوتيرة والتاثير .

وفي السنوات الاخيرة اضطر الشباب السينمائي الواعي في تركيا الى تشكيل عدة اتحادات وهيئات للتغلب على المصاعب الانتاجية ومحاربة افلامهم في العرض والتوزيع . ولقد انشئوا لاول مرة « سينماتيك » يعنى بشؤون العرض وتسويق الاعمال السينمائية الهامة من مختلف اقطار العالم ، وكذلك للقيام بالدراسات والبحوث . ولكن الرقابة الحكومية تشتد كي لا تدع لهم فرصة الحركة وتفرض عليهم وعلى اعمالهم رقابة صارمة ومصادرة اي عمل يتناول مواضيع سياسية او اجتماعية . من الصعب وسط هذه الظروف التكهن بمصير هؤلاء الشباب ونشاطاتهم .

● السينما اليابانية

ان اكبر واهم ظاهرة سينمائية في القارة الآسيوية نشأت في اليابان ، وهي بفضل روادها الكبار ، وعلى رأسهم المخرج اكيرا كوروساوا (مخرج فيلم « ديرسو اوزالا » الشهير — وكنا نشرنا عنه في وقت سابق — « الاتحاد ») ارتفعت الى مصاف العالمية بل واحتلت مكانة بارزة الى جانب اسماء السينمائيين العالميين . ان المخرجين اليابانيين : كانيتو سينتو وسادئو ياماموتو وتاداسي ايماي وماساكي كابوياسي وغيرهم معروفة اسماؤهم اليوم لدى الملايين من محبي السينما في العالم عبر افلامهم التي بدات بالظهور منذ الاربعينات . والسينما اليابانية لا تشذ مطلقا عن نمط الانتاج السينمائي التجاري في القارة ، وفي احيان عديدة فاقت الانتاج الهندي . ولكن المضاربات الاحتكارية التي يقوم بها ملوك المال اليابانيين والاجانب تعصف بشدة داخل السينما هناك . لقد كسرت اليابان عام ١٩٦٠ رقما قياسيا من حيث انتاج الافلام وتردد الجمهور على دور العرض ، وقد فقدت خلال خمسة عشر عاما ثلاثة ارباع الانتاج والرواد على اثر تخلي رجال الاعمال الكبار عن توظيف اموالهم في صناعة السينما بعد ان استهلكت اغلب مواضيعها . وتحاول الان الرأسمالية الوطنية في اليابان احياءها من جديد عبر افلام الجنس والكاراتيه والعنف التي ظهرت في الاعوام الاخيرة ولكنها محاولات باءت بالفشل للخروج بالسينما اليابانية من محنتها .

ان ارتفاع مستوى الفرد الثقافي في اليابان من خلال التوعية المستمرة والحملات التي يقوم بها اقطاب الحركات العمالية واتحاداتهم ، وكذلك النشاط الطلابي داخل الجامعات والمعاهد وسائر القطاعات الاخرى ، ادان بشكل مباشر الامبريالية اليابانية والاجنبية غير المكترثة بمصير الشعب الياباني . واعمال المخرجين امثال كانيتو سينتو وسادئو ياماماتو عالجت هذه المواضيع . فالاول في افلامه « الجزيرة العارية » و « عش اليوم ومت غدا » و « الطريق الاخير لتشيكازاتو » — عبر عن ماساة الشعب الياباني الفقير البسيط وعكس كيفية عمله من اجل تامين ضرورات الحياة القاسية . بينما تناول الثاني مواضيع الحرب العالمية الثانية وبشاعة القنابل الامريكية التي القيت على الشعب الياباني الاعزل في هيروشيما وناغازاكي واصابته اكثر مما اصابت الفاشية اليابانية . فيظهر المخرج بعض هذا في افلامه « الحرب والناس » و « طريق الاغتصاب » و « شارع بلا شمس » ، وغيرها . ثم يتطرق في السنوات الاخيرة لتصوير افلام عن الحركة العمالية بسائر قطاعاتها ويتناول قضاياها ليعبر عنها في اطار فني بعيد عن الشكل الفني للعمل السياسي المحدود كما هو متبع في بعض اقطار القارة الآسيوية التي تتناول نفس المواضيع .

ان الحديث عن « امبراطور السينما اليابانية » او « اشهر سينمائي ياباني في العالم » او « دوستويفسكي السينما » كل هذه الاسماء والتعاريف التي يتمتع بها المخرج اكيرا كوروساوا هي بلا شك جديرة به ، حيث هو الوحيد الذي حقق للسينما اليابانية رواجا عالميا . لقد انجز العديد من الافلام : « الساموراي السبعة » ! ، « الابله » المأخوذة عن رواية دوستويفسكي و « راشومون » و « اللحية الحمراء » و « تحت ضجيج عجلات الترام » ، واخيرا « ديرسو اوزالا » . لقد حاول كوروساوا ان يكون ليس فقط مخرجا او سينمائيا . ولكن مفكرا وفيلسوفا طرح آراء ومفاهيم عديدة حول اغوار واعماق النفس الانسانية مكتشفا فيها العديد من النقاط المجهولة . ان الانطلاق الكبير في مسيرته الفنية التي بداها بالفنون التشكيلية نحو السينما ، ربما يعود الى الصدف التي جمعته في صباه مع مؤسس السينما اليابانية ذي الاثر الفني والابداعي كاكيرو ياماموتو الذي احتضنه وآمن بمواهبه والحقه في مجموعته السينمائية كمساعد مخرج الى جانبه ، وبدأ في تنمية روح الكتابة السينمائية وتعليمه اصول الدراما التي يتطلبها الفيلم السينمائي من خلال السيناريو . لقد ترك المعلم في تلميذه صفات حب البحث عن الحقيقة في النفس الانسانية . ولم ينجز من عمل خلال الاربعين عاما المنصرمة الا الحديث عن هذا الجانب المهم وكشف من خلال ذاك عن الكثير من الزيف والحقد والكراهية التي تفسد طباع البشر وتحولهم الى حيوانات وتجردهم من صفاتهم الانسانية السامية . ورغم هذا الغنى الفكري والثقافي والانساني الذي تتمتع به افلامه فانها تعاني من صعوبة للوصول الى الجماهير وعاني هو دائما من العوز الدائم وشبح الافلاس لانه ينتج افلامه على حسابه الخاص (انتج فيلمه الاخير « ديرسو اوزالا » في الاتحاد السوفييتي) . لانه لا سبيل له غير هذا في تحدي الطوق الانتاجي الرأسمالي وللتعبير الفني الصادق عن قسوة العالم المعاصر .

النداء — اللبنانية

قصة الجنود — بقية

ان ايوشكا شامسو أعطاه الاشارة بالتزام الصمت مقدما له على يده الاخرى السرير .

— خذ بسرعة .. قال ايوشكا شامسو ببرود .

— انت تعرف ما هذا .. انه ليس متفجرات ..

واخذ الجندي الروسي السرير بسرعة .. ونظر كل منهما الى الاخر للحظة وسرعان ما استدارا .. ففي سلطة الوعي كل انسان يخجل من نوعه ..

قصة مترجمة
طول عمره الأناني منبوذ وعايش وحداني

بقلم : أندريه تسيركوفينتش

كان يا ما كان شجرة في بستان . وكانت تولد لها البنات في كل ربيع ، وهن الاوراق . وكانت الاوراق تنضو عنها براعمها في ترفق وتتمطى . وعلى صداح الطير المراح كانت تحيط الشجرة بدوائر كثيرة من الخضرة الزاهية . ومن هؤلاء جميعا كانت اسرة تعيش في وئـام .

في ذات يوم ندت طقة خافتة عن برعم كان في ادنى الاغصان ، فكانت دليلا على ولادة ورقة جديدة .

وصاحت الورقة الوليدة وهي تـديـر البصر فيما حولها :

— تلك انا يا جماعة !

ثم اضافت في غير رضى :

— يبدو ان كل المواضع في اعلى مشغولة وليس هنا الا الرطوبة والظلمة .

وتابعت وهي تومىء الى عمود تلغراف لم يكن بعيدا :

— كان الاولى لو انني ولدت هناك على تلك الشجرة ، فهي ارفع وامنع . وليس من يستطيع حين اكون عليها ان يحجب عني النور .

ثم اخذت الورقة الوليدة من فورها ترتعش في مهب الريح وتمتمت :

— يا للبرد . . .

اسرعت اخواتها الكبريات الى نجدتها ، فحجبن عنها الريح والمطر . فتبللن بهذا حتى لب العظام بينما نجت الوليدة من البلل ، ومضت الاحوال على هذا المنوال فحين هبت على الشجرة عاصفة ربيعية ، امرت الورقة اخواتها :

— هيا دثرنني بغطاء ! الا تبصرن انني ابتل ؟

وحين اخذت شمس الصيف تبدد الغيوم باشعتها ، وتحتها اوراق الشجرة تبسط اليها اكفها الخضراء في غبطة ، استطرفت الوريقة ذلك وهتفت :

— افسحن لي بسرعة لارى اي شمس هذه التي هناك ؟

عندئذ طوت الاوراق اكفها لتفسح لاشعة الشمس ان تسقط على اختهن الصغرى ، ولكن الوريقة الصغيرة ما لبثت ان صاحت وهي تحتمي بالظل :

— اوه ما اشد حرها .. فبمثله تذوى الاعضاء ، ويذهب الجمال والرواء .

تعاقبت الايام ، نمت في اثنائها الوريقة واصبحت قوية ، ذلك انها كانت تعيش على الجذع تقريبا ، وتغترف الـذ العصارة من الارض . ثم انها كانت الشغل الشاغل للاخوات . فكن يحطن بها لحمايتها من رذاذ المطر البارد ، او ينحسرن عنها اذا ثقل الطقس لمساعدتها في تنسم الهواء . وكن جميعا متفقات على ان هذه الاخت في اشد الحاجة الى الغذاء الجيد والهواء النقي لانها الاصغر . على حين كانت الوريقة الصغيرة قد اصبحت منذ وقت بعيد ورقة كبيرة . اكبر من كل اخواتها . فكانت تسخر منهن :

— علام لا يبدو عليكن الا اليبوسة والصفرة ؟ هيا ارفعن الرؤوس طولا ، ووسعن الاكتاف عرضا ، وحذار ان تنسين حمايتي من لهب الشمس .

فكانت الاوراق تتهامس فيما بينها وتتساءل في دهشة :

— كيف نبتت بيننا اخت انانية على هذه الشاكلة ؟

ومنذئذ اصبحت الوريقة الصغرى تعرف بين اخواتها بلقب : « المخلوق الاناني » .

وبعد الايام ، تعاقبت الشهور ، وتعبت الشمس من الصيف حتى ليتعذر عليها ان ترتفع الى قبة الفضاء ، او تنشر اشعتها في مختلف الارجاء ، وحال لون الاوراق من الخضرة الى الصفرة ، فقد عببن طوال الصيف من منابع الدفء والنور حتى اصبحن شبيهات بالشموس الصغيرة ، ولكن الورقة الانانية بقيت خضراء . فكانت تردد على اخواتها قائلة :

— شوفوا . كل ما قلته حصل ! فانتن الآن ذاويات يابسات ، لا منظر ولا مظهر ، على حين احتفظ انا بالخضرة والنضرة والمزاج الحسن .

وتجاوبت انفاس الريح :

— يا — لا — برد .

فتهامست اوراق الشجرة : انه — شديد . انه — شديد .

وقال الناس : الخريف — الخريف . الخريف .

واصبحت الارض باردة في فصل الخريف لانها محرومة من الشمس . وانكمشت الاعشاب من برودة الاصباح الخريفية . ولوحت الاوراق باكفها تودع اغصانها وهي تسقط على العشب .

لقد جمعن دفء الشمس طوال الصيف ليسبغنه على الارض ، هدية الى تلك التي امدتهن بعصارة الحياة ونضارة المنظر . ولم يبق لاصقا بالغصن الا الورقة الانانية . فسألتها الاخوات في دهشة :

— أتأبين ان تكوني معنا ؟

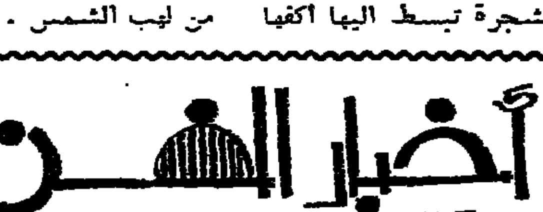
اجابت الانانية بنبرة غضب :

— بخ . لم يبق الا هذا . فابعزق دفئي وانا اليه احوج .

وحل الصقيع بالارض في ذات ليلة فلما استيقظت الورقة الانانية رأت الارض قد اصبحت بيضاء . وهي وحيدة في موضعها على الشجرة . فهتفت في غبطة :

— لا بد ان تلحظني الان عيون العالم جميعا !

واما الاعشاب والاوراق . فكانت تحت الثلج . تساعد الارض في جمع الري للجيل القادم من الورق . وكان الناس يمضون مسرعين الى شؤونهم ، وقد رفعوا ياقات معاطفهم اتقاء الريح الباردة ، ولم يكن منهم من يلقي نظرة الى ورقة تبدلت اوصافها وتيبست اطرافها . وهذا ما صارت اليه حال تلك المخلوقة الانانية ، ولم يعصمها من هذه النهاية كل ما جمعته واحتفظت به من الدفء ، فهي الان ورقة متجمدة على غصن متجمد . يصدق فيها المقال الذي يروي عمن قال : « طول عمره الاناني : منبوذ وعايش وحداني » .



■ فيلم مغربي جديد

● عرض مؤخرا في الرباط ، لاول مرة ، الفيلم المغربي الجديد « رماد الزريبة » ، الذي اخرجه وانتجه طاقم سينمائي مغربي : مصطفى الارقلوي ، ونور الدين غونجار ، وعبد القادر القطع ، وعدة وجوه مسرحية وسينمائية ومغربية معروفة . يعالج الفيلم (طوله ..١ دقيقة) موضوع الهجرة من القرية الى المدينة وبشكل خطوة ايجابية على طريق تثبيت السينما المغربية الجادة .

■ مجلة « الاشارة » الفنية المغربية

● « الاشارة » — نشرة مغربية شهرية تصدرها الجمعية المغربية للفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب ، وقد صدر منها العدد المزدوج الثالث — الرابع من سنتها الثانية .

ترصد المجلة النشاطين التشكيلي والادبي في المغرب عبر اقلام خيرة من الفنانين والكتاب ، وتحاول في توجهها هذا اداء اغراض فنية وتعليمية للجمهور الواسع .

وفي هذا العدد نقرأ عن التجربة ، التي قام بها عدد من فناني الجمعية المغربية ، في عملية تزيين مدينة اصيلة بالاعمال الجدارية .. من خلال مقابلات مع عدد من الفنانين المشاركين فيها . بالاضافة الى التقارير الفنية والثقافية واللوحات .

■ لحظات كلاسيكية

● « لحظات موسيقية » المؤلف الموسيقي النمساوي فرانز شوبرت (١٧٩٧ — ١٨٢٨) صدرت مؤخرا في اسطوانة خاصة بباريس . وهذه المقطوعات هي لحظات مؤثرة تحكي ياس المؤلف الداخلي العميق في عالمه المنعزل .

كما اصدرت شركة « اريون » الفرنسية للاسطوانات السمفونية الثانية للموسيقار الفرنسي شارل غونو (١٨١٨ — ١٨٩٣) . وهي عبارة عن نتاج مركب من بقايا الكلاسيكية وملامح الرومانسية الجديدة .

■ ماريا كالاس سينمائيا

● يقوم المخرج الايطالي المعروف فرانكو زافيرالي حاليا بتصوير فيلمه الجديد عن حياة مغنية الاوبرا اليونانية الشهيرة ماريا كالاس ، التي توفيت قبل عامين .

■ « حصاد مضاد »

● فاز الفيلم الفلسطيني « حصاد مضاد » في المانيا الغربية ، مؤخرا ، بجائزة خاصة في مهرجان « اوبر هاوزن » للافلام القصيرة .

■ لغة مشتركة ..

● انتهى عالم الموسيقى المعروف الان دانيلو ، مدير معهد الموسيقى في برلين ومدير قسم الموسيقى في اليونسكو ، من اختراع اول آلة في العالم تحول الحان اي شعب الى الحان قابلة للعزف حسب النوتة العالمية . استغرق البحث ربع قرن ، قام خلاله دانيلو بدراسة موسيقى شعوب الهند ولبنان وما بين النهرين ، وسجل اسطوانات لحساب اليونسكو عن المقامات وعن الموال في القاهرة ، وكان يهدف الى استخلاص لغة موسيقية مشتركة بين شعوب العالم .

■ « حبيبتي » ..

● انتهى المخرج السوري مروان حداد من تصوير فيلم روائي جديد بعنوان « حبيبتي » ، وهو من انتاج المؤسسة العامة للسينما في سوريا .

■ العدوى الفنية

● اصابت العدوى الفنية الجديدة الممثل المصري كمال الشناوي ، فقد قرر كتابة قصة وسيناريو وحوار فيلم جديد بعنوان « الحب الاسود » من انتاجه واخراجه . وسيسند جميع ادوار البطولة فيه الى وجوه جديدة .

■ فاتن حمامة كاتبة

● بدات « سيدة الشاشة العربية » فاتن حمامة ، بكتابة قصة حياة طفولتها . وسوف تصدر ضمن « سلسلة طفولتهم » عن « دار الآفاق الجديدة » في بيروت ، للكاتب الاردني واصف فاخوري .

انتخاب عبد عابدي لعضوية لجنة رابطة الرسامين والنحاتين في منطقة حيفا والشمال

حيفا — خاص — عقد قبل اسبوعين الاجتماع السنوي العام لرابطة الرسامين والنحاتين في منطقة حيفا والشمال ، وجرى فيه انتخاب لجنة جديدة للرابطة ، واسفرت نتائج الاقتراع عن فوز الرفيق الرسام عبد عابدي بعضوية اللجنة الجديدة . كما جرى في الاجتماع نفسه انتخاب مندوبي الرابطة الى مؤتمر الرسامين العام في اسرائيل ، الذي سيعقد في اوائل تشرين الاول القادم في حيفا ، وعددهم ١٢ مندوبا كان من بينهم الرسام عبد عابدي والرسام الدمقراطي غرشون كنيسبل واخرون .

ويذكر ان مؤتمر الرسامين العام في اسرائيل يعقد مرة كل ثلاث سنوات ويبحث خطوط عمل منظمات الرسامين وقضاياهم وتوجه السلطات المسؤولة الى قضايا الفن المختلفة . وسيكون هذا المؤتمر الثالث الذي يشارك فيه الرسام عبد عابدي .

■ سوناتات بيتهوفن

● تعتبر « السوناتات » التي الفها الموسيقار بيتهوفن (١٧٧٠ — ١٨٢٧) من ابرز اعماله الموسيقية . لكنها من حيث القيمة الفنية ، تاتي بعد سمفونياته الشهيرة .

عازف البيانو الشهير ، الفرد برانديل ، يقدم هذه السوناتات من جديد في اسطوانات جديدة صدرت عن شركة « فيليبس » العالمية .

معرض رسوم الاطفال في كفر ياسيف

تفتتح لجنة سنة الطفل في كفر ياسيف باشتراك نادي « بيت الشباب » معرضا لرسوم اطفال القرية مساء الجمعة ٢٨—٩—٧٩ في قاعة « بيت الشباب » .

وسيجرى افتتاح المعرض باحتفال يديره مركز « بيت الشباب » الاستاذ رفول مونس ، ويتكلم فيه :

● رئيس المجلس المحلي — الرفيق نمر مرقس .
● ممثل لجنة سنة الطفل المحلية — الدكتور [illegible]
● عضو اللجنة والمشرف على المعرض — الاستاذ [illegible]
● ممثلة عن لجنة سنة الطفل القطرية .

■ يستمر المعرض مفتوحا امام الزائرين يومي السبت والاحد من التاسعة صباحا حتى التاسعة مساء ■

✻ تهانينـــا ✻

✻ الى الرفيق الدكتور يوسف سلامة بحصوله على شهادة طب الاسنان من جامعة برنو في تشيكوسلوفاكيا والعودة الى ارض الوطن . نتمنى له عملا موفقا في خدمة بلده وابناء شعبه .

✻ والى الرفيق نادي نايه وخطيبته وفاء بالخطوبة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — [illegible]

✻ الى هدى وماجد ابو يونس بالمولود الجديد عمرو .

اعضاء لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية

✻ الى الصديق عصام ابو الهيجاء وزوجته بالمولود الجديد محمد .

✻ والى الصديق ياسين علي عمر زيداني بالمولود البكر فائق .

✻ والى الرفيقة نائلة مصطفى ابو الهيجاء وخطيبها بالخطوبة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

✻ الى الصديق محمد قاسم عبد بكري وعروسه بالزواج .

✻ والى سعيد وخزنه خطيب بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — دير الاسد

✻ الى العروسين جمال وراوية ابو شملة بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الحبصة — حيفا

✻ الى الصديق ابراهيم محمود هجاوي وزوجته انتصار بالمولودة الجديدة الهيام .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

✻ الى الدكتور علي وانجيلا مالك بالمولودة الجديدة .

✻ والى خليل وكاملة كريني بالمولودة الجديدة .

✻ والى نقولا ونونيت باور بالمولود الجديد .

✻ والى حنا وسميرة ابو عقل بالمولودة الجديدة .

اعضاء الجبهة الدمقراطية — كفر ياسيف

✻ الى الاخ جريس زريق وعروسه بالزواج .

✻ والى الاخ سمير سويد وعروسه بالزواج .

✻ والى الصديق العزيز المهندس حنا سويد والصديقة مرسال زريق بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

✻ الى الاخ عمر يوسف خليلية بالمولود الجديد باسل ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

الحقيقة عن الوضع فى المدرسة الثانوية البلدية بالناصرة امام تزييفات «الانباء»

الناصرة ـ لمراسل « الاتحاد » ـ غني عن الذكر ان احدى المهمات الاساسية لصحيفة « الانباء » السلطوية هي نشر الافتراءات للتصيد والايقاع ولكن فى الخبر الذي نشرته يوم الاثنين الماضي ، حول المدرسة الثانوية البلدية فى الناصرة ارسلها محمد شريف تجاوزت كل الحدود ، أن قارىء الخبر المذكور يتصور « حربا ضروسا » بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب انفسهم مع أن الذي حدث بعيد جوهريا عن ذلك . ما حدث لم تجد « الاتحاد » فى حينه ضرورة فى النشر عنه واعتبرته شيئا داخليا . ولكن أمام تزييفات « الانباء » وخبرها « المثير » وافتراءاتها وجدنا من الضروري توضيح الامر . والحقائق هي كالتالي :

يوم الاثنين ١٧-٩-٧٩ قام سكرتير لجنة العمل فى المدرسة بدعوة المعلمين الى اجتماع فى وقت الدراسة فتعطلت نتيجة له الدراسة ابتداء من الحصة الثالثة واستمر الاجتماع اكثر من ساعتين وخلال ذلك نشأ وضع من التوتر الشديد والتذمر من قبل الطلاب (حوالي ١٠٠٠ طالب) نتيجة تعطلهم ووجودهم فى الشمس الحارقة اجتمع مجلس الطلاب واوفد اثنين من اعضائه لاجتماع المعلمين لينقل اليهم صورة عن الوضع وراي الطلاب. ولكن احد المعلمين (سكرتير لجنة العمل) ردهم ردا غير مناسب دون ان يستمع الى ما ارادوا قوله .

وتعبيرا عن رأيهم امام هـذا التصرف وتعطيل الدراسة قام جميع طلاب المدرسة فى اليوم التالي باضراب عام لمدة عشر دقائق واصدروا بيانا بهذا الخصوص وفى البيان استعملت بعض التعابير غير المناسبة والمبالغ فيها . وقام المعلم المشار اليه مع معلم اخر باخراج اثنين من اعضاء مجلس الطلاب من الصف فكان رد الفعل اضراب عام من الطلاب تضامن معه عدد كبير من المعلمين .

وفى يوم السبت الماضى عقد اجتماع بين المعلمين المرتبطين بالموضوع مباشرة ومجلس الطلاب ورئيس البلدية وصدر عنه بيان مشترك وافق عليه الجميع اعتبروا فيه الموضوع منتهيا وذلك بعد حوار اخوى قائم على الحب والاحترام المتبادل وعادت الدراسة المنتظمة . وعبر جميع المجتمعين عن ضرورة الاستفادة من هذه التجربة لتعميق التعاون بينهم جميعا لجعل هذه السنة الدراسية خطوة جدية لتحسين اوضاع المدرسة .

ويبدو ان تصفية الموضوع وتنقية الجو لم يرق « للانباء » السلطوية التي هي اشبه بالبوم الذي لا ينعق الا فى الخراب فافتعلت خبرها المذكور .

عشرات الوف العاملين يشنون النضالات النقابية

حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ فى ظل موجات الغلاء المتلاحقة وتفاقم الازمة الاقتصادية فى البلاد واصل العاملون فى مختلف مجالات العمل اجراءاتهم النضالية مطالبين بتعويضهم عن الغلاء وتحسين ظروف عملهم وأجورهم .

وكان ابرز هذه النضالات اجراءات موظفى بنك ديسكونت وبنك لينومي المستمرة منذ اربعة اسابيع حيث اغلقوا العديد من فروع البنك ليوم كامل .

كما أعلن موظفوا شركة « اميسرا غاز » اضرابا (عطلة منظمة) لمدة اربعة ايام (٢٤ ـ ٩/٢٧) عن العمل فجرى تشويش جدى فى تزويد البيوت بتقبيب الغاز .

واعلن المهندسون والعمال المهندسيون (عددهم ٣٠ الفا) انهم سيصعدون اجراءاتهم النضالية الى اضراب شامل اذا لم تستجب ادارة الدولة لمطالبهم.

ويتوقع ان يبدأ المعلمون اجراءاتهم النضالية يوم الاحد القادم أو بعد اليوم الغفران» .

كما اعلن قادة نقابة عمال التصوير بالاشعة (رنتجن) انهم سيشددون نضالهم خلال الايام القادمة اذا لم يستجب لمطالبهم .

اما عمال مصنع الاسمدة الكيماوية فى حيفا فعلى الرغم من قمع قوات الشرطة لاضرابهم فى ٢٠ الجارى فلقد اعلنوا انهم سيشددون نضالهم وسيقاومون الشرطة ايضا اذا تدخلت ضدهم .

وأعلن قادة نقابة موظفى المحاكم انهم سينتظرون حتى الثالث من الشهر القادم (يوم الاربعاء) فاذا لم تتزحزح ادارة خدمات الدولة عن موقفها بالنسبة لمطالبهم بزيادة الاجور فسيبدأون سلسلة اجراءات نضالية مشددة .

رئيس مجلس باقة الغربية يرد على تصرفات ابو عصبة

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ أعلن السيد عبد اللطيف مواسي ، رئيس مجلس محلي باقة الغربية ، لمراسلنا انه فوجىء بقرارات اجتماع كفر قرع ، الذي دعا اليه احمد ابو عصبة ، وذلك « لاننا اتفقنا على تأجيل البحث الى اجتماع اخر فى قلنسوة . ان من غير الممكن اتخاذ قرار باسم المجالس المحلية فى المثلث طالما ان ممثلي اكبر قرى المثلث غير موجودين فى هذا الاجتماع » .

واضاف السيد مواسي : ان قرار تجميد عضوية المجالس المحلية العربية فى المثلث باللجنة القطرية هدفه تفسيخ الوحدة . ويظن السيد احمد ابو عصبة ان المثلث مرعى خصب لزعامته وهذا ماينكشف من التهجم على اعضاء اللجنة القطرية ورؤساء المجالس الاخرى .

وحذر السيد مواسي من ان الاستمرار فى هذا النهج يمكن ان يؤدى ايضا الى تفسيخ وحدة المجالس المحلية فى المثلث .

هذا واوضح السيد مواسي لمراسلنا انه حضر اجتماع كفر قرع بتأخير مدته نصف ساعة وخرج من الاجتماع بعد ان قيل له ان اقتراح التجميد سيعرض على اجتماع اخر يعقد فى قلنسوة .

مؤتمر منطقة الناصرة للحزب فى ١٤ و ٧٩/١٢/١٥

لجنة المنطقة تدعو فى اجتماعها الاخير الى منافسة رفاقية بين الفروع لتقوية الحزب وتوسيع صفوفه وترسيخ دوره السياسي والشعبي

الناصرة ـ لمراسل « الاتحاد » ـ قررت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي فى جلستها مساء الخميس (٢٠-٩-٧٩) عقد مؤتمر المنطقة يومي الجمعة والسبت ١٤ و ١٥-١٢-٧٩ .

وقد تدارست لجنة المنطقة الوضع السياسي محليا وعربيا وعالميا وعمل الحزب مؤكدة ان الهجمة الليكودية ضد العاملين وضد الدمقراطية ومؤامرة « كامب ديفيد » تحتمان تعميق العمل السياسي والشعبي وتعبئة الجماهير كالبنيان المرصوص دفاعا عن حقوقها . وقد قررت لجنة المنطقة ان تتركز المنافسة الرفاقية بين الفروع ، على شرف المؤتمر ، حول القضايا الرئيسية التالية :

١ ـ تقوية الحزب وتوسيع صفوفه وتعميق صلاته الوثيقة بالعمال وجماهير الشعب .

٢ ـ القيام بحملة من الشرح السياسي والتثقيف النظري واقامة الدورات الفكرية محليا وقطاعيا .

٣ ـ تقديم كل دعم للسلطات المحلية الدمقراطية وتوطيد الجبهات المحلية على اوسع قاعدة ممكنة .

٤ ـ زيادة توزيع « الاتحاد » بما لا يقل عن ١٥٪ وزيادة نشر « الدرب » و « الجديد » .

٥ ـ تطوير الرد الشعبي الجماهيري دفاعا عن الحقوق المطلبية والدمقراطية والسياسية .

هذا وقررت لجنة المنطقة مناشدة الفروع والقطاعات الى بحث هذا الامر وتنظيم كل نشاطاتنا وعملنا بروح التقدم نحو المؤتمر بنجاحات كبيرة لحزبنا ولقضية الدفاع عن حقوق العمال ، ضد القهر القومي ، ومن اجل السلام العادل .

هذه المحاولات الدنيئة للمخابرات ـ سخيفة جدا .. وفاشلة طبعا !

الناصرة ـ لمراسل خاص ـ قام احد الطلاب فى الثانوية البلدية ، بالاعتداء بالضرب على الرأس ضد الطالب جمال عياد مما استدعى نقله الى المستشفى ، ولا يزال تحت المعالجة . وبدل ان تعتقل شرطة اسرائيل الجاني ، فقد اعتقلت بالاضافة له الطلبة عماد بشارات رئيس مجلس الطلاب فى المدرسة وباسل طنوس وعلاء خليلية ونادر حنيني ، فى محاولة مفضوحة لتحويل الاعتداء الى « طوشة عمومية » .

ولكن استفزاز الشرطة لم يقف عند هذا الحد ، فقد قام بالتحقيق مع الطالبين عماد بشارات وباسل طنوس رجل مباحث اسمه « دوبي » ولم يجر النقاش حول التهمة الكاذبة التي بسببها جرى اعتقالهما ، بل حاول رجل المباحث اجراء نقاش سياسي وايديولوجي مع الطالبين ، كقوله لعماد بشارات : هل انت كومسومول؟ ماذا تنفعك الشيوعية؟ اربح لك ان تبتعد عن الشبيبة الشيوعية .. وقد سأل رجل المباحث اياه الطالب باسل طنوس : من هم اعضاء خليتك فى الشبيبة ؟ وهل ستسافر للدراسة فى الدول الاشتراكية ، وغير هذا من الاسئلة السخيفة .

اننا نستنكر هذه المحاولات الدنيئة للابتزاز السياسي من شباب اختاروا طريقهم بحرية ، ومن حقهم ان يختاروا وليس من حق الشرطة المباحثية ان تقوم بهذه التحقيقات الاستفزازية . وعلى اية حال ، فنحن نطمئن الشرطة ان الشباب الذين اختاروا طريق الشيوعية اقوى من ان تؤثر فيهم هذه المحاولات « الشينبيتية » ، وسوف يزداد الشباب الشيوعي كل يوم ، واثقين بشعبهم ، واثقين بحزبهم ، متحدين سياسة القمع والتجهيل .

لقاء روما للتضامن ـ بقية

والبروفسور تسفي لام . وحضره كذلك من المناطق المحتلة رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج .

وقال النائب توفيق طوبي ايضا ان أهمية اللقاء تعود الى انه عكس الوعي والفهم المتزايد لدى القوى السياسية الاوروبية ، التي تقرر الان فى سياسة دولها ، انه لا يمكن تحقيق السلام على اساس اتفاقيات « كامب ديفيد » وانما بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه فى اقامة دولته المستقلة وانسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة .

كذلك يشير اللقاء الى تزايد الاعتراف العالمي بمنظمة التحرير الفلسطينية وهناك دلائل تشير الى ان ايطاليا تنوي دعوة ياسر عرفات لزيارتها فى الفترة القريبة .

كذلك يلفت الاهتمام بشكل خاص اشتراك وفد على مستوى عال من منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب قوى سلام من اسرائيل تتمسك بحقوق الشعب العربي الفلسطيني كاساس للسلام بين اسرائيل والدول العربية والدولة الفلسطينية العتيدة .

وحول الموقف الفلسطيني فى اللقاء ، اشار النائب طوبي الى الاهمية الخاصة التي اتسمت بها المواقف المعلنة على لسان المتكلمين باسم منظمة التحرير الفلسطينية حول ما يستهدفه الشعب العربي الفلسطيني من سلام يقوم على اقامة الدولة الفلسطينية فى المناطق التي على اسرائيل أن تنسحب منها ، وتسوية القضايا المتعلقة باسرائيل والدولة الفلسطينية بالطرق السلمية .

كذلك أكد ممثلو المنظمة معارضة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية لاتفاقيات « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » التي لن تقود الى السلام الشامل ، العادل والثابت، بل الى مزيد من الحروب وسفك الدماء . واعربوا عن ارتياحهم لوجود قوى سلام تقدمية من اسرائيل تؤيد حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة وثمنوا دورها فى خدمة قضية السلام .

وتلقى المؤتمر تحية خاصة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .

وتكلم فيه وزراء وشخصيات شعبية وكافة اعضاء الوفد الاسرائيلي . كما حياه كتابيا رئيس الدولة الايطالية وناحوم غولدمان ، الذي أعرب عن ضرورة تسوية أزمة الشرق الاوسط على أساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

وبرز بين قرارات هذا اللقاء الهام التنديد بعمليات الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلية والعدوان الاسرائيلي الهمجي على جنوب لبنان وعلى مخيمات اللاجئين ، والدعوة الى وقفه حالا .

وسننشر تفاصيل عن وقائع هذا اللقاء وقراراته فى العدد القادم .

جولة ـ بقية

وزار الوفد عددا من المؤسسات الاسرائيلية وحائط المبكى وحي الفقر ـ مصرارة ـ برفقة عضو الكنيست عن الجبهة شارلي بيطون ، الذي أطلعه على حالة الفقر التي تعيش فيها العائلات الشرقية فى القدس .

وكان اللقاء مؤثرا الى ابعد الحدود فى مخيم اللاجئين فى قلنديه ومن ثم فى مدينة نابلس حيث حمل جاكسون على الاكتاف . وتحدث الى رؤساء عدد من السلطات البلدية والمحلية وخاطب مستقبليه بقوله : ثقوا انكم فى الطريق الى الاستقلال . وأكد مستقبلوه فى قلنديه ونابلس رفض الجماهير الفلسطينية «الادارة الذاتية» وتمسكهم بحق الشعب الفلسطيني فى تقرير المصير وبمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقبيل مغادرته الضفة الغربية عقد جاكسون والوفد المرافق له مؤتمرا صحفيا فى مدينة اريحا تحدث فيه عن انطباعاته من الجولة فى اسرائيل والضفة المحتلة وعن لقائه المتوقع فى بيروت مع عرفات .

هذا وأربكت زيارة الوفد وتصريحات جاكسون الدبلوماسية الاسرائيلية وأربكت الكثيرين من الزعماء الاسرائيليين من الحكومة والمعارضة الصهيونية . ولم يتورع المسؤولون الاسرائيليون عن الدس على جاكسون واتهامه بالاسامية وبالتزييف والانحياز . وخرج اثنان من المرافقين لوفده بتصريحات استهدفت المس بشخصية جاكسون وتشويه حقيقة جولته ومواقفه . ولم يتورع أحد أعضاء الوفد ، وهو امريكي صهيوني ، عن تهديد جاكسون من خلال برنامج « عليه كوتيرت » التلفزيوني مذكرا بمصير الزعيم الامريكي الاسود والمناضل فى سبيل حقوق الانسان والملونين ، مارتن لوثر كنغ ، الذى اغتاله العنصريون فى الولايات المتحدة.

المطالبة باقالة رئيس الاركان

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ وقع حوالى ١٥٠ شخصا ، بينهم مربون ومحاضرون فى الجامعات ، على عريضة موجهة الى وزير الحربية يطالبونه فيها باقالة رئيس اركان الجيش الاسرائيلي لقيامه خلال فترة قصيرة بتخفيض الحكم على ثلاثة جنود وضباط قتلوا أسرى ومواطنين ، محبطا قراره هذا بسرية بحكم مسؤوليته المباشرة عن الرقابة العسكرية . وجاء فى العريضة أن رئيس الاركان فرض تقليدا يكون فيه الحكم على القتلة السجن لمدة سنتين فقط وانه كذب على الجمهور وزعزع الثقة به .

تنويه

سقطت سهوا فقرة فى البيان المشترك الصادر عن الحزبين الشيوعيين ، الفرنسي والاسرائيلي .

ففى الفقرة الثانية من العامود الثالث (البقية) على الصفحة السادسة من عدد الثلاثاء جاء « ان مثل هذا السلام يلزم عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة ودول أخرى تستطيع بذل الجهود من أجل السلام ، مثل فرنسا » .

والصحيح هو : « ان مثل هذا السلام يلزم عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة واشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول أخرى تستطيع بذل الجهود من اجل السلام ، مثل فرنسا » .

« ازفستيا » ـ بقية

تعاون مشترك عسكري واقتصادي واسع بين اسرائيل والولايات المتحدة وان هذا التعاون ازداد فى الاونة الاخيرة . وكتبت ان هذا التعاون يستهدف فقط القاء مهمة الشرطي على اسرائيل حماية للمصالح الامريكية فى المنطقة ولتجربة السلاح الحديث ، بل استغلال اسرائيل كوكيل لبيع السلاح الامريكي الى اقطار اخرى .

فالولايات المتحدة ترى انه من الاسهل والافضل ان تقوم اسرائيل ببيع طائرات الفانتوم الى الانظمة الفاشية والعنصرية والكولونيالية ، تلك الطائرات التي تنتجها اسرائيل بالاشتراك مع احتكارات السلاح الامريكية .

استنفار قوات الشرطة والجيش فى القدس

القدس ـ لمراسلنا ـ فى أعقاب الانفجارين اللذين وقعا فى اثنين من مقاهي القدس خلال هذا الاسبوع ، شددت السلطات الحراسة وزادت دوريات الشرطة ، وانتشر رجال « الامن » فى شوارع المدينة ومرافقها العامة خوفا من وقوع انفجارات أخرى خلال ايام الاعياد القادمة . وتقوم هذه القوات بحملات تفتيش واسعة بين الاهلين العرب فى القدس العربية المحتلة وكذلك بين العرب المتواجدين لقضاء أعمالهم فى القدس الغربية .

وفد طلابي الى الاتحاد السوفييتي

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ غادر البلاد ، هذا الاسبوع ، متوجها الى الاتحاد السوفييتي وفد من الطلاب الشيوعيين بناء على دعوة من منظمة الطلاب الجامعيين فى الاتحاد السوفييتي . ويتألف الوفد من الرفاق: يوسف الغازي من جامعة تل ابيب (رئيسا للوفد) وناظم بدر من الجامعة العبرية فى القدس وسعاد نصر من جامعة حيفا وثابت ابو راس من جامعة بئر السبع ونيب برزلاي من جامعة القدس ومحمد بركة من جامعة تل أبيب .

يسجن لرفضه الخدمة فى الاراضى المحتلة

القدس ـ الوكالات ـ ضابط الاحتياط غدعون عيشت يرفض الخدمة العسكرية فى الاراضى المحتلة منذ تسع سنوات لاسباب ضميرية . وقد كانت سلطات الجيش تعفيه من الخدمة ، ولكن قبل حوالى شهر عندما استدعى طلب اعفاءه من الخدمة فى الاراضى المحتلة الا ان السلطات رفضت ذلك . ولما أصر على موقفه حكم عليه بالسجن لمدة أسبوعين . وصرح الضابط انه سيتوجه الى رئيس اركان الجيش طالبا الغاء الحكم . فهل يستجيب « محرر المجرمين » لطلب من يرفض الاحتلال ؟

لم يبق لنا ما نخسره الا هذا الوضع المزري

اهالي قرية بيت دجن [illegible]

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ اعلن اهالي قرية بيت دجن الواقعة بالقرب من مدينة الرملة ، اضرابا شاملا ، اول أمس الاربعاء ، احتجاجا على اوضاع السكن المزرية التي يعانون منها . وقد نظم شباب القرية مظاهرة صاخبة حيث أشعلوا الاطارات واغلقوا الشوارع .

كذلك قام عدد منهم بالاستيلاء على مبنى فارغ لشركة « عميدار » وهو قائم منذ عامين دون ان يسمح لاهالي القرية باستعماله . ورفع الاهالي الشعارات التي تندد بسياسة الحكومة ومماطلتها لحل ازمتهم الخانقة . وصرح منظمو هذا الاضراب انهم لا يكتفون بالتصريحات والوعود التي يطلقها المسؤولون وان هذه الخطوة هى الاولى فى سلسلة خطوات سيتخذونها لاجبار الحكومة على حل ازمتهم . وقالوا : لم يبق لنا ما نخسره بعد اليوم الا هذه الاوضاع المزرية .

ويذكر ان لجنة خاصة برئاسة مدير عام وزارة الداخلية كانت قد اطلعت على هذه الاوضاع قبل اكثر من سنة وأوصت بتحسين أوضاع السكن فى القرية ، الا ان توصياتها لم تنفذ حتى الآن حيث تدعى الوزارة بانها ستعمل على نقل اهالي القرية بسبب توسيع مطار اللد ، الا ان الاهالي يرفضون الانتقال ويصرون على البقاء فى قريتهم.

طلاب رام الله والبيرة يندون بسياسة الاحتلال التجهيلية

القدس ـ لمراسلنا ـ تخوض جماهير الطلبة فى المناطق المحتلة ، هذه الايام ، معركة واسعة ضد سياسة التجهيل التى تنتهجها دوائر « التربية » التابعة للحكم العسكري فى المناطق المحتلة .

فى العدد الماضي كنا قد نشرنا ملخصا للبيان الذى اصدره اتحاد الطلبة الفلسطينيين فى الضفة الغربية والذى ندد فيه بتلك السياسة التي تهدف الى تجهيل جيل كامل من ابناء الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال والتى هى جزء من سياسة المصادرة والقمع وحرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير ومنع ابنائه من نعمة العلم التى هى روح هذا العصر .

وخلال الاسبوع الماضى وقع المئات من طلبة مدارس منطقة رام الله والبيرة على بيان احتجاجى جاء فيه : نحن طلبة رام الله والبيرة نشجب وبشدة الاجراءات التعسفية التى تنتهجها الجهات المسؤولة نحو الحركة الطلابية وقواها الوطنية والذى بدا واضحا مع بداية العام الدراسي الجديد ، لذلك نطالب الجهات المسؤولة بما يلى :

١ ـ الغاء قرار نقل عدد من طلاب مدرسة رام الله الثانوية واعادة الطلبة المفصولين من مدرسة رام الله الثانوية ومدرسة عزيز شاهين .

٢ ـ نطالب بتوفير الكتب اللازمة للطلاب وتجهيز المختبرات والمكتبات بالمعدات اللازمة .

٣ ـ نطالب بتغطية النقص فى عدد المعلمين وذلك بتحسين ظروف عملهم بما يتلاءم مع الوضع المعيشي .

٤ ـ اعادة النشاطات الطلابية الثقافية منها والفنية .

٥ ـ توفير الغرف الدراسية اللازمة والمقاعد .

٦ ـ نطالب بارجاع طلاب القرى الى مدارسهم .

الحكومة تعطى الضوء الاخضر لاحتلال مبان فى الخليل

القدس ـ لمراسلنا ـ بحماية قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي قام العشرات من رجال عصابة « غوش ايمونيم » الفاشية القاطنون فى مستوطنة « قريات اربع » ، أول أمس الاربعاء بدخول مبنى الدبوية فى الخليل المحتلة حيث انضموا هناك الى عصابتهم اللواتي اقتحمن المبنى ويقمن فيه منذ ٥ اشهر.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية افادت فى اليوم نفسه بان سلطات الاحتلال تلقت تعليمات بالسماح لرجال العصابة بدخول المبنى . وانها بدأت تجرى فيه عدة اصلاحات لتناسب « السكن الاسلامي » .

واضافت ان هناك احتمال ان تجيز سلطات الحكم العسكري للمستوطنين احتلال مبان أخرى فى مدينة الخليل يدعى رجال عصابة « غوش ايمونيم » الملكية عليها قبل عام ١٩٤٨ .

هذا وقد قامت قوات كبيرة من جيش الاحتلال باحاطة مبنى الدبوية ، أمس الخميس ، خوفا من مهاجمته .

« سقوط » أحد أبرز مذيعي التلفزيون بسبب الضغوط اليمينية

القدس ـ الوكالات ـ « ان افكار يوسف لبيد (مدير الاذاعة والتلفزيون) واتجاهاته السياسية غريبة عني ، ولم تعد تطاق » ـ هذا ما صرح به باروخ لتدن احد ابرز مذيعي التلفزيون ومقدم برنامج « على كوتيرت » الذي كان هدفا لهجوم اليمين ـ المسيطر على التلفزيون ـ على القوى الدمقراطية العاملة فى اعداد وتقديم البرامج .

وقد أعلن لتدن فى منتصف هذا الاسبوع انه سيتوقف عن تقديم هذا البرنامج لانه ارهق من تدخل مدير سلطة الاذاعة فى شؤونه والغاء مقابلات عديدة بينها مقابلة كانت أجريت مع مستشار وزير المالية السابق البروفيسور رازين واخرى اجريت مع الصحفي الفلسطيني زياد ابو زياد عضو هيئة تحرير «الفجر».

انقذوا حياة السجين محمود شحاده

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ ذكرت صحيفة « زو هديرخ » الشقيقة ، فى عددها الصادر اول أمس الاربعاء ، ان حياة السجين محمود رشيد شحادة فى خطر شديد وطالبت بانقاذ حياته .

والسجين محمود شحادة هو ابن مجد الكروم الجليلية المحكوم بالسجن المؤبد ، منذ ست سنوات على تهم أمنية .

وكان خلال اعتقاله تعرض لتعذيب شديد حيث ضرب على بطنه بوحشية وصار يصاب بنوبات من القيء الشديد . ولم تجده الحبوب المضادة للقيء وتدهور وضعه بسرعة . فنقل الى مستشفى السجن (الرملة) واجريت له عملية جراحية سريعة واستؤصل طحاله . وتبين انه يعاني ايضا من فقر خطر فى الدم ومن نقص السكر فيه .

وبعد اجراء العملية وضع فى غرفة واحدة مع ١٢ سجينا اخر دون اي علاج خاص . وعلى اثر ذلك تدهور وضعه من جديد . واصبح يشعر بدوار متواصل وضعف شديد وعانى آلاما شديدة فى مختلف انحاء جسمه . فاصفر وجهه ونحل جسمه وضعف وصار يقف على رجليه بصعوبة . واما العلاج الذى كان يتلقاه فلم يتعد حقن تسكين الاوجاع .

وقبل أسبوعين أجريت له عملية جراحية اخرى . الا انه بعد العملية اعيد الى السجن مكبل الايدي وقذف به فى زنزانة ضيقة دون تلقي اي علاج .

واليوم يتهدد حياته خطر حقيقي ان لم يعد الى المستشفى لتلقي العلاج الضروري .

موجة فصل المعلمين العرب تصل الى ترشيحا

ترشيحا ـ لمراسلنا ـ ابلغت وزارة المعارف والثقافة ، فى الاسبوع الماضي ، مدير مدرسة ترشيحا الثانوية عن فصل معلم اللغتين العربية والعبرية فى المدرسة الاستاذ جورج جبران من معليا . وجاء التبليغ ببرقية ومكالمة تليفونية الى مدير المدرسة ولم يذكر اي سبب للفصل .

ويذكر ان الاستاذ جورج يعمل فى المدرسة للعام الثاني . وقد اثار هذا القرار موجة من السخط بين المعلمين الدمقراطيين فى المدرسة وبين الطلاب واولياء امورهم واهالي قرية معليا الذين يرون فى هذه العملية استمرارا للحملة الشرسة التي تقوم بها الوزارة ضد التعليم العربي خصوصا فى المدارس الثانوية ، خصوصا وان مدرسة ترشيحا ـ كغيرها من مدارسنا العربية تعاني من مشاكل عديدة ونقص خطير فى غرف التدريس حيث ان طلاب احد الصفوف يتعلمون فى الملجأ منذ سنوات فى غرف لا يدخلها نور الشمس والهواء النقي .

البدء باقامة منطرة ثالثة على أراضي معليا

معليا ـ لمراسلنا ـ تقوم جرافات السلطة منذ أيام باعداد الارض فى منطقة الزوية الواقعة الى الغرب من قرية فسوطة وتطل على رأس وادي القرن وذلك تمهيدا لاقامة منطرة ثالثة على أراضي معليا. وأصحاب هذه الارض هم جميل ونعيم ورشيد ورمزي ومصباح لبوس .

لجنة الطلاب العرب فى جامعة القدس

تعلن عن ترحيبها بالطلبة العرب الجدد الذين قبلوا للدراسة فى الجامعة وتتمنى لهم دراسة ناجحة خدمة لهم ولشعبهم ، الذى هو فى امس الحاجة اليهم . وتعرب عن استعدادها لمساعدة كل طالب فى حل المشاكل التى يمكن ان يواجهها عند التحاقه بالدراسة .

للاتصال : مع اعضاء اللجنة فى أماكن سكنهم فى الجامعة أو فى مقر اللجنة القائم فى دير القديس يوسف .

١٣٠٠ ليرة أجرة التعليم فى الروضات الخاصة

حيفا ـ لمكاتب « الاتحاد » ـ فى اتفاق تم مؤخرا بين وزارة المعارف وممثلي أصحاب الروضات الخاصة تقرر أن يكون الحد الاعلى لاجرة التعليم عن كل طفل لهذا العام ١٣٠٠ ليرة . ويشترط لجباية هذا المبلغ ان تكون الروضة مجهزة بكافة التجهيزات اللازمة للاطفال بما فيها الالعاب الكافية وساحة لعب ومواد للاشغال اليدوية وغيرها ، وان تكون ساعات التعليم من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة والنصف .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية ـ حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا